سلسلة بر الأمان

باشراف أ. د. عبد الله السبيعي



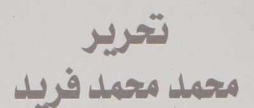
هموم الزوجات

استشارات في الحياة الزوجية





تحرير
محمد محمد فريد



ح محمد فريد وعبدالله السبيعي ، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فريد، محمد محمد

هموم الزوجات : استشارات الحياة الزوجية. / محمد محمد فريد

عبدالله سلطان السبيعي.- الرياض، ١٤٢٧هـ.

١٨٠ ص ، ١٤ ×٢١ سم

ردمك : ٢ - ٩٦٢ - ٥٢ - ٩٩٦٠

١- المشاكل الاجتماعية ٢- العلاقات الأسرية أ. السبيعي، عبدالله سلطان (مؤلف مشارك) ب. العنوان.

ديوي ٣٠١,٤٢ ١٤٢٧ / ٣٤٣٠

رقم الإيـداع : ٣٤٣٠ / ١٤٢٧

ردمك : ٢ - ٩٦٢ - ٥٢ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

المحتويات

مقدمة السلسلة

يسعدني أن أطرح بين يدي القارئ الكريم سلسلة "بر الأمان" والتي يرجع الفضل فيها بعد الله سبحانه وتعالى إلى أولئك الذين منحونا ثقتهم، وبثونا همومهم، واتصلوا يستشيروننا في مشكلاتهم. لذلك فإنه من حقهم علينا أن نشكرهم؛ لأنهم هم الذين زودونا بمادة هذه السلسلة.

ولئن اختلفت مشكلات البشر فإن بينها من التشابه بقدر ما بينها من الاختلاف. أول أوجه هذا التشابه أنها مشكلاتٌ تعتري الفرد أو الأسرة ، وتتسبب في المعاناة التي قد لا تقتصر آثارها على الشخص صاحب المشكلة بل تتعداه لتهز كيان الأسرة بكاملها. كما أن هذه المشكلات تحدث في الغالب نتيجة سوء فهم الذات أو الآخرين أو سوء التعامل مع الذات أو الآخرين.

وبما أن المشكلات والخلافات من طبيعة هذه الحياة؛ فإن المعاناة قد تحول بين الإنسان وبين التفكير السليم الذي يقود للخلاص. بل إن تفاقم الكثير من المشكلات إما أن يأتي من إهمالها أو الخوف من مواجهتها وتركها بدون حل، أو من التسرع والتعاطي معها بردّ فعلٍ انفعاليٍ غير مدروس.

لذلك فإن هذه السلسلة تهدف إلى تقديم الأساليب اللازمة لحل المشكلات الإنسانية من خلال التعرف على أبجديات التفكير الواقعي البعيد عن منزلق العاطفة، والنظر للمشكلة بكل أبعادها ، واستخدام الأدوات المتاحة لحل المشكلة نهائياً أو التكيف معها بأقل الأضرار والخسائر.

ونحن نؤمن بأن دورنا لا يقتصر على مساعدة من تتوفر له وسائل الاتصال والنقل للحضور بنفسه للعيادات وزيارة المختصين. كما نؤمن بأن الكثير ممن يواجهون مشكلات في حياتهم قادرون على حلها ومواجهتها بأنفسهم. لذلك فإن استعراض المشكلات التي تطرح هنا والردود التي تمت عليها من المختصين قد يكون سبيلاً لتعلم المهارات اللازمة لذلك.

و أخيراً نختم بأهمية الصبر، والاحتساب، وإحسان الظن بالله جل وعلا، " فما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا كَفَّر الله بها من خطاياه" بنص الحديث الشريف.

نسأل الله أن يجعل هذه السلسلة براً للأمان وسبيلاً للتوفيق والصلاح.

أ.د.عبدالله السبيعي

المشرف على السلسلة

مقدمة الكتاب

الزواجُ حلمُ كلِّ شاب وشابة. وهو مطلب أساسي للحياة السوية في مرحلة الرشد، ينقل الرجلَ والمرأةَ من مجرد أفرادٍ في أسرة الوالدين إلى آباء وأمهات في أسرة جديدة. ولا شك أن هذه النقلة التي يتمناها الجميع لها طعمها ومذاقها الخاص.

من الشباب من يرسم صورةً ورديةً مفرطةً في التفاؤل، نابعةً من أحلام الحب والحرية والاعتماد على الذات. ومن الشباب من يرسم صورةً قاتمةً مبنيةً على تجارب سابقة أو مشاهدة أو قصص مسموعة تجعله يتردد في الإقدام على هذه الخطوة بسبب خوفه من الفشل أو التسلط أو غير ذلك من المخاوف. وبين هذين الطرفين كثير من الشباب يتأرجح ذات اليمين وذات الشمال، ويتلمس دربه بين اليأس والرجاء، ويتحسس خطاه مع شريك حياته حتى يصل كلٌّ منهما إلى المعادلة الزوجية التي تعطيه بقدرٍ يرضيه وتأخذ منه بقدرٍ يسمح به.

ومع أن البعض قد ينظر إلى الحياة الزوجية على أنها معادلة رياضية طرفاها الأخذ والعطاء وبينهما علامة التساوي، إلا أن الحياة ليست بسيطة بهذا الشكل. فقد يزيد أحد طرفي المعادلة عن الطرف الآخر، وقد يقل أحياناً أخرى.

ومدار السعادة في الحياة الزوجية على مستوى الرضا والقبول بمقدار التساوي أو الاختلاف بين طرفي المعادلة. ولكن ما الذي يحدد مستوى هذا الرضا؟ هل هو التعامل ؟ أم الشكل ؟ أم المستوى المادي ؟ أم ماذا؟

مع تعدد الأهداف الخاصة من الزواج إلا أن هناك ثلاثة أهداف رئيسة للزواج هي: إرواء الغريزة الجنسية، والتكاثر أو حصول الذرية، والاستقرار النفسي. ولاشك أيضاً في أن عدم توفر أحد هذه العناصر قد يؤثر سلباً في طرفي

معادلة الحياة الزوجية لترابطها الوثيق مع بعضها البعض. غير أن أكثر المشكلات الزوجية التي تهدد أركان الحياة الزوجية تنبع من تأثير هذه المشكلات على الاستقرار النفسي لأحد الزوجين أو كليهما، والذي يؤثر بدوره على نتيجة المعادلة.

في هذا الكتاب عدد من الاستشارات التي وردت إلى "موقع النفسي"، نؤكد على أنها مجرد عينة منتقاة من المشكلات الزوجية لا تمثل كافة أشكال الخلافات الزوجية، لكننا ناقشناها وقدمنا فيها المشورة المتخصصة. وقد اجتهدنا أن نُغَيِّر فيها ما يخفي هُوِيَّة صاحب الرسالة، وحاولنا أن تكون ردودنا بعيدةً عن التنظير وقابلةً للتطبيق بما يرضي الله تعالى.

ومن المهم أن نختم بأن المشكلات الزوجية التي تعرض في الكتب أو مواقع الإنترنت أو البرامج التفاعلية في وسائل الإعلام، لا تعكس صورة حقيقية لواقع الزواج، ويجب أن لا تكون سبباً في الإعراض عنه، فالزواج سنة الله في خلقه وهناك من الأزواج السعداء الكثير، ولكنهم لا يظهرون في وسائل الإعلام أو الانترنت، ولا أحد يكتب عنهم لأنهم ببساطة "سعداء".

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل وأن يجعل عملنا دائماً في رضاه. والسلام

أ.د.عبدالله السبيعي

المشرف على السلسلة

١

الرجل قاسٍ.. هل أتزوجه أم لا؟

هناك مشكلة تعاني منها صديقتي المقربة لي، وأنا متألمة جداً لأجلها. هي حديثةُ عهدٍ بالزواج، ولكن لم يُدخَل بها بعد. ومع ذلك تشكو منه، وتقول بأنه جافٌ جداً معها، ولا تسمع منه ما تسمعه الفتيات حديثات الزواج من أزواجهن من كلام وأحاديث جميلة، مع أنها تخرج وتذهب معه إلا أنه دائم الصدود عنها، يحبطها ويقارنها بغيرها من النساء مثل أمه وأخته وزوجة أخيه. لماذا ؟ هل ذلك بسبب فارق السن بينهما (هي٢٢سنة وهو٣٣ سنة)؟.

حدثتني وأدمعها تسيل على الخدود، منكسرةَ القلب تحاول ما بوسعها، ولكنها تجد الجفاء والصدود. صارت هي من تبادره بالكلام الجميل إما تصريحاً أو عبر الرسائل، ولكن لا حياة لمن تنادي.

أرجوكم ساعدوها، قولوا لي ماذا أرد عليها، سألتني وعجزت لأنني لم أمر بتجربة الزواج بعد، ولكنني أريد مساعدتها بأي طريقة. ليس بيدي إلا الدعاء لها.

الرد من أ.د. عبد الله السبيعي:

أولاً: نشكر لك اهتمامك بشأن صديقتك ونسأل الله أن يجزيك خير الجزاء، وأن يوفقها هي وينير لها الطريق.

ثانياً: ليس هناك فارق في العمر أبداً، ولا يمكن تفسير ما يحدث بعامل السن حتى وإن وُجِد.

ثالثاً: قد نفسر سلوك هذا الرجل بقلة خبرته، وربما اعتماده على خبرة والدته وأخته اللذين ورد ذكرهما في سؤالك، وسيره بتوجيهاتهما بالضغط عليها، وحسم مسؤولية قيادة الأسرة منذ الأيام الأولى للزواج. ولكن هذا الرجل لم يبدِ أيَّ نوع من العواطف أبداً ؛ مما يجعلني أعتقد بوجود مشكلة أكبر من مجرد محاولة فرض السيطرة. أرى والله أعلم أن مشكلة هذا الرجل تكمن في شخصيته المضطربة.

وللعلم فهناك شخصيتان تتميزان بنقص في العواطف ؛ هي : الشخصية الوسواسية، والشخصية الفصامانية. **الشخصية الوسواسية** تتسم بنمطٍ شائعٍ من الانهماك في النظام والترتيب، والنزعة للكمال، ومحاولة السيطرة الذهنية والتحكم في الآخرين عوضاً عن المرونة والانفتاح. ذلك إضافةً إلى الاهتمام بالعمل والأخلاق والشكليات على حساب إظهار المشاعر والتعاطف. ولكنهم مع ذلك يتميزون بضميرٍ حي يمنعهم من الظلم المتعمد والتعامل الجارح (كجزء من النزعة للكمال واهتمامهم بالأخلاقيات عموماً). أما **الشخصية الفصامية** فتتسم بنمط شائع من انحسار العلاقات الاجتماعية وقصورٍ واضحٍ في مدى قدراتهم على التعبير الانفعالي مع الآخرين. لذلك تجدهم يتجنبون الناس لأنهم لا يستطيعون التواصل معهم، ويفضلون الانسحاب والأعمال الفردية التي تعتمد على التعامل مع الآلات أو غير الآدميين.

من هنا يمكنني القول أن النمط الثاني لا ينطبق عليه، بينما قد ينطبق عليه النمط الأول؛ حيث يرى المثالية في أمه وأخته وزوجة أخيه ويسعى إلى تغيير زوجته لتكون مثاليةً مثلهم. ولا يبدو لي أنه يقوم بإيذاءٍ متعمَّدٍ لها

وإنما يُحبطها بإشعارها بالنقص مقارنةً بمن يرى فيهن الكمال المطلق، إضافةً إلى عدم قدرته على إبداء عواطفه أو حتى التعامل مع عواطفها الجياشة عندما تبديها له.

يؤسفني أن أقول : إن اضطرابات الشخصية عموماً لا تتغير تلقائياً من ناحية، ولا يمكن التفاؤل بأنه يمكن لصديقتك أن تغيِّر من هذا الرجل إن هي قررت الارتباط به. كما أن اضطرابات الشخصية لا تستجيب للعلاج بشكل سريع أو كاملٍ من ناحيةٍ أخرى لأنهم في الغالب لا يرون الاضطراب فيهم بقدر ما يرونه في غيرهم ؛ وبالتالي لا يتعاونون في العلاج ولا يطلبونه أصلاً.

ولعلي أنتهز هذه الفرصة لأؤكد على أهمية الفترة التي تلي (المِلكَة) وتسبق الزواج ؛ حيث يكتشف فيها الزوجان المزايا والعيوب الواضحة قبل أن تتم مراسم الزواج ويكون الانفصال صعباً والحياة الزوجية أصعب.

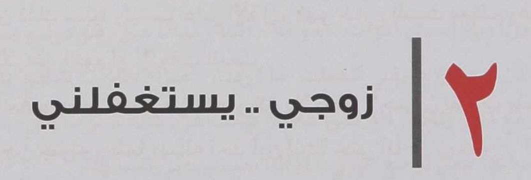
قد يتساهل البعض في هذا الأمر، وفي رأيي أنه من أهم العوامل التي تقي من الزواج الفاشل الذي قد ينتهي بالطلاق، ويقلل من المفاجآت غير السارة في الحياة الزوجية التي يمكن أن تنغصها أو تعصف بها.

و الأسوأ من ذلك هو عندما ترى المرأة أو الرجل أنه مكبلٌ بوجود أطفال لا ذنب لهم، ويصبح استمرار الحياة الزوجية خالياً من مقومات الاستقرار والسعادة، باهتاً لا لون فيه ولا طعم ولا رائحة.

ويصل السوء غايتَه عندما تنعكس العلاقة الزوجية السيئة على الأطفال الذين لا ذنب لهم غير أن والديهم لم يحسنوا الاختيار.

وعليه فإنني أرى أن تتريث صديقتك، وأن تواجه زوجها بحزمٍ لترى ما يمكن أن تتكشف عنه هذه المواجهة من تغييرٍ إلى الأحسن يجعلها تستمر معه أو إلى الأسوأ فتحسم أمرها معه مبكراً بأقل الخسائر. أنا أدرك أن هذه المعلومات لا تَسُرُّ، ولكنها الحقيقة المرة التي لابد أن يعرفها الإنسان ليمنع مرارةً أكبر منها.

أنصحها بالاستخارة والمشاورة ومحاولة التعرف عليه وعلى أخلاقه وطريقة تفكيره وتعامله من مصادر أخرى، ولا مانع من معاودة الكتابة لنا إن شاءت.



٢ زوجي .. يستغلني

✉ اسمحوا لي أن أكتب لكم مشكلتي كما أفكر وبدون رتوش ولا ترتيب.

أنا امرأة متزوجة منذ أربع سنوات، ولديَّ ولدٌ ولله الحمد. ما يضايقني هو تصرفات زوجي، فمنذ زواجنا أحس منه بغموض شديد. هو غير صريح أبداً، حتى أنه يدخن وأنا أعلم، وهو يحاول أن يكون الأمر سراً، مع أنه من غير المعقول أن لا تُدرِك الزوجة ذلك.

قد يكون هذا سبباً لعدم استقراره في البيت، ولكنني لا أتوقع أن يكون ذلك سبباً رئيسياً على الأقل، فهو خارج البيت معظم وقته، ولا يأتي إلا عند النوم أو في وقت العصر.

كذلك فهو يعتبر جواله من الأمور التي لا يحق لأحدٍ أن يقترب منها حتى أنا. ويُجَنُّ جنونه حينما يسأله أحد أين أنت؟ حتى أنا - زوجته - ليس لي حق السؤال.

مشكلة زوجي الأخرى: أنه يقدس أصدقاءه بشكل غير طبيعي ويكره أقاربه، حتى أنه يقضي مع أصدقائه في الاستراحة جُلَّ وقته، إضافةً إلى أيام الأربعاء والخميس والجمعة من العصر. ويرفض بتاتاً أن نخرج معاً للنزهة أيام الخميس والجمعة، ويحاول الاعتذار بالعمل؛ بينما هو في حقيقة الأمر مع أصدقائه.

حتى التسوق للمنزل.. يرفض نزولي معه لشراء أغراضي الشخصية من ملابس وغيره إلا مرةً واحده خلال السنة، ويحبذ أن يقوم أحد إخوتي بذلك. لا يحاول إسعاد طفله بالذهاب للمنتزه والألعاب، بل يغير القناة

عندما يشاهد أفلام الكرتون، ولا يبالي ببكائه رغم حبه له ولا أنكر ذلك. كما أنه مغرم أشد الغرام بالسفر للخارج - وخاصةً سوريا - ويرفض وبشدة أن أسافر معه مع أنني اطلب إجازة لكي نقضيها معاً، ولكنه يرفض، ويفضل أن تكون الإجازة مع زملائه. لا يحب أن أبقى معه أيام الإجازات المدرسية (أنا معلمة) ودائماً ما أقضي إجازتي مع أهلي الذين لا يعلمون شيئاً عن علاقتنا المتوترة.

والمشكلة الكبرى والتي لا تقل أهميةً أنه كثيراً ما يستخدم الجوال وخاصة عندما يكون في الخارج. وفي مراتٍ كثيرة أجد أرقاماً لنساء يقوم بمكالمتهن. وفي إحدى المرات ؛وهو نائم أتته رسالة من رقم دولي مفادها "اتصل الآن"، ومن غيرتي اتصلت أنا وردت امرأة كانت تنادي باسمه وتتغنج. ومع ذلك ينكر أنه على علاقة بإحداهن. لأنه غير صادق أبداً في أحاديثه كلها معي أو مع غيري ؛ لذلك يصعب عليَّ تصديقه.

هذا كله وأنا - يعلم الله - لم أقصر معه في شيء؛ رغم أنني موظفة ولكني أضغط على نفسي كي أسعده، ولم أحاول في يوم من الأيام أن أجرحه أو أحرجه. أعامله كطفلي الصغير والله تماماً.

حتى مرتبي يستلمه كاملاً دون أن آخذ منه شيئاً سوى مصروفي الشخصي، مع أنه موظف عسكري وراتبه يصل إلى ١٣ ألف ريال شهرياً، ولم يستخدمه في شيء مفيد كشراء منزلٍ أو أرضٍ أو غيره.

مع هذا كله يقول : إنه يحبني عندما أناقشه في موضوع ما، ويؤكد أنني عزيزة وما إلى ذلك (الكلام الجميل نادر منه فكلامه معي رسمي جداً، ويكره الرومانسية حسب قوله). لكنه يتعامل معي بشكل محترم جداً،

ولم يصدر منه كلمة جارحة خلال زواجنا سوى مرتين فقط رغم أنه كثير الانتقادات لي ولكن بأسلوب مؤدب.

ما العمل؟ ساعدوني ماذا أفعل؟ وكيف أتعامل معه؟

✍الرد من أ.د.عبدالله السبيعي:

لا حول ولا قوة إلا بالله.

يبدو يا أختي الكريمة أنكما تمارسان نوعاً من الطيبة المصطنعة أمام بعضكما البعض لخفض مستوى التوتر في المنزل والحفاظ على علاقةٍ ما.

يا أختي؛ أنت تقولين له كلاماً جميلاً، وتعطينه راتبك بكامله وتدللينه كالطفل، ولكنك تحترقين من داخلك بسبب ما يفعله في الخفاء مما تعلمينه وتخفينه. وهو - سلمك الله - يقول لك كلاماً جميلاً (رسمياً حسب قولك) وينتقدك دائماً بأسلوب مؤدب (وهذا التعبير يثير تعجبي) ولكنه يفعل في الخفاء الكثير، ويهملك أنت وابنك بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

أختي - سلمك الله - لاحظي أنكما تلعبان لعبة اتفقتما عليها ضمنياً منذ بداية الزواج. هذه اللعبة قَوَامُها : أن تعطيه أنت ما عندك من مال، وأن تدلليه مقابلَ أن لا يسيء لك بالقول ولا بالفعل. وهذا الاتفاق طبعاً - وأنت طرفٌ فيه - لا يعتبر أن ما يقوم به مع الآخرين من أصدقاء وعشيقات أمراً يخصك. لقد اتفقتما على أنه لا حقَّ لك في المطالبة بشيء طالما وُجِدَ ما يكف جوعك وجوع ابنك ويحميكما من البرد حتى و إن وُفِّرَ هذا من مالك.

لاحظي معي أيضاً أنكما اتفقتما على توزيع الأدوار في حياتكما. دورك : الحمل، والولادة، وتربية الطفل، والطبخ، وتنظيف المكان. أما جلب المال فذلك واجبٌ أضيف إليك لأنك موظفة. ودور زوجك هو : أن يعمل، ويستأجر المنزل، ويوفر حاجياته الضرورية فقط. دون أدنى مسؤولية تجاه إيصالك لقضاء أمورك الخاصة أو توفير وقت للجلوس معك وتقدير مشاعرك.

هذا هو التوازن الذي اتفقتما عليه يا أُخَيَّتي. و أي محاولة منك للتغيير في تعاملك معه أو مطالبته هو بالتغيير تُعَدُّ رجوعاً عن هذه الاتفاقية، ولا بد أن يكون لها تبعات.

لن يكون بمقدورنا أيها الأخت الكريمة أن نتخذ قراراً هنا نيابةً عنك. لابد في تقديري أن يكون هناك خروج من دائرة الصمت بينكما. أرى أن تتفاهمي مع زوجك على علاقتكما وتوزيع الوقت والأدوار، وأن يكون لك حضور حقيقي في المنزل. لا أقصد الحضور المادي، بل أقصد مكانةً لها هيبة، فالدلال وحده لا يجلب الاحترام لك.

تغيير؟ التغيير لن يأتي بسهولة. لأن الإخلال بالتوازن القائم لا بد أن يكون له ثمن تدفعانه كلاكما. ابدئي بالتفاهم والحديث الطيب. قولي له : إنك تعرفين كل شيء، وإنك لست غبية ولا ساذجة ولكنك ناضجة تعالجين الأمور بروية. حدثيه عما تحتاجينه وتتمنينه في حياتك الزوجية، لا ما يجب أن يفعله، فهناك فرق كبير بين الأسلوبين : الأول؛ فيه إشعارٌ له بمسؤوليته. والثاني ؛ فيه أوامر لن يقبلها. الأول؛ فيه مطالبةٌ بحقٍ ومخاطبةٌ لمشاعره الإنسانية، بينما الثاني ؛ فيه استثارةٌ لمقاومته بهدف

إضعاف هذه المحاولة من جانبك لإظهارك قوتك. وقد تخسرين فعلاً لو حصل بينكما استعراض للقوى.

يجب أن لا يكون هدفك أن تمنعيه من المعاكسات والخيانة فذلك أمر يستحيل أن تقدري عليه. قد تستغربين قولي هذا، ولكنها الحقيقة، فليس بمقدورك أن توظفي جيشاً من المراقبين والجواسيس يمشون وراءه في كل مكان. ولكن حاولي دائماً أن تذكريه بالله، ودعي بيتك يعج بالذكر في التلفاز والراديو والكتيبات والأشرطة...، فعندما يخشى الله ويعود إليه، عندها فقط سيقتنع بأن يترك غيرك ويلتفت إليك برغبةٍ منه لا بضغطٍ منك. لا تستعجلي النتائج ولا تستسلمي للمعارضة والمقاومة من جانبه، ولكن لا تصطدمي معه في نفس الوقت. أعلم أنها معادلة صعبة ولكنها ليست مستحيلة.

ابحثي عن سبب انصرافه عنك إلى غيرك؟ هل أنت جميلة بما يكفي؟ هناك من وسائل الجمال والتجميل مالا يخفى عليك؛ فلا تهملي ذلك. ماذا يريد؟ هل يريد دلالاً؟ هل يريد ثقافة؟ هل يريد إبداعاً في علاقتكما الخاصة؟ ولا تستغربي إن كان يريد قوةً. نعم؛ بعض الرجال يحترم المرأة القوية وإن أظهر أنه يقاومها ويحتقر المرأة الضعيفة وإن عاش معها بجسده.

إن شعرت أنه يحترم القوة فهل تملكين من القوة ما يجعلك تهددينه بترك المنزل إن استمر على هذه الوتيرة من التعامل معك؟ هل يمكن أن يفعلها فعلاً ويقع الطلاق؟ ماذا لو فعلها فعلاً. هل أنت مستعدة لذلك؟ ماذا ستفقدين لو انهارت علاقتكما؟ وماذا يخبِّئُ المستقبل لك لو استمرت

علاقتكما بهذا الشكل؟ هل تشعرين بالاستقرار معه؟ هل تتوقعين أن يتزوج عليك بمالك؟ كل هذه الأسئلة لابد أن تديريها في ذهنك لتحددي موقفك وتتعرفي على ميزان القوى في علاقتك الزوجية.

وكل هذه الأمور تأتي في المقام الأول قبل موضوع التدبيرات المالية للمستقبل. بعد أن تتضح لك الرؤية فيما يتعلق بمستقبل حياتكما، يمكنك التفكير في تأمين منزل يجمعكما على الخير إن شاء الله تعالى.

إن كان زوجك لا يحسن التدبير ويقوم بصرف مرتبك ومرتبه على شهواته المحرمة ونزواته، فلا أقلَّ من أن ترفضي المساهمة في الحرام. ضعي مرتبك في شيء يقيكما عاديات الزمن (وحافظي على حقوقك بتوثيقها ما أمكن) فذلك لا يقدح في حسن تَبَعُّلِك لزوجك.

وفقك، الله والسلام.


٣
أريد عاطفة زوجي

✉ زوجي ولله الحمد يحبني، كريم، صادق، صريح، ولكن قد تؤدي هذه الصراحة أحياناً إلى جرح مشاعري وإحباطِ نفسيتي، ولكن هذا لا يعنيني بقدر ما أريد منه أن يبادلني الرومانسية، فأنا زوجته منذ ست سنوات، ولكن للأسف ؛ فهو يبخل عليَّ بالكلمات الغزلية واللمسات أثناء النهار ، وحتى القبلات.

صارحته كثيراً بما أريد، ولكنه لا يأخذ الموضوع بجدية، ودائماً يجيب "أنا أحبك ، وليس ضرورياً أن أعبر بالقول لأنه ليس من طبعي وأنتِ تعرفين". أنا كنت أضع يدي بيده وأُقَبِّلُه في اليوم كثيراً، ولكنه للأسف لا يبادلني ذلك، فنصحتني صديقتي أن أقطع هذه الحركات عنه وسوف يأتي بنفسه ويقبلني كما كنت أفعل له، ففعلت، والمشكلة الآن أننا سننهي سنتين وأنا أعاني من الجفاف في حياتي، فنحن لا نُقَبِّل بعضنا إلا عند حضوره للمنزل بعد الدوام وقبل النوم.

والمشكلة الأخرى التي أعانيها مع زوجي الحبيب هي أنه لا يقدم لي هدايا سواءً في مناسبات أو غيره. فمنذ زواجنا إلى الآن لم تتعدَ هداياه لي عشر هدايا، مع أنني لا يوجد غرض يحتاجه الرجل إلا أهديته إياه في مناسبات وغيرها، وأقدمها له بطرق أستطيع أن أسميها رائعة، مع علمي أنه لا يهتم إلا بمضمون الهدية. بعد لجوئي إلى الله أرجوكم ساعدوني في جعل زوجي يلين لما أريد.

✍ الرد من أ.د. محمد التويجري

أولاً : أهنئك على صراحتك وحرصك على حياتك الزوجية مع شريك حياتك.

بعض الرجال تعوزهم بعض المهارات التي تحتاج إليها زوجاتهم. ومن أهم هذه المهارات الرومانسية في علاقته بزوجته. لكن صدقيني أن الأمر ليس بالصعب مع المثابرة والمحاولة وتغيير الأساليب. ابحثي في شخصية زوجك وتعرفي على أكثر الأشياء التي يحبها في حياتكما. حاولي أن تشبعيه في هذا الجانب. غيِّري من أساليبك في الحديث واللباس. غيِّري في ترتيب أثاث غرفة النوم. تغزلي في شكله ولبسه وشخصيته. ابحثي عما يحبه من الروائح والملابس والمكياج، ووفري كل ذلك أمامه.

لا تستعجلي النتائج، فربما تجدين مع تغيير المحاولات والأساليب المفتاح السحري يوماً ما. وعندها ستدخلين وإياه إلى عالمٍ جديد من الرومانسية والحب والعطاء السخي.

صدقيني أن في شخصية زوجك جانباً تستطيعين من خلاله الدخول إلى أعماقه وستجدين فيه شخصاً آخر.

أخيراً.. إن لم يكن في زوجك من نقائص إلا ضعف رومانسيته فلا أقول إلا : اصبري عليه، وكفى المرء نبلاً أن تُعَدَّ معايبه. فأنت تقولين إنه كريم وطيب وفيه خصال جميلة كثيرة ولكن رومانسيته قليلة. أعطيه الفرصة وسيتغير.

✉ متابعة من السائلة :

أنا يا دكتور مهتمة كثيراً بأنواع الملابس والمكياج والعطور التي أقابل بها زوجي، وأغيِّر بين فترةٍ وأخرى ديكورات المنزل، وأضيف ديكورات من مصروفي الخاص حتى لا أثقل عليه، وأسعى دائماً إلى كسب رضاه، مع أنه لا يهتم بذلك ولا يعبر عما إن كان ما أقوم به قد أعجبه أم لا. الذي يجبر خاطري هو أني أحتسب ما أقوم به عند الله.

وأبشرك أنني ولله الحمد استطعت معرفة نقطة الضعف عنده. صحيح أنه تغيَّر من سيء إلى ممتاز ولكن فقط في الالتزام وعلاقته مع ربه. هذا ليس مدحاً لنفسي لا والله ولكن للتوضيح... قد يكون يا دكتور سبب جفاف زوجي هو البيئة التي عاشها مع أسرة مفككة، تفقد كل معاني الحب والحنان، أو مستواه التعليمي المتوسط. و هذا لا يعني أنه لا يعرف الرومانسية. أعرف أنه يحبني كثيرا ويحب أبنائي، ولكني أتمنى أن أعرف الأسلوب المقنع له لكي يشترك في دورة أو يسمع شريطاً أو يقرأ كتاباً أو يكلم دكتوراً...، فهو يرى أن هذه الأشياء غير مهمة ما دامت حياتنا تسير على ما يرام، وزوجته لا تقصر معه في شيء.

وأخيراً هل يمكن أن تكتب لي أسماء بعض الأشرطة التي يمكن أن يمن الله عليه ويسمعها.

لقد اخترت له ذات مرة شريط " بحر الحب " للشيخ إبراهيم الدويش ووضعته في السيارة وكتبت عليه في ورقه صغيرة بأسلوب جميل أن يسمعه إذا كان بمفرده. ولكن للأسف، بعد فترة قصيرة كنت أبحث عنه في

السيارة وسألته إن كان قد سمعه فأجاب بكل برود: "سمعت منه قليلاً، وهو شريط عادي، وأعتقد أنه ضاع".

للمعرفةِ؛ فهو لا يحب أن يقرأ أبداً، ولعل ذلك راجعٌ إلى أنه ضعيف في القراءة. لو تسمح يا دكتور: ماذا ترى في نصيحة صديقتي لي؟ هل أستمر في تطبيقها أم أرجع كما كنت (لزقة)بطريقة رومانسية؟

الرد من أ.د. محمد التويجري

لقد جربت كل ما يمكن أن أفكر فيه. وهنا لا تنسي يا أختي أن الرجل عموماً ليس كالمرأة في قدرته على إظهار العواطف أو الحاجة إليها أو استقبالها. ثم إن هناك صنفاً من الرجال لا يجيد فعلاً لغة العواطف نظراً لتكوين شخصيته، وقد يكون زوجك من هذا الصنف، خاصةً وأنك لم تذكري أنه يستطيع أن يظهر عواطفه لأحد غيرك من أهله. لا تتوقعي الكثير لكي لا تصدمي بالنتائج، وأعطي من غير انتظار.

من الممكن أن تجربي نصيحة صديقتك وإن كنت قد جربتها ويبدو أنها قد أتت بنتيجة عكسية. لكن جربيها إن شئت إلى الحد الذي يبدأ فيه بالإحساس ببعدك وتغيرك عليه. أظنه سوف يتساءل داخلياً ثم يتحدث خارجياً. حينما يتحدث عن بعدك تصريحاً أو تلميحاً فاتحيه بالموضوع واشرحي له بهدوء لعله يبدأ في التغيير. مع دعواتي لك بالتوفيق.

٤ أتمنى مساعدتي في تقبل الأمر

✉ تعرفت على شاب من أجل الزواج، ودام التعارف عدةَ شهورٍ حتى أحسست أنني أشعر بالأمان والراحة له بعد الصلاة والاستخارة والدعاء، وقرَّر المجيء لخطبتي من أهلي ؛ لكن الأهل رفضوه قطعياً لأنه غريب وبعيدٌ عنا ، ولأنه عند السؤال عنه لم يجدوا إلا السلبيات التي أعرفها مسبقا ، ومنها أنه كان مدخناً ، وله علاقة مع البنات سابقا.

هو نادمٌ على ما سبق، لكنَّ الأهل رفضوه بدون أن يتيحوا له فرصة لكي يقنعهم.

حاولت أن يعطوا هذا الشاب فرصة ويتعرفوا عليه أكثر، لكن لا فائدة ؛ فهو غريب، وقد طلبوا أن لا أثق فيه الثقة العمياء لأن ماضيه لا يبشر بمستقبل جيد معه وأن أنساه، وهي تجربةٌ يجب أن أستفيد منها.

الأسباب التي رفضوه من أجلها لم تقنعني، لكني استسلمت لردهم لأنهم أهلي ولا غنى لي عنهم.

أريد منكم مساعدتي في تقبل قرار أهلي.

✍الرد من أ.محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :

ما مررت به كان مرحلةً صغيرةً من عمرك، ولم يكن عمرَك كله.

ولكن ما جعل له هذه الأهمية لديك : أنك كنت تبنين عليه مستقبلَ عمرك كله.

فرقٌ بين حاجتك إلى الزواج ورغبتك فيه، وبين صلاحية من اخترته للعيش معك.

قد يكون الحق معك.. أو مع أسرتك !!

هم حكموا على مستقبل المتقدم إليك من خلال ماضيه، واستدلوا من حكمهم هذا على أنه مستقبلٌ غيرُ مطمئِن.

وأنت منحته الأمل في رحمة الله الواسعة كي يتغير أمره.

قد تكون ثقتك في تَغيُّرِه مبنيةً على رغبتك أنت في أن يتغير، لا على حقيقة أنه تغيَّر بالفعل !!

وقد تكون ثقةً حقيقية.

كما ترين ؛ لا يمكن لنا أن نحكم على قرار أهلك : أهو خاطئ أم مصيب.

يمكنك أن تجدي ألف سبب تقتنعين فيه بقرار أهلك.. وألف سبب يخالف ما قرروه.

ولكن.. الآن بعد أن اتُّخِذَ القرار.. ماذا ينبغي أن تصنعي ؟

هناك إضاءات أحب أن تكون من ذهنِك على مَقرُبَةٍ :

ليس من خيارٍ مطروح إلا وفيه إيجابيات وسلبيات. وقد قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " لو جاء الحق محضاً لما شك ذو حجىً (أي: ذو عقل) فيه، ولو جاء الباطل محضاً لما شك ذو حجىً فيه، ولكن أخذُ ضغثٍ من هذا وضغثٍ من هذا ". وسبب حيرة الإنسان بين الخيارات أنه يرى في كل خيارٍ سبباً يجذبه إليه، وآخر يُنَفِّرُه منه.

لا يمكننا في الحياة أن نختار جميع الخيارات، وأن نحتفظ بكل ما يُطرَح علينا، وإنما لا نملك في العمر المحدود إلا خياراً واحداً من ضمن خيارات متعددة، واختيار الإنسان لخياره يعني أنه سيفقد بقية ما في الخيارات الأخرى من إيجابيات، وانه يتحمل مسئولية قراره.

في العلاقة العاطفية، أنت لا تعيشين اللحظة الحاضرة فحسب، وإنما تنسجين آمالاً طوالاً لمستقبل عريض لا تنفك فيه يدك عن يد من أحببت، كلُّ خيالات المستقبل لا تتصورينها إلا معه.. وحين يحدث الانفصال لا يكون أساكِ على الماضي فحسب.. وإنما على إجهاض المستقبلِ الذي كنت تطمحين إليه.. قبل أن يولد.

كلُّ رغبةٍ تمتلئ بها مرحلةٌ عمريةٌ إنما هي اختبار لقدرة الإنسان على واحدٍ من اثنين : " حسن التوصل إلى تحقيقها " أو " الانفطام منها إن تعذَّر حصولها ". وأنت لم تحققي رغبتك، فليس أقلَّ من أن تدربي نفسك على الفطام " وكلُّ فطامٍ مُرٌّ ".

نحن نصلي الاستخارة لكل أمرٍ يَحزُبُنا، ونقول لربنا جل وعلا : " فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، إنك أنت علام الغيوب ".. وفي هذا شعور بضعفِ العقلِ عن الوصولِ إلى يقينِ الصواب في مُتغيِّراتِ الأحوال، ونقصانِ العبد في تقديرِ أمور نفسه. وينبغي أن يكون حاضراً في ذهنك أنه ليس هناك ضمانٌ لصحَّةِ اختيارك ، وإنما هو " تغليبُ ظنٍ يخطئ ويصيب ".

فاحمدي الله عز وجل على ما مضى، وسليه أن يصلح لك ما بقي،

وتذكري أن:

ما مضى فات، والمؤمل غيبٌ ولك الساعة التي أنت فيها

وفقك الله وبارك لك.

٥

كنت أعتقد أنني سأتحمل زوجته الأولى

✉ أستشيركم في شأن فتاة يتيمة الأم، تزوجت في السابعة عشرة من عمرها من رجل يكبرها بعشرين عاماً، متزوج ولديه أولاد، متدين وصاحب خلق رفيع، وفيه كل الصفات التي تتمناها أية فتاة في زوجها. المشكلة أنها لم تكن تدري معنى أنه متزوج وستشاركها امرأة أخرى في كل شيء.

الآن مضى على زواجها سبع سنوات، أنجبت منه ثلاثة أطفال. أحبته وتعلقت به مما دفعها إلى الغيرة الجنونية حتى صارت حياتها جحيماً ومأساةً. وأخذت تطلب الطلاق بين الحين والآخر، وأحست أن زواجها كان خطأ. مشاكلها مع زوجها لا تنتهي ؛ مما أثر على نفسيتها ومعاملتها لأولادها. هي غير قادرة على التعايش مع هذا الوضع مع أنها حاولت، وفي نفس الوقت لا تريد أن تظلم زوجها معها بسبب كثرة مشاكلها، فهو لا يستحق إلا كل الخير منها.

✍ الرد من أ.د. عبدالله السبيعي :

دعينا أختي الكريمة نرى أولاً ما هي حقيقة المشكلة، فالغيرة لها أسباب عديدة سأطرحها على شكل تساؤلات، لعله يمكنك من خلالها الوصول إلى كنه مشكلة السيدة التي تسألين عنها :

- هل تشعر هذه السيدة بالنقص مقارنةً بالزوجة الأخرى؟ ربما المسيطرة والمتمكنة من قلب الزوج؟ ربما المدعومة بالأولاد الكبار؟ التي حصلت ربما على تعاطف أهله لكونه تزوج عليها؟

- هل تميل هذه السيدة إلى تحقير ذاتها والشعور بالدونية وعدم الثقة بالنفس، وتقليل شأن ما عندها؟ في الوقت الذي ترى فيه كل ما هو جيد وجميل عند غيرها؟
- هل تتعامل هذه السيدة مع زوجها بنوع من حب السيطرة ؟ وتميل إلى التعبير عن مشاعرها بقوة ووضوح ؟ أم أنها تميل إلى السيطرة على نفسها وتستطيع أن تكبت مشاعر الغضب والقلق والخوف؟
- هل تتصرف هذه السيدة برعونة وتَعَجُّلٍ في كل شئون حياتها ؟ أم أنها تملك كل العقل والحكمة إلا فيما يتعلق بحياتها الزوجية وعلاقتها بزوجها فهي متعجلة تتصرف بعاطفة جامحة؟
- هل تندم على غيرتها وتتحمل تبعاتها؟ أم أنها تتهم زوجها بعدم تفهمها والتعاون معها وتُحَمِّله كامل المسئولية؟
- هل تعتقدين أن هذه السيدة ناضجة؟ ولا أقصد الناحية العمرية بالطبع، ولكن أقصد الناحية النفسية؟ هل هي قادرة على أن ترى الأوجه المتعددة للحقيقة؟ وأن تعطيَ الحقَّ من نفسها؟ أم أنها تجنح دائماً إلى رؤية الحقيقة من وجهة نظرها هي فقط؟ وتطالب الغير بالانصياع لوجهة نظرها؟
- هل هذه السيدة مرتاحة نفسياً؟ أم أنها تشعر دائماً بالقلق والتخوف وعدم الأمان تجاه الآخرين وتجاه مستقبلها وحياتها عموماً؟

هل اتضحت لك أسباب غيرة هذه السيدة؟ إذا عُرِف السبب بطل العجب كما يقال. ولكن دعيني أقُل أولاً : إن فارق السن بينهما لا يبدو لي سبباً

وجيهاً لغيرتها، وكذلك الحال في كونها يتيمة الأم. لاشك أنه ليس لديها سابق خبرة في الزواج من رجل متزوج.. ولكن؛ هنا الآن واقع لابد من التعامل معه. هي الآن أم لثلاثة أطفال وليس بمقدورها الانسحاب، فضلاً عن أن أمور الزواج لا مجال فيها للهزل أو التردد.

الحقيقة التي يجب أن تعلمها هذه السيدة في ظل ما وصفت به زوجها من تدين وحسن خلق هو أنها هي التي يجب أن تتكيف مع واقعها ؛ فالرجل لم يخدعها ولم يغرر بها ولم يسئ إليها. ما تعلمته من غيرة يمكن أن لا تتعلمه (أي يمكن أن تتعلم عكسه).

يمكن لك ولهذه السيدة من خلال الأسئلة التي طرحتها في بداية ردي، أن تتعرفا على العوامل الكامنة خلف غيرتها. هل هو الشعور بالنقص؟ أم حب السيطرة؟ أم الميل إلى التعجل والتصرف بعاطفة هوجاء؟ أم أنها تعاني من القلق والتوتر؟ عند معرفة السبب يمكن معالجته، بينما يصعب علينا معالجة مشكلة لا نعرف ماهيتها إنما نعرف ظواهرها فقط.

بجلسةٍ صادقةٍ معك أو مع نفسها يمكن أن تعرف مكمن الخلل في نفسها، ومنبع مشكلتها. إن كان الشعور بالنقص فلابد أن تتلمس جوانب القوة في نفسها، وتحاول دائماً أن ترى حسناتها بنفس القدر الذي ترى به حسنات الآخرين. لا بأس أن تناقش نفسها بصوت عالٍ كلما أحست بنفسها اللوامة تتهمها وتعاقبها وتجلدها بسياط الشعور بالذنب والتحقير والانتقاص.

إذا كانت المشكلة هي حب السيطرة فيجب أن تعرف وتستشعر دائماً أن لا مجال للعبودية أو التملك. كما ينبغي أن تراجع أفكارها ومعتقداتها

الخاطئة في هذا الخصوص مثل "مادمت أحبك بهذا الشكل فلابد أن تكون لي لوحدي"، أو "لكي أتأكد من حبك لي فلابد أن تكون لي وحدي". محاولة السيطرة تجعل الزوج ينزع إلى التمرد بطبيعة النفس البشرية التي تنزع إلى الحرية والانطلاق.

إذا كانت المشكلة أنها متعجلة تفكر بقلبها قبل عقلها فيجب أن تروض نفسها على أن تكسب الوقت قبل أن تتصرف. و أقصد بكسب الوقت أنها يجب أن تُطِيل المدة بين مثيرات انفعالها وردة فعلها المنفعلة. ولو علّمت نفسها مثلاً التسبيح والتهليل عشر مرات قبل أن ترد على زوجها أو تتصرف تجاه موضوع معين، وأعطت نفسها خلال هذه المدة فرصةً للتفكير الناضج المتأني المحسن للظن لكسبت كثيراً.

أما إن كانت المشكلة هي أنها تميل إلى القلق والخوف والشعور بالتهديد من أي شيء؛ فلعله من المناسب أن تتعلم كيف تتعرف على أفكارها المقلقة وتدرس مدى منطقيتها قبل أن تستسلم لها وتترك لها العنان لتزيد من قلقها وخوفها. كما أنه يمكنها أن تتدرب على تمارين الاسترخاء، وهي موجودة في الموقع، وتباع في أشرطة صوتية في العديد من المكتبات والتسجيلات.

وأخيراً أنصح هذه السيدة ومَن على شاكلتها أن تراجع أخصائية نفسية تساعدها في التعرف على تفصيل ما ذكرته لها إن لم تتمكن بنفسها من الاستفادة من هذا الرد السريع. لا عيب ولا ضرر من الاستشارة، فهي يمكن أن تتعلم الكثير عن نفسها، ولا أحد يولد عالماً في كل مجال. من

الحماقة أن يعتقد أحد أنه متعلم أو مثقف وأن هـذه الأمـور بدهيـة لا تحتـاج إلى تعلم.

وفّقَ الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

٦
قبيلي
وغير قبيلي!!

✉ سأتكلم عن معاناتي..والتي تعبت من التفكير فيها لدرجة أني أصبحت أفكر حتى وإن غلبني النوم، وإن لم يغلبني النوم أجلس وحدي وأفكر بوضعي، وهل أنا أسير في الطريق الصحيح أم لا؟

أعلم أن الإنسان عندما تواجهه عقبة فأنه يتبادر إلى ذهنه : ترى هل هذا الطريق صحيح أم أنني ضللت الطريق ؟ ويحتاج حينها إلى شخص يوجهه لكي لا يضل...

أنا عمري ٢٥ عاماً، وأحمل شهادة جامعية في مجال جيد جداً، ذات جمال وخلق ودين ومن عائلة محترمة متميزة من جميع النواحي ولله الحمد. لكنني حساسة جداً، ولا أتحمل أن أكون سبباً في تعاسة أي إنسان أو أن أسبب ألماً لأي شخص. أجيد الاستماع والحوار، محبوبة من الكثير، ولم أتسبب في أذى لأي إنسان قط. أحظى بثقة الكثيرين في حل المشاكل لكن للأسف لم أستطع أن أحل مشكلتي أنا.

أنا متزوجة منذ شهرين تقريباً... ولكن سرعان ما تسللت المشاكل ولم تجعلني أكمل سعادتي التي تشعر بها أي عروس. زوجي جامعي ومثقف ومن عائلة محترمة وهو إنسان طيب وحنون ويعاملني بكل طيبة وصدق، وفيه من الرومانسية الشيء الكثير ولله الحمد. كما أنه يحبني كثيراً ويحرص على رسم الابتسامة على وجهي دوماً وذو أخلاق ودين.

ولكن... تأبى السعادة أن تجد طريقها إلى قلبي...

السبب هو أن أهلي يريدون مني الطلاق منه. عِلَّتهم أنه اتضح لهم بعد الملكة أن ليس هناك تكافؤ بين نسب زوجي ونسب عائلتي (أمور تتعلق بقضية قبيلي وغير قبيلي) جلست شهوراً أحاول إقناع أهلي، وأُذَكِّرُهم أن

الدين لا يُفَرِّق بين الناس إلا بالتقوى، وأستشهد بالآيات والأحاديث... لكن يقولون لي أن العرف أقوى من الدين في هذه الأمور.

في هذي الشهور عانيت المر والألم، وشعرت بغربةِ روحٍ قاتلة، وتحملت الكثير من الإهانات عندما استنفذت كل الوسائل لأقنع أبي الحبيب وأمي الحبيبة.

أعلم أنهم يحبونني وعلاقتي بهم كانت جيدة، وأنهم يرون من وجهة نظرهم أنه لابد من الانفصال، ولكن كان عندي إيمان وثقة بأن السبب لا يستدعي أن أنفصل عن زوجي. فذهبت للعيش مع زوجي دون رضىً من أهلي، وكنت آمل أن يتفهموا ويحترموا قراري وإصراري على اختياري.

لكن المشاكل لم تتوقف بل زادت... أصبحت أشعر بالحزن الشديد والقلق والتفكير الدائم والحيرة المزمنة: ترى هل أنا أسير في الطريق الصحيح أم لا؟

لا أحتمل رؤية والديَّ يتألمان بسببي، ولا أحتمل نظراتهم بأني خرجت عن إراداتهم. يشهد الله أني أحبهم، ولكن المسألة لا تتعلق بحبي لهم، وإنما تتعلق بقناعة وباختيار اخترته بعد استخارةٍ ودعاءٍ، وهم كانوا مقتنعين بزوجي وكان والدي يمدح أخلاقه. لكن مشكلة النسب قلبت جميع الموازين. آه يادكتور.. ماذا أفعل؟ أخذ التفكير والقلق كل وقتي، وأصبحت لا أهتم بنفسي كثيراً. أشعر بالأسى لأني أعلم أن هذا يؤثر على زوجي بالرغم من أنه متفهم ويحاول أن يخفف عني دائماً فهو محاور جيد ويتفهمني كثيراً ولله الحمد، ولكن أعلم أن القلق يعتريه في سبيل التوفيق بيني وبين أهلي دون أن يفقدني.

أهلي من جهة يقولون : اتركيه، وأنت لا ينقصك شيء، وسيتزوجك من هو أفضل منه. وأصبحوا يضعون أمامي كل السلبيات: "انظري إلى نسبه، وانظري إلى وضعه المادي وكيف ستعيشين، وهذا سيؤثر على أطفالك وسيؤثر علينا أيضا... والكثير الكثير من الكلام الذي لا أريد أن أطيل به حديثي".

أنا إنسانة واعية، وأرى الحياة المحيطة والواقع الذي نعيشه. أعلم أن هناك الكثير من المشاكل بين الأزواج، وأن العيادات النفسية تكاد تختنق من كثرة تلك المشاكل. وأنا رزقني الله إنساناً راقياً في تعامله وتفكيره، ويعاملني بكل الحب والود والتقدير. هل أتركه وأرضي أهلي أم أبقى معه وأغضب أهلي؟ أخاف إذا تركته أن أعض أصابع الندم وأموت بحسرتي عندما يمشي الكل في حياته وأبقى وحيدة خسرت إنساناً يحبني ومستعد لمواجهة المستحيل من أجلي. أخاف أن أستمر معه ولكن أخسر أهلي وحبهم وثقتهم. وأخاف أن تكثر المشاكل وتسيطر على حياتي مع زوجي بالإضافة إلى المشاكل التي لا يخلو أي بيت منها. أخاف أن تتراكم عليَّ المسؤوليات والمشاكل وتؤثر على زوجي وعليَّ، بالإضافة إلى فقدان التواصل مع الأهل، فيؤدي أخيراً إلى نهاية سيئة قد أخسر فيها زوجي وأهلي ونفسي معاً لأنهم في النهاية سيوجهون أصابع الاتهام إليَّ ويقولون أنت السبب.

أخاف أن نُصاب أنا وزوجي بأذىً من ناحية أهلي لأنهم سيحاولون بكل الطرق أن أنفصل عنه. أهلي ينظرون إليَّ بنظره غضب وربما احتقار لأنني متمسكة بزوجي، وأرى أنه الإنسان المناسب لي، وأنه قادر على إشباع

عواطفي وتفهم رغباتي واحترامي كامرأة. أحب زوجي وأحب أهلي، ولا أريد أن يكبر إخوتي الصغار بعيداً عن ناظري، لا أريد أن أفقد أمي وأبي، ولا أريد أن افقد زوجي الذي يحبني.

مع زحام التفكير أشعر بأن عقلي مشوش، وأن الصورة لم تعد واضحةً، فلو حصل تقصير بسيط جداً من زوجي... تبدأ الوساوس بالظهور وتمزق قلبي وأقول في نفسي : يا إلهي ربما أهلي على حق، ربما أنا عاقة لوالدي بتصري في هذا، والله سوف يعاقبني.. وهكذا...

أي فتاةٍ تحتاج إلى دعم من أهلها ونظرة رضا لتستطيع أن تواجه حياتها الجديدة، أما أنا فأصارع وحدي، وأشعر أن كل الأطراف المتصارعة قطعة من قلبي.

هل تفهم ماذا أقصد؟

إحساسي بأن أهلي غير راضين يُشعِرني بالاختناق. وإحساسي بفكرة التفريط في زوجي أيضاً تشعرني بالاختناق. أهلي وضعوني الآن بين خيارين : إما هم أو زوجي، ولا يقبلون أي نقاش. وزوجي لكي يخفف من حدة المشاكل قرر السفر بعيداً عن أهلي، رغم أنه يخسر أيضاً عدم رؤيته لأهله هو.

زوجي يتألم في سبيل المحافظة عليَّ، ولكنه يقول لي : أنا مستعد أن أتحمل أي شيء لأجلك، وأن أواجه الحياة، ولكن تكون يدي بيدك يا زوجتي العزيزة، فعنائي معك سيكون أخف من عنائي حينما أخسرك. أما أهلك فسأحاول جاهداً أن أربط جسور الوصل معهم من جديد، ولكن المسألة تحتاج إلى وقت وصبر.

أنا لي مدة الآن لا أستطيع أن أرى أهلي أو حتى أتكلم معهم لأنهم لا يريدون ذلك.

أرشدوني أين الطريق قبل أن أفقد قدرتي على السير أرجوكم.

الرد من أ.د.محمد التويجري:

أولاً : أهنئك على صبرك وقدرتك على تحمل هذه الضغوط.كما أدعو الله أن يرزقك على قدر نيتك الطيبة.

أنت واقعة بين أمرين أحلاهما مر بلا شك : والديك ووجوب برهما وطاعتهما من طرف، وزوجك وحبك له ورغبتك الصادقة في الإبقاء على حياتك معه من الطرف الآخر.

أنت لم تخبرينا ابتداءً إن كان والداك يعرفان عن نسبه شيئا أم لا؟ أنت تقولين : إن أباك كان يمتدحه ويثني على أخلاقه وتدينه وعائلته... إذن ؛ كيف ظهرت مشكلة النسب والقبلية وغير القبلية التي تتحدثين عنها الآن ومعارضة أهلك للبقاء مع زوجك؟

إن كان أبوك حينما تقدم الرجل إلى خطبتك سألك وهو مقتنع تمام الاقتناع بشخصية الرجل وأخلاقه ودينه وأمانته، ولكن بعد الزواج وبعد أن تم كل شيء تبين له أمر آخر، ففي ظني أنك لن تأثمي في إصرارك على البقاء مع هذا الزوج الذي أحبك وضحى من أجلك بالغالي والرخيص، وصبر على موقف أهلك الأخير والذي بلا شك يؤثر في كرامة الفرد واحترامه لنفسه وقيمته عند الآخرين، وقد تحمَّل كل ذلك من أجل الإبقاء عليك زوجةً له، رغم أنه يستطيع الانفصال عنك والزواج بأخرى في

وقت قصير، وآثر البقاء معك على الانفصال عنك وحفظ ماء وجهه وكرامته. أمام هذه التضحية أرى أن تتمسكي بهذا الزوج فهو يستحق منك التضحية. و أنت لم تعصي أبويك فيما فيه طاعة لله تعالى بل ربما معصيةً أخرى.

لكن إن كان زوجك زيَّف على أبويك حقيقةَ نسبه، وبعد زواجك منه تبين لهما نسبه المختلف عن نسبك؛ ففي هذه الحالة أنت أمام حقيقة مُرَّةٍ مفادُها أنه قد لا يكون لك بدٌّ من إطاعة والديك والانفصال عن زوجك إلا أن تقنعيهم أو توسطي أهل الخير ممن لهم قدرة على إقناعهم بالتأثير عليهم، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول " إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه" ولم يذكر أن النسب شرط من شروط صحة الزواج هنا.

أختي العزيزة لا أملك إلا أن أقول لك: أعانك الله ووجهك إلى ما فيه الخير والصلاح، وتمعني في رأيي بهدوء، ثم اعزمي أمرك واصنعي قرارك. داعياً المولى أن يوفقك أينما اتجهتِ.

بقي أن أقول: إن لم يكن بينكما أولاد حتى الآن فتريثي في موضوع الحمل حتى تنجلي الغمة وترسي على بر الأمان، لكي لا يكون الأطفال ضحية لغلطة الكبار. أما إن كان بينكما حملٌ فاعملي ما تستطيعين من أجل الإبقاء على حياتكم. والله الموفق.

المتابعة من السائلة:

نعم جزاكم الله خيراً. زوجي أصولهم معروفه ولكن عند كبار السن الذين يعرفون هذه العائلة؛ حيث كانت هناك ظروف في السابق كما شرح لي أدَّت لسحب لقب القبيلة منهم. وعندما سأله أبي من أين أنتم أخبره عن أصله، وأعطاه أرقام الكثير للسؤال عنه أكثر... وقال له أبي: أعطني فرصةً للسؤال عنك، كما يجب أن تنقل عملك إلى حيث نسكن حتى تكون ابنتي قريبة مني. وقد كان زوجي يدرس ويعمل فاستغرق موضوع نقله سنةً، أتى بعدها من جديد فقبل والدي به. يعني أنه كانت هناك سنة كاملة للسؤال. الذي يكاد يصيبني بالجنون: ألم يسأل أبي عن العائلة؟ وكما ترى الآن: أبي يرى أن زوجي أخفى عنه الحقيقة... وزوجي يرى أنه أعطى أبي فرصة سنةٍ كاملةٍ للسؤال والبحث ولم يكذب حينما سأله عن أصلهم.

أما ما حدث فهو أن بعض النساء بعد الملكة وقبل الدخول وإعلان الزواج سألت عن العائلة، وعندما عرفت أن هناك مشكله نشرت الخبر، وعندما علم والدي أصرَّ على الطلاق. لكنني كنت مصرة حيث إني كنت أرى أن الله لم يجعل النسب شرطاً من الشروط، كما كنت أعتقد أن هذه التفرقة فيها ظلم كبير وفيها تكبر على خلق الله، ومن فيه قلبه ذرة كبر لا يشم رائحة الجنة.

مضت خمسة أشهر تقريباً وأنا أحاول أن أقنع نفسي بالسبب، لكن هناك شيء ما بداخلي يؤمن إيماناً تاماً بأن هذا الموضوع لا يمت للدين بصله. ولأنني فقدت الأمل في إقناع والدي فقد ذهبت بعد استخارة الله عز

وجل أن أذهب للعيش مع زوجي إليه دون علمهم، وأنا أعيش معه الآن بدون رضا منهم.

أما مسألة الحمل.. فأنا وزوجي أجَّلنَا حتى مسألة الدخول حتى تهدأ الأوضاع. فأنا لم أفقد بكارتي إلى الآن، وزوجي صابر ومتحمل، جزاه الله خيراً.

هذا ما أردت توضيحه ولا تبخلوا علي برأيكم ودعواتكم.

الرد من ا.د. محمد التويجري:

أقول لك من وجهة نظري الشخصية البحتة، أنك أخطأت في الذهاب إلى بيت زوجك والعيش معه قبل إعلان الزواج، ولعل هذا ما أثار حفيظة والديك. ثم إنه كان من الأجدر بزوجك أن لا يسمح لك بذلك وهو يعلم عدم موافقة والديك. لقد ساهمتما في تعقيد الموضوع الذي كان من الممكن أن تفيد فيه النصائح والتدخلات الطيبة من الأسرة والآخرين.

قد يكون من مصلحتك أن تتمسكي بزوجك حتى ولو عدت إلى بيت أهلك، وأن تتحملي بعضاً من الجفاء والصدود من والديك ولو لفترة محددة قد تطول قليلاً مادامت الأمور وصلت إلى هذا الحد. ولتعرفي أختي العزيزة أنك لم ترتكبي معصية يعاقبك الله عليها في الحفاظ على عش الزوجية الهانئ مع زوجك المعطاء الصبور. ألم يأخذ أبوك شهوراً.. فهل بحث في نسب زوجك؟ وبعد بحثٍ وتحرٍ لم يكن للزوج أي دور في الضغط عليه لكي يقبل بزواجك منه، وإنما قبل به زوجاً لك عن رضا.

في رأيي أنه ليس لوالديك الحق في الرفض بعد أن أخذا فرصتهما كافية في الرد على زوجك حينما تقدم لخطبتك في الوقت الذي لم يكن هناك أي ضغوط عليهما من أي جهة أخرى.

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم " ثلاث جدهن جد وهزلهن جد.. وذكر منهن النكاح ". لذلك فإن نصيحتي لك : بأن توسطي أهل الخير الذين لهم علاقة طيبة بوالديك بأن يخوفوهما من الله فيما يصنعان.

ولعلي أوجّه نصيحة لزوجك بأن يعيدك لبيت أهلك بطيب خاطرٍ منه، ويطمئنهم أنه لم يَمَسَّكِ، وأنه قد أبقاك حفاظاً على مشاعرك وحباً فيك، وأنه الآن يعيدك لهم أملاً في أن يستمر الرباط الشرعي الذي انعقد على سنة الله ورسوله، وأن يقدم لهم من إثبات نسبه ما يثلج صدورهم، ولو أن ذلك سيحز في نفسه بلا شك ولكنها تضحيةٌ لأجلك.

عودتك لبيتك عن طريق زوجك سيسهل عملية التفاهم، فلا تُغفِلي ذلك ولا يكن طريق التفاهم هو فرض الواقع من طرفك وزوجك أو من طرف أهلك.

أسأل الله العلي القدير أن يهدي والديك إلى ما فيه الخير، وأن يعيدهما إلى صوابهما في هذه المسألة، وأن يعلما أنك ستبقين الابنة البارة لهما إن شاء لله.كما أدعوه سبحانه أن يوفقك أنت وزوجك لما فيه خير وصلاح الدارين الدنيا والآخرة. ولا تبخلا على نفسيكما بالدعاء، والدعاء لوالديك كثيراً.

أجزلي لهما من العطايا والهدايا.فكل ما تقدمينه لوالديك لن يضيع أبداً، وإياك وجفوتهما أو مقاطعتهما. بل اصبري واحتسبي، ولكن لا تفرطي في زوجك.

تأكدي أنهما إن شاء لله سيعودان لك ويرضيان عنك، ويفرحان ببناتك وأبنائك من زوجك الذي يحبك.كوني متفائلة واصبري قليلاً فإن الله مع الصابرين.

٧ | أستمر .. أم لا ؟!

✉ لنا خمس سنوات متزوجين..لكنها بالنسبة لي كأنها خمسون ألف سنة!

ليس هناك أي إحساس بالزواج.. اسم فقط!

إحساسي بالبرود العاطفي يعذبني، أُحِسُّ يوماً بعد يوم أن مشاعري صارت ثلجاً تجاه الجميع !!

ماذا يعني " الشوق " و" الوله " ؟؟ والله ما أدري عنه !!

أحس بالقهر.. وحين أشتكي يقولون : احمدي ربك.. وجدت زوجاً يحبك ويحترمك!!! (يعني اخرسي !!!).

لم يعد لديَّ غير النت، أدخل المواقع، أكتب قصتي، أسمع كلمةً من هنا، وكلمة من هنا، ناسٌ تسب وتشتم، وناسٌ تؤازر وتساعد.

صحيح ما قصروا، ولكن كلهم : اصبري، وحاولي، وتخيلي أنك تحبينه.. وكلام ماله أية فائدة !!!

وأنا لا أدري لماذا أنا مقتنعة جداً بالانفصال وأحس أنه هو الحل الوحيد !!

لن أكذب عليه أكثر.. تعذبت وتعذب معي!

والأطفال لهم رب لا يدعهم.

المشكلة أني في الفترة الأخيرة مقتعنةٌ جداً بالانفصال.. ولكن أهلي رفضوا بطريقة غير مباشرة !! قالوا : اصبري سنة.. وانظري يمكن أن تغير الايام ووو......الخ.

وكلام جارح - من تحت لتحت- يعني..لا أمل في الطلاق !!

طيب.. ماذا أفعل ؟ حقوقه لا أقدر أن أؤديها ، أكل معه : لا اشتهي ، نزهة معه : ما لها طعم!

ياناس.. خمس سنوات !!!! مللت.. والله مللت. وأحياناً من شدة الألم النفسي أقول : حتى الطلاق لا أريده.. أنا مكتوب عليَّ أن أتعذب.. لماذا لا أمل بحل؟!

خمس سنوات فترة طويلة! بمعنى أنها : أيام، وشهور، وسنوات! هل تتصورون أنني لم أسلك كل الطرق؟!

هل تتصورون أنني خلال السنوات الماضية لا أعلم كيف أتعامل مع زوجي؟! حين تزوجت كنت قد تجاوزت الخامسة والعشرين عاماً أي : امراة ناضجة.. ولديَّ من الخبرات الكثير!!ولا أحتاج إلى تدريبٍ ومعرفة!! بل كنت مستشارةً اجتماعيةً لدى المحيطين، وكنت أقدم الأفكار والمقترحات والحركات وغير ذلك، وحتى حين تزوجت - على الرغم من انعدام الرغبة - إلا أنني لم أستجب لغريزة القهر المكبوتة، ومارست الكثير والكثير منها في حياتي. حتى زوجي - رغم شعوره بوجود مشكلة - لكنه لا يقّدر البتة مستوى برودي تجاهه، فهو يظن أنها أشبه بحالات الاكتئاب الخفيف!

وحين تكون نفسيتي في درجة مرتاحة أصنع الكثير حتى أمسح ما قد يرتسم في داخله من تصورٍ حولَ مشاعري - ولا أدعي كذبا- فقد استطعت في أحيانٍ كثيرة أن أقنعه أنني عاشقة يملأني الحب والعاطفة!

هذا لأثبت لكم أنني أعرف كيف أكسب زوجي!

ولكن هذه الجهود لا أستفيد منها.. فهي كلها تعود له! أنا من يتعذب من أجل أن يبتسم، وأغتصب الفرحة من أجل أن يسعد، وحين أخلو بنفسي أشعر ببراكين الغضب والقهر تحرقني!

أنتم لم تشعروا قط بشعور الفتاة.. ولن تشعروا طبعا!

حين تعيش عمرها كله تحلم بفارس الأحلام يملأ حياتها، تَبُثُّه مشاعرها، وتشعر معه بالدفء والحنان! تنتظر قدومه، وتودعه بعاطفة انتظار لحظات العودة! ثم حين تدخل عش الزوجية تُفَاجأ بجمودٍ قاتلٍ يلفُّ كيانها، تنظر إلى الساعة كلَّ يومٍ تَعُدُّ كم مضى من عمرها! هل تصدقون أنني لا أذكر يوماً مرَّ إلا وتمنيت أن لا يرجع؟! أعلم أنكم ستصفونني بأبشع الكلمات وأقساها، وتعتبرون هذا من جحودي لحقوق الحياة الزوجية، وأنني جاهلة، وتافهة، بل وحمقاء اذ أتمنى ذلك، ولكن تلك المشاعر لا حيلة لي فيها.. هي من يفرض نفسها علي. ولن تصدقوا.. ولن أهتم!!

أنتم لم ولن تشعروا قط بشعور العانس، فكيف ستُقَدِّرون شعوري وأنتم تعتبرونني أفضلَ منها ، على الرغم من أن الفارق هو مسؤولية تجاه رجل لا يمت لي بصلة سوى الأطفال!

لا تقولوا : طاعة الله، وحقوق الزوج الشرعية وو...... فكل ذلك هو ما يعذبني، ولولاها لما اهتممت بما يحدث لي! لم أعد اهتم بوجود من أحب، ولا بحقوقي الأخرى، بل أريد أن تتوقفوا عن تعذيبي بأداء حقوقه الشرعية وفقط! لا أستطع أن أبتسم أكثر، ولا أن أتفاعل أكثر، ولا أن أدَّعِيَ أكثر بعاطفة كذابة!

لا أقول إلا : حسبي الله ونعم الوكيل، وهو وحدَه يعلم ما هو حجم المعاناة، وهو وحده القادر على أن يُنزلَ معجزةً لتحلها! أما الهناءة فلا أظنها تأتي في الدنيا، وأخشى أن عدم قدرتي على أداء حقوق زوجي ستحرمني منها في الآخرة أيضا!!!

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

ما كل هذا ؟؟

لم تكتبي شيئاً عن أسباب ما أنت فيه.. ثم انطلق من داخلك حمم البراكين على حياتك، ومن يعيش معك !!

ليس في رسالتك غير أنك:

- تكرهين الحياة مع زوجك.
- وتشعرين بالبرود العاطفي.
- وتكتبين إلى المنتديات تبحثين عن حلٍّ لما تعرفين أنه لا حل له !!

هل سمعت من قبل من يصرخ ويقول (آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه) فإذا جاءه الناس يسألونه عن أسباب صراخه لم يصنع أكثر من أن يكرر صرخته، وهو يريد من الآخرين أن يحسوا بألمه – كما يُحِسُّ به – دون أن يذكر الأسباب !!

لم نجرب شعور العانس.. نعم.

كما لم تجربي – ولم أجرب – شعور الفلسطينية التي قُتِلَ ابنها وهُدِمَ بيتُها، أو العراقية التي أُبيدَت أسرتها أمام عينها، أو الأفغانية التي ظلت

أسرتها تقاتل عشرين عاماً.. وحين اقترب السلام جاء مُلَفَّعاً بالظلم، ممتلئاً بالمهانة !!

لم نجرب شيئاً من آلام حياتهم، ولا آلام الفقراء الذين لا مأوى لهم.

كثيرٌ من الناس يرون أن كل ما نعاني نحن منه : الفراغ من المعاناة، ولهذا نتبطر على نعمة الله علينا بمعاناة وهمية !!

هم يشعرون بهذا، لأنهم لم يجدوا أقلَّ أقلَّ ما نجد من مقومات الحياة.

ليست نظرتهم صحيحة، وما تعانينه يا أختي الفاضلة معاناة حقيقية أُحِسُّ بها – بمقدار ما أملك من مشاركة لك في شعورك – وأعلم أنه ليس أشدَّ من خيبةِ الفتاة في حلم عمرها، وأن ساعاتٍ تمر عليك وإلى جوارك رجلٌ تبغضينه، وأنت مرغمة على أن تكوني له ؛ هي أشد عليك من السجن، لأن للسجن أمداً ينقضي به، ومعاناتك لا تنقضي إلا بانقضاء العمر.

أعلم ذلك.. ولكني عاجز عن تقديم العون دون معرفة السبب.

ثم .. ليست الحياة احتمالاً واحداً لا يمكنك تجاوزه، وإنما هي شبكة من الاحتمالات المختلفة، يمكنك أن تصلي إليها، إن أزلت الغشاوة عن عينك.

يمكنك : إصلاح ما بينك وبين زوجك. أو : الفراق بالمعروف والبقاء دون زواج (وهو حل وهمي لا قيمة له، لأنكِ لم تشعري بالحياة مع زوجك، وقد تركتِه لتشعري بها مع غيره).. أو : الفراق وانتظار الزوج. أو : الفراق والبحث عن زوج. أو .... أو ....

ثمة احتمالات كثيرة .. ولكن.. ما الذي يدريك أن الاحتمال الذي لديك ليس احتمالاً مناسباً؟؟

ستقولين : لأني أعيش معه منذ خمس سنين، ولا أزال أكرهه.

فلماذا بقيت خمس سنين إذن، ما دامت الخمس سنين خمسين ألفاً ؟؟!!

أختي الفاضلة :

أنا لا أُدِينُكِ.. ولا أؤيدك.

ولكني أبحث معك عن مخرجٍ من هذا الضباب الذي تُغَلِّفين به حياتك.

ودون ذكر التفاصيل ؛ لا تبحثي مع أحدٍ عن الحل، لأنه ليس لدى أحد قدرةٌ على معرفة الغيب ليُفتِيَ بحسبه.

إن صدقت الرغبة في البحث عن علاجٍ فنحن في انتظار رسالتك.

وفقك الله وبارك لك.

✉ متابعة من السائلة :

في البداية اعتذر عن انفعالي في الرسالة .

بالنسبة للسبب : لا أدري ما هو بالضبط! ليس لعدمه ولكن لعدم معرفتي بتقديرك له!

ولكن أعطيك صورةً عامةً يمكن أن تكون هي السبب أو تُظهِرُ ما لم أستطع إظهاره.

رجلٌ يريد حياة البادية لبساطتها! مقتنعٌ فعلا أن من اخترع الكهرباء ظلَم الناس وأدخلهم في ضوضاء لا نهاية لها! ولو كان الأمر بيده لأنهى الأمر بكل جدية! يقول ذلك صراحة!

الحياة بالنسبة له : أن تصحو متى شئت، تتناول كوب لبن ثم تمضي بلا هدف حتى المساء لتعود وتنام!!! وانتهت الحياة!

وسائل إعلام...أخبار...صحف...جرائد...مرفوضة قطعا!!

(مالها داعي، مافاتك شي، ليس فيها جديد، مثل أخبار امس!) وهل أعرف أخبار أمس؟!!

ليس هناك وسيلة اتصال واحدة بالعالم الخارجي حتى الهاتف! وحتى الانترنت لم يدخل إلا بعد مخاضٍ طويلٍ وشاقٍ جدا!!

النجاح الوظيفي أو المالي كله مجرد خواء في نظره.. ولماذا التعب؟! يكفي أن لا نموت جوعاً!

ماذا تتصور من نظرةٍ كهذه تجاه كثيرٍ من المسؤوليات الأسرية التي ينبغي أن يقوم بها؟! قَدِّر ذلك!!

بماذا نتحدث معا؟! الاقتصاد والأسهم والعقار وو...... يُغلَق منذ أن نبدأ الحوار فيه! فلا يحب الخوض فيه.

السياسية والتاريخ وأحداث العالم؟ حديثٌ عابرٌ إن كان الحدث خطيرا مجلجلا!! واضطُرَّ أن يتحدث حوله!!

الأدب والشعر؟! لو كان بيده- كما يقول- لأوقف الأدب والأدباء والشعر والشعراء.. فقد أغرقونا وأزعجونا!!

القضايا الاجتماعية؟! قلَّما ندخل في حوار إلا وانتهينا بمشكلة، إذ أن سيادته يرى أن الحياة الجميلة الممتعة هي ماكانت عليه جدته وجده!!

فيمَ نتحدث إذن؟!!

هل تتخيل رجلا لا يهتم بشيء حوله؟! لا أخبار، لا مال، لا نجاح، لا أحداث، لا ثقافة، لا فكر...... كيف تحاوره وتناقشه فضلاً عن أن تجد لديه ما يبعث على الإعجاب والاستثارة العاطفية؟!

مثل هذا كيف يكون سلوكه في كل العلاقات الزوجية المختلفة ؟؟ وما خلفيته عنها؟! لو قلت : إنه جاهلٌ في بدهيات لما بالغت!! وقد كان لذلك أكبر الأثر في نفسي!!

هل تتصور أن رجلا يرفض دخول ألعاب الطفل التي تأتي من الخارج كهدايا؛ يمكن أن يجلبها بنفسه؟!!! لم أحلم بعد بذلك!!

حتى المنزل / السجن... ممنوع أن أعبث به!! تغيير او تعديل أو فرش أو لوح حائط.. كل هذا ترفٌ وضياعٌ للمال والجهد !!

ربما ترى أن بعض هذه الامور تافهة! ولكن إحساسك بالانقطاع عن العالم في أوج أحداثِه! إحساس السجين في سجنه!! فما يصل إلى سمعك هو بقايا الأخبار التي أسمعها بعد زياراتي العائلية، والتي يتصدق بها من يتصدق! وأن تُحرَمَ منه بسبب رجل!! من المفروض أن تكون اهتماماته هو لا هي!!

إحساسك بطفلك يتجرع ألماً حين يرى عبث الأطفال بلعبهم وهو لا يملك الا الحسرة!

هل سيقتنع بوسائل التعليم والتثقيف؟! لا نحتاج .. فهو قد خرج إلى الحياة بدونها وجيله مثل جيل ابنه!! لا يرى فرقا!!

إحساسك بالحرمان من كل ما يمت إلى المتعة بصلة، فلا سفر، لا صحف، لا مجلات، لا برامج، لا نُزَه.. وبالطبع لا نصف آخر، ولا شريك حياة تأنس له! حتى أتفه الأشياء كقطعة شوكولاتة أو عشاء من مطعم وغير ذلك " ممنوع " لأنه مضرٌ وغير صحي! ومكلف!

- لا تنظر إلى صِغَرِ الأمر وانظر إلى تاثيره النفسي رجاءً - !!

إحساس صعب حين أتلفت فأجد كل المحيطين يتحدثون عن عاطفة قوية تجاه أزواجهم حتى من تعاني من سوء المعاملة وقسوة الأسلوب!! فلماذا أنا لا أجد؟!

إحساسي بالرعب في كل مرة أسمع فيها قرقعة المفاتيح دلالةً على دخوله المنزل ، أو الألم الذي أشعر به كلما انتهت زيارتي العائلية وكأنني عائدةٌ إلى سجن وليس بيتي!!

إحساسي بالمشكلة وحدي !! فهو رغم ذلك كله يرى أن الحياة جميلة ، وأنه مستريح وراضٍ!! فحتى زيارة مختص نفسي مرفوضة وقد أدت إلى مشكلة ولا نريد العودة إليها !!

عموما ذكرت عيوبه ولا يعني ذلك عدم وجود مزايا ، فهو : حنونٌ ويحب أطفاله بصدق ، ويتمنى ويسعى إلى أن أكون سعيدة ، ولكن بدون أن يبذل جهداً !!

أما مسألة الاستمرار فسأخبرك بها.

في البدء كانت الصدمة!! لم أخرج منها إلا متاخرة! كنت مصعوقة برجل سطحي إلى هذه الدرجة! وظننت أنني لم أفهم الحياة بطريقة صحيحة فلا يمكن أن تكون هذه هي الحياة الزوجية في أوجها وبدايتها!! وسألت فأخبروني أن الحياة أحيانا تكون في البدايات صعبةً ، ولكن مع الزمن تتحسن بشكلٍ كبيرٍ ، ورسموا لي كيف ستتغير حياتي خلال أشهر ، وسأتعلق به وبخياله ، وسأبقى أنتظر عودته طوال النهار ووو.........الخ من هذه الخرافات..

والمشكلة أنني فعلا صدّقت !! واقتنعت فعلاً ان الزمن معي وليس ضدي!! وجاء الزمن ليُثبت العكس!! كانت هناك عدة محاولات للعودة إلى أهلي .. ولكن! لم يصدق أحدٌ منهم حكايتي!! اعتبروني أنا من فشِلت في كسب زوجها وفي تحمل المسؤولية (فليس هناك امرأة لا تحب زوجها!!) فهذه بالنسبة لهم سابقة لم تكن لأحد! واضطررت إلى أن أحمل مشكلتي بداخلي!! وأتابع حياتي كما هي في مرّها ومرّها!!

عذراً.. فهناك أمور من الممكن أن تتنازل عنها المرأة.. لكن العاطفة!! صعب.. لأنها الشعور الوحيد الذي يبعث الحياة لها، وكل متعة أخرى تنشأ منها! فضلاً عن أنها المحرك الأكبر لدورها الرئيسي كزوجة وأم! لا أظلمه، فهناك تغير سأطرحه لاحقا ولكن ما سبق لأعطيك صورة لبداية الحياة كيف كانت وما تأثيرها عليَّ، وأما تغيُّرُه فله شأنٌ آخر! ربما لا تكون هذه الأسباب كافيةً ولكن لو اعتبرتها كذلك فستكون إجابتي : إذن لا أدري ما السبب؟!

فهذه الأمور صدمتني بدءاً، ولكن لم تتحسن نفسيتي مع الزمن إذا كانت تافهة وليست هي السبب الحقيقي!

أعتذر عن الإطالة.

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

من خلال كتابتك.. أشعر بتميز قدراتك في التواصل.

طريقتك في الكتابة أكثر من متميزة، واعذريني إذ وجدت في طَيِّ آلامك كثيراً من الجمال بسبب هذا الأسلوب الرشيق.

أسلوبك الرشيق هو المشكلة يا سيدتي.. بينك وبين زوجك !!

وليست مشكلتك تافهة.. على الإطلاق !!

هناك نظرية في الشخصية – شائعة هذه الأيام – هي نظرية "العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية".

وتتحدث عن عوامل خمسة رئيسية للشخصية، يختلف الأفراد في درجاتهم عليها، وهي :

١. الاتزان الانفعالي مقابل عدم الاتزان (أو العصابية).

٢. الانبساط مقابل الانطواء.

٣. الوداعة مقابل عدم الوداعة.

٤. التفاني مقابل عدم التفاني.

٥. الانفتاح مقابل الانغلاق.

وكُلُّ بعد من هذه الأبعاد يمكن أن يتراوح الناس فيه بين نقطتين بعيدتين على مُتَّصِلٍ واحدٍ.

أنت مختلفةٌ مع زوجك في أكثر من بُعدٍ من هذه الأبعاد.

أنت منفتحة على الخبرات بدرجة عالية.. وهو أقرب إلى الانغلاق.

ولديك قدرٌ أكبر منه من " التفاني ".

وأظن أنك أكثر ميلاً إلى " الانبساط ".. بينما قد يكون هو أكثر ميلاً إلى "الانطواء".

هذا.. عن سمات الشخصية.

ثم..

المشكلة الثانية : المخطوطات المعرفية :

أفكارك الخاصة عن الزواج، وتصوراتك عن دور الزوج والزوجة فيه مختلفة عن تصورات زوجك وأفكاره !!

بل.. إن تصوراتك عن الحياة والوجود، ودور الإنسان فيه، متعارضةٌ مع تصورات زوجك !!

والمرأة والرجل حين يجتمعان سوياً في عش الزوجية تحكمهم هذه المحاور الثلاثة:

• الاختلاف في سمات الشخصية.
• اختلاف المخطوطات المعرفية.
• الاختلاف في السواء والمرض النفسي.

(وقد استفدت هذه المقولة من أخي الأَحَب الأستاذ الدكتور عبد الله الرويتع.. وهي مقولةٌ كاشفةٌ).

تتحدثين عن زوجٍ يحمل أفكاراً لا تنتمي إلى عالمنا ، وعن زوجةٍ تسابق الحاضر لكي تقفز إلى المستقبل.. وأنا أتساءل : كيف كان اجتماعكم الأول ؟ ولماذا تزوجتِه ؟

أشعر أن هناك – إلى جوار فارق التصورات بينك وبينه – فارقاً في العمر.

ثمة أسئلةٌ أرجو الإجابة عليها – مع الأسئلة الضمنية السابقة – قبل أن يمتد الحوار :

- كيف تعرفت عليه ؟ وكيف كان زواجكما ؟
- هل ينتمي إلى نفس الأسرة ؟
- ما المستوى التعليمي لك وله ؟
- هل تعملين ؟ (مع أن عملك لا يتسق – فيما أظن – مع تصورات زوجك).
- ما إيجابياته – غير ما ذكرتِ - ؟
- هل كانت لك إبداعات أدبية من قبل (هل حاولت كتابة القصة القصيرة.. أو المقالة، ونشرها في صحف أدبية) ؟
- ما هي الصفات التي لو تغيرت فيه لأحببت العيش معه ؟ (أرجو حصرها حتى لو كانت صفات جوهرية تظنين أنه لا يمكن تغييرها).
- كم عدد الأبناء.. وما أعمارهم ؟
- هل تذكرين موقفاً أو أكثر شعرت فيه أنك تحبينه.. أو تحبين تصرفه في هذا الموقف ؟

رغم أن الطلاق هو أبغض الحلال عند الله.. فهو حلال !!
ولا تظني أنني إن وجدت الخير لك – حسب جهدي وطاقتي – في الطلاق فسأخدعك وأقول لك : اصبري.. واحتسبي.
ولكن.. الطلاق عملية جراحية صعبة.. ولا تخلو من خسائر، ولا يمكن أن نلجأ إلى العملية الجراحية إلا إذا استنفدنا الوسع فيما سوى ذلك.
أنتظر ردك على الأسئلة.. وحديثك الموسع عن حياتك الزوجية منذ البداية.

وأرجو أن يكون في الحوار ما يثري.

وفقك الله وبارك لك.

✉ متابعة من السائلة:

أشكر لك أستاذي الكريم حول مقدمتك..

فالحقيقة: كنت أخشى أن تعتبرني كما اعتبرني الآخرون ابحث عن المثالية التي لم أحملها!

ولكن كان في حديثك ما دفعني إلى المواصلة..

الاختلافات المذكورة دقيقة إلى حدٍ ما في السمات الشخصية والمخطوطات المعرفية..

بالنسبة لطريقة العلاقة: " تقليدية "؛ تقدم إلى خطبتي، سأل عنه الأهل - عن التزامه وسلوكه العام وأثنوا عليه، فهو لين وخلوق ومحافظ على الصلاة وغير ذلك.

العمر: متناسب، فقد كنت في الخامسة والعشرين وهو في الثلاثين.

لا ينتمي إلى نفس الأسرة!

المستوى التعليمي: كلانا جامعي. وكلانا تخصص علمي.

العمل: أظن قريبا ستتوفر فرصة وظيفة.

المحاولات الأدبية: لم أسجلها أو أنشرها.

الأبناء: اثنان.

الصفات التي أتمنى لو يكتسبها: حب الحياة! بمعنى: البحث عن فرص الاستمتاع الممكنة، الأمر الآخر: البحث عن النجاح والتميز، الذكاء..

وربما هي صفة ذاتية تخلق مع الإنسان، لكنها ذات أثر خاص بالنسبة لي- ولا اقصد في المقابل بأنه ساذج لا والله.. ولكن بسيط النظرة!- الانفتاح عموما - .

هذه إجابات الأسئلة.. لكن!

الحقيقة أنني كتبت ردي السابق في حالة انفعال. ولكن؛ لا أظلم الرجل حقَّه، فهو قد تغير بدرجةٍ كبيرة سواءً من ناحية الانفتاح أو بناء المستقبل نتيجةَ اختلاطه بالحياة ومجالاتها المختلفة.

مزاياه كثيرة، فهو - مثلاً - يحب القراءة رغم انغلاقه .. يقرأ في كل شيء حتى في الاقتصاد والتجارة وفي مجال تخصصه العلمي، وهذا جانب ايجابي أعطى فرصاً للحوار وتغييراً في نمط النظرة إلى الحياة عموماً.

ذكرت أنه حنون، ذو أخلاق رفيعة، يُحِبُّ أبناءه، ويتعامل بلطفٍ شديدٍ، معهم ربما أكثر مني، يتقبل النقد مهما كان لاذعاً، بل يطلب مني الاستطراد إذا كان الحوار منظماً وثرِياً.

التغير كبير وملحوظ فهو الآن أكثر انفتاحاً ورؤيةً للمستقبل وبحثاً عن فرص النجاح... ولكن بالطبع هذا التغير لن يكون كلياً وفي كل تفاصيل الحياة والتفكير.

حتى مشاعري نحوه تحسنت كثيرا إذا ما قورنت ببداية الزواج، ولا يعني ذلك وصولها إلى مرحلة مُرضِيَةٍ ؛ ولكنها أخف كثيرا من مرحلة الصدمة!!

محل المعاناة هو: أنه كشخص يتقدم في شخصيته، وهو مُحِبٌّ، ولدينا أطفال وفرص الحياة والزواج ليست متعددة وميسورة، بل حولها أسلاك شائكة!

وفي المقابل: أجد أن هناك هوةً لا تزال كبيرة لم أستطع بعدُ تقبُّلَها فضلاً عن أن مشاعر الإعجاب كأهم شعورٍ تبحث عنه المرأة غير موجودة، ولا أظن أنها ستتولد بعد السنوات الأولى من اللقاء الزوجي. بمعنى آخر: لا الاستمرار أستطيعه، وحتى فرصة زواجٍ أخرى أجدها فاشلةً لأسباب كثيرة!

والخيار ليس سهلا فهناك ضحايا!

مع الشكر لمتابعتك الكريمة.

الرد من أ. محمد محمد فريد:

الأخت الفاضلة:

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

ذكر أهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عمرو بن الأهتم التميمي عما ادَّعاه الزبرقان بن بدر من شرفٍ في قومه، فقال: أجل يا رسول الله، إنه مانعٌ حوزتَه، مطاعٌ في أدنيَه، شديدُ العارضة.

فقال الزبرقان: أما والله لقد علم أكثر مما قال، ولكن حسدني شرفي.

فقال عمرو بن الأهتم: أما وقد قال ما قال؛ فوالله ما علمته إلا ضيِّقَ العطَن، زَمِرَ المروءة، لئيمَ الخال، حديثَ الغنى.

فعرَف الإنكار في وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لما اختلف قولاه، فقال : يا رسول الله ؛ رضيتُ فقلت أحسنَ ما علمتُ، وسخطتُ فقلت أقبحَ ما علمتُ، ولقد صدقتُ في الأولى، وما كذبت في الثانية.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة ".

ردُّكِ الأخيرُ فيه بعض الرضى.. وحديثك الأول فيه كثير من السخط.. وأنت صادقة في الاثنين.

ذكرت من صفاته ما يمكن أن تبني عليه.. وأظنك تفعلين.

حب القراءة علاج جيد للانغلاق (لا أدعي أنه علاج بالغ الفعالية، لأن المنغلق يمكن أن يستخدم ما يقرأ ليدعم انغلاقه، ولكنه وسيلة متميزة).

وتغيُّرُه الآن عما كان عليه في البدء من المشاعر والأفكار دليل على قابليته للتطور.

ولكن.. لو أعدت قراءة النصف الأخير من رسالتك لوجدت بعضه.. ينقض بعضاً.

فأنت حائرة بين الشعور بالذنب في مهاجمته.. والشعور بالأسى على البقاء معه.

بين حبٍ لبعض صفاته، وبغضٍ لبعضها.

وأحياناً ينسحب الحب والبغض من الصفات.. إلى الذات.

وكل هذا.. طبيعي.

كنت تبحثين لنفسك عن غير ما وصلت إليه.. وكل الناس كذلك.

ولكن.. هل يمكن أن تؤسسي على ما أدركتِه بذوراً لما تطمحين إليه ؟!!

أنت من يقرر ذلك.

لن أحدثك عن التفكير الإيجابي، وإعادة النظر بطريقة مختلفة إلى الأحداث التي اعتدت عليها، ولا عن نظرية الاحتمالات، ولا عن إمكانية أن يكون في زوجك ما لم تستثمريه بعد.

لن أحدثك عنه لأني أعلم أنك تعرفينه.

ولكن ؛ هل يمكن أن تراجعي معرفتك بهذا كله من جديد.

في كلِّ مرحلةٍ تكتسب الكلماتُ التي اعتدنا عليها معنى جديداً بحسب مرحلة النضج التي وصلنا إليها.

هل إدراكك لمعنى " لا إله إلا الله " الآن كإدراكك لها في بداية مرحلة المراهقة ؟!

وهل تشعرين بمقولة : " أحسِن إلى الناس تستعبد قلوبهم " الآن.. كما كنت تشعرين بها في طفولتك ؟!

الكلمات تكتسب معانيَ أعمق بالتأمل فيها مع زيادة النضج.

هل يمكن أن تعطي نفسك فرصة للنظر إلى الأشياء من جديد دون الحكم عليها ، لمدة ثلاثة أيام ؟!!

أيمكنك أن تنظري إلى نفسك من موقع زوجك، ثم إلى زوجك من موقع امرأة شبيهةٍ به في الصفات ؟!!

رغم بساطة وصف هذه التجربة إلا أن نتائجها عميقة.

لم أنصحك.. لأنك مستبينةٌ لبعض الخيوط، ولن تقتنعي إلا بما تصلين أنت إليه.

وقد تملكين من النصائح أكثر مما يمكن أن أقدم لك.

ولكن.. أرجو أن تحاولي استثمار ما تعرفين.

وقد جاء في الأثر : " من عمل بما عَلِمَ أورثه الله علمَ ما لم يَعلَم ".

وفقك الله وبارك لك.

٨ مشكلتي مع النساء

أنا شابٌ من مواليد ١٩٧٥م، سعودي، عشت في قرية حتى سن الحادية عشرة بعدها انتقلت إلى الرياض. عندي ثلاثة إخوان ذكور أصغر مني، وثلاثة أكبر مني، وأختان أصغر مني، وأختان أكبر مني. وُلِدت ولم أعرف والدي إلا وهو كبير السن – يقارب الخامسة والستين- ، وتغربت عن والدتي منذ عمر الحادية عشرة، ولكثرة إخواني ولأن والدي غير متعلم لم أحظَ بالاهتمام الكافي في اعتقادي.

أفكر كثيراً فيما سأفعله وما فعلته كثيراً، بالذات إذا كان الأمر يؤثرعلى الآخرين، سواء كان فعلي صواباً أو خطأً.

إحدى مشاكلي هي مع النساء.. لعلي أذكر بعض الأمور، منها:

أول بداية لي مع النساء كان عمري خمس عشرة سنة، كتبت لي إحدى قريباتي رسالة أنها تحبني، وأنني وسيم، وأنها ترغب في الزواج مني.

وكنت إذا دخلت على النساء يكثرن من تقبيلي. وقالت إحداهن مرة: يا ليتني أتزوج.... وقالت اسمي وأنا موجود بينهن.

كبرت قليلاً، وتمنيت الزواج، ولكني - لظروف مادية - لم استطع.

كنت أحب المغازلة، ولكني لا أحسنها. وقد كنت إذا أكثرت إحدى الفتيات النظر إليَّ أنصرف من ذلك المكان، وأذهب، سواءً حدث لي ذلك في سوق أو مستشفى أو في الشارع.. وكنت أغار كثيراً من أصدقائي الذين يعرفون صديقات. وقلت لأحدهم : أعطني أكلم صديقتك، فأعطاني السماعة، فارتبكت ولم أستطع أن أقول لها إلا كلمات بسيطة: كيف الحال.. وهكذا، وأغلقت السماعة.. زادت ضربات قلبي وخجلت كثيراً.

بعد العشرين من عمري أصبح أكثر من حولي يعتقدون أن لي صديقات من النساء، وأن لي تجارب معهن. وكنت استمتع لهذا الشعور منهم، ولكني لا أقول لهم أي شيء، وإذا قلت لهم عكس ذلك كذبوني.

كنت أستمتع بالحديث مع قريباتي، وهنَّ كذلك كُنَّ يحببن الحديث معي، ويضحكن من كلامي، ويرغبن في حضوري دائماً. حتى أن أحد الرجال من أقاربي شكَّ في وضعي، وبدأ ينبِّه عليهن بعدم الجلوس معي، وكان إذا حضر ذهبن بسرعة ولا يجلسن معي. وكانت تقول إحداهن:ليتني أتزوج زوجاً مثلك.

وحتى الزواج لم يحدث لي أي علاقة مع أي امرأة والحمد لله.

قررت الزواج، وبحثت عن زوجة، وقد كنت في شهوةٍ غامرةٍ، وحبٍ شديدٍ للزواج بعد سن الخامسة والعشرين.

وُصِفَت لي إحدى قريباتي، وإذا صفاتها الشكلية تتفق مع شهوة الأعزب، وأخلاقها حسنة.

تزوجت بها.. وهنا المشكلة.. لي الآن ثلاث سنين . لم أستطع أن أحبها، لم تُرضِ نفسي، ولم أجد فيها ما أتمنى سوى الشكل، ولكنَّ داخلَها شوَّه خارجَها.

لم تستطع أن تفهمني، ولكني أفهمها جيداً، أقول ما تريد قبل أن تقول هي، تتوجس مني كثيراً وتشعر أني لا أحبها، حاولت يوماً أن أقول لها:إني أحبك، وكنا في السيارة، ولم تخرج تلك الكلمة من فمي.

قليلاً ما قلت لها إني أحبها، وإذا قلته أقول في نفسي : إني كذاب. وهي أحياناً تشعر بذلك. كلما أردت أن أحبها قامت بعمل غبي فكرهتها.

تُنَفِّذ ما أطلبه منها، ولكن في بعض الأحيان لا تنفذ إلا بعد أن أشتطَّ غضباً.

من ناحية المال والعلاقة الحميمية أبذل قصارى جهدي لإرضائها، وأقول: إنه لا علاقة لعدم حبي لها بذلك ما دامت زوجتي. بيني وبينها أكثر من ثماني سنوات. رُزِقنا بولد، وأتت مشكلة أخرى؛ فتربيتها له تختلف عن تربيتي له، تُكثِر من شتمه وتوبيخه. عمره الآن سنتان. تقول له: يا حمار، ويا خبل.. وكم مرةً قلت لها: لا تقولي هذه الكلمات، ولكنها تعود. وبذلك يزداد البعد بيني وبينها.

علاقتنا الحميمية في صمت إلا ما ندر. كلما قلت لها: لا تفعلي كذا أو افعلي كذا ترد بالرد الدائم لها (أعرف.. أعرف).

جاءت في يوم وطلبت قناة المجد فقط. وجلبتها لها.

بعد شهر طلبت الدش.. رفضت.. خرجت من البيت ورجعت لقيت جوالي مكسور.. وأوراقي مقطعة..

مرت المشكلة وعادت للبيت ولكن زاد كرهي لها.

أخيراً أقول: إنها لن تتغير لأن هذه جبلة الغباء خُلِقَت عليها. قررت أن أقسم البيت وأتزوج من ثانية، لعلّي أجد فيها ما لم أجده عندها..

(أرجو أن أكون سردت الموضوع بطريقة جيده مفهومه).

الرد من أ. د عبد الله السبيعي :

حياك الله يا أخي ، وأحبك الله كما أحببتنا.

لقد سردت مشكلتك بشكل جيد بارك الله فيك. وهي تتلخص في :

أنك كنت جميلاً في صغرك، وربما لازلت كذلك، وأن النساء كن يتغزلن بك. وفي شبابك كنت تريد النساء، وتريد أن تفعل كما يفعل أصدقاؤك من علاقات غير مشروعة، وماكان يمنعك إلا الخجل. ثم تزوجت زوجةً، لكن ليس بينكما توافق نفسي.

لقد أنعم الله عليك يا أخي بنعمة الشكل الوسيم، وأنعم عليك بأن حماك من الحرام وهاتان نعمتان تستحقان الشكر.

وكما يقول الشاعر:

ورُبَّ قبيحةٍ ما حال بيني ... وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن ... إذا ذهب الحياء فلا دواء

ولعل هذه ليست المشكلة الآن.

المشكلة الحقيقية التي تعاني منها : أنك لا تشعر بالرضا عن زوجتك. ولكن حل أي مشكلة كما تعرف ينبع من معرفة المشكلة تحديداً. وأنت - رعاك الله - قلت إنها :"لن تتغير لأن هذه جبلة الغباء خلقت عليها". وقد قررت في أمرك: "أن أقسم البيت وأتزوج من ثانية لعلي أجد فيها ما لم أجده عندها ".

أنت منفعل بلا شك وأنت تكتب رسالتك، لذلك ينبغي أن تهدأ أولاً ثم تسأل نفسك:

- ما الذي تريده ولم تجده فيها، وتتمنى أن تجده في غيرها؟

- ألا يمكن أن يوجد فيها مع شيء من المصارحة والمناقشة أو حتى المواجهة؟
- ألا يمكن أن تتغير لو شعرت منك بضرورة ذلك؟

ثم يأتي سلسلة من الأسئلة الأخرى:

- هل ما تريده منها معقول ومُستطَاع؟ أم أنه مبالَغ فيه؟
- هل لك يدٌ فيما هي فيه؟ (بمعنى هل أنت تساهم ربما بطلبك الكمال منها أو بطلبك أن تكون في صورة من الملائكية لا تستطيعها؟)
- هل يمكن أن تجد امرأة أخرى فعلاً تلبي لك ما تريد بدون عيوب؟

لاشك أن كسرها لجوالك وتقطيع أوراقك تصرفٌ أحمق. ولكن لا تنظر إلى هذا التصرف بمعزلٍ عما دار قبله من نقاشٍ ربما تكون تعرضت لما يستفز مشاعرها فيه.

ما أريدك أن تصل إليه هو تحديد المشكلة، والتعامل معها بنوعٍ من التوازن الذي لا يُخِلُّ بحياتك وحياة ابنك، ويحقق لك في ذات الوقت ما تصبو إليه من الراحة.

من حقك - رعاك الله - الزواج من أخرى وثالثة ورابعة، ولكن ليس الزواج هو الحل في كل الأحيان، بل قد يُعَقِّد الأمور أكثر مما يحلها.

لا شك عندي أنك لن تعطيها الفرصة إن حكمت عليها بالغباء (وقد تكون محقاً فقد لا تتغير إذا كانت قدراتها محدودة حقيقة)، ولكنك أيضاً لن تعطي نفسك الفرصة لرؤية الحلول الأخرى إذا جعلت الزواج هو الحل الأقرب إلى ذهنك.

جَرِّب يا أخي أن تمارس الحب مع زوجتك لا أن تقوله لها فقط. كلنا نرتكب حماقات بين وقتٍ وآخر، فلا تحاسب زوجتك حساباً عسيراً، وارمِ القائمة السوداء التي تحصي فيها سيئات زوجتك، واقلب الصفحة لترى القائمة البيضاء، وتأكد أنك أنت لست مثالياً ولا الزوجة الثانية كذلك.

وفقك الله، والسلام.

متابعة من السائل:

(جزاك الله خير الجزاء) وشكراً شكراً من الأعماق للرد بهذه السرعة الفائقة.. وأعانك الله على تحمُّلِ سماع مشاكل الناس، ونحن في ضيق من مشاكلنا وأنت تتحمل سماعها وتشغل نفسك ولو لدقائق في حلها. عاجز عن الشكر يا دكتور.. ولكن أقول لا يعطيك حقك إلا ربك.. وأتمنى أن تكون الفردوس هي دارك.

انا الآن عائدٌ من الدوام، وحضرت إلى البيت لأجدها نائمة، لا غداء ولا بيت مرتب، وهذا لطيبي معها. ولعلمها أني لا أكثر من الجدال، ولا أسبها، ولا أشتمها، ولا أضربها على هذا الأمر، لأنها إن فعلت بكت وحزنت وقعدنا يومين أو ثلاثة لا نكلم بعضنا، وان كلمتها لا ترد.

أعتقد في نفسي أنني إنسان عملي، أود أن يقوم كل شخص بواجبه دون استمرار عتاب أو مراقبة من غيره.. ولكن هذا هو الواقع: كل شيء فوضى في البيت... لا تعمل شيئاً أولاً بأول. تترك الأعمال تتراكم عليها

حتى يبدو المنزل كأنه مستودع، فتستيقظ وتُجهِد نفسها لساعات.. ولا تنتهي.

قلت لي : أنت منفعل بلا شك وأنت تكتب رسالتك.

أقول لك : لا.. كنت في وضع عادي قبل وبعد الرسالة.

ثم.. أمر الزواج والطلاق يدور في رأسي منذ سنه، ولكن ماذا يقول الناس عني : طلقتها مالها سنتين. أو تزوجت عليها في هذه الفترة القصيرة !!

أما الذي أريده ولم أجده فيها :

أتمنى أن تقوم بواجبها فقط، أجد وجهاً حسناً وأكلاً طيباً وبيتاً مرتباً فقط. أما أن تفهمني وتعيش معي حياتي فهذا غاية ما أتمناه، ولكنها في وادٍ وأنا في وادٍ آخر !!

جربت المصارحة والمناقشة وحتى المواجهة... هي حساسة جداً، وهي أصغر عائلتها. إذا ناقشتها أو صارحتها توقفت عن الكلام والأكل والعمل وتذهب للنوم لساعات طويلة. أعجز عن التعامل معها.

سألت : هل ما تريده منها معقول ومستطاع؟

نعم.

سألت : هل لك يد فيما هي فيه؟

في جزء بسيط ربما ولكن بنسبة ضئيلة جداً. ولكن أغلب ما هي فيه ناتجٌ عن طبيعتها هي. لو قلت : الملح زاد. صمتت صمت الجدران وكأنني ضربتها..أرجع وأقول : عادي.. ما في مشكلة.. الملح زايد.. ناقص.. ما عليك.. ولكن حاولي لا يكون كذا وكذا... ولكنها لا تعود إلى حالتها العادية إلا بعد أن أضيق ذرعاً.. وهكذا على بعض المشاكل البسيطة.

مثلاً : لا تقولي للولد كذا وكذا تغضب مني.. فكيف أُعَلِّمُها ما تعرفه!!!

سألت : هل يمكن أن تجد امرأةً أخرى تلبي لك ما تريد بدون عيوب؟

لا أعتقد أن إنساناً بدون عيوب.. ولكن إذا كانت متفهمة، تأخذ وتعطي في الكلام، تقنع وتقتنع، فلا مشكلة بعدها، ولو وُجِد عيب يُصَلَّح.

هي في الجمال كممثلات السينما، ولكن الشكل مخالف لما في الداخل من ناحية الجمال. أعتقد أنها أجمل إنسانة، وأنيقة.. ولكن هذا الأمر لا يهمني كثيراً.

المشكلة يا دكتور حفظك الله وأسعدك في دنياك وآخرتك في التالي:

أنا محتار بين أن أطلقها - وهذا الأمر يشكل عامل ضغط نفسي عليَّ في حياتي اليومية - لأني أعرف نتائج الطلاق عليها وعلى ابني. ثم.. سيقال : لماذا طلقها؟ لأنه لم يرتح لها ولا يتفاهمان !! هذا غير مسوغ للطلاق في عرفنا.. يقولون : ما دامت تطبخ وتغسل وتنجب أطفالاً.. فلا تطلقها.

وأنا محتار بين الاستمرار معها - وأنا والله ما استطعت أن أحبها أبداً.. أحاول في كل يوم أن أحبها حباً حقيقياً وأستمتع بحياتي معها، ولكن تأتي بفعل غبي وتصرف أرعن لا تحسب له حساباً فأعود إلى حالتي الأولى، وهي عدم حبي لها... والمشكلة الكبرى هي أنها ميتة فيَّ.. تحبني حباً شديداً.

أحياناً يا دكتور أقول في نفسي : يجب أن أتحمل نتيجة اختياري، وأصبر وأمري إلى الله. وأحياناً أقول : إن الطلاق شيءٌ حلال، وإنها ربما تجد

شخصاً على طريقتها ، أو أقل منها فيتعايشان بسعادة، وأنا بعدم طلاقي لها أكون : لا أسعدتها ، ولا أسعدت نفسي، ولا تركتها تبحث عن سعادتها مع رجل غيري.. أفكار كثيرة تدور في رأسي.

عموماً هي حصلت على الصف الثاني الثانوي وتوقفت بعد الزواج، وسمحت لها بالدراسة حتى لو كان على حساب المنزل، ولكنها رسبت... هي خجولة وحساسة وطيبة مع الآخرين جداً (على نياتها).

المشكلة الأخرى :

هي الزواج من الثانية ، وكما قلت ؛ قد أزيد الطين بلة.. ولكن بعد هذه التجربة لثلاث سنوات عرفت قيمة ذات الدين، ولو تزوجت فلن أتزوج إلا بها بعون الله ، لو فعلت ذلك.

احترت ولا أدري كيف أصف المشكلة بشكل أدق.. اعذرني، فأنا أكتب مباشرة ما أكنُّه في قلبي. ربما آتي بكلام من هنا وهناك، ولكني أريد أن تتضح لك الصورة، وأريد الحل، وأعرف أن الحل يكمن في معرفة تفاصيل المشكلة.

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فُرِجَت وكنتُ أظنُّها لا تُفرَجُ

✉ متابعة ثانية من السائل :

اليوم مثل الأمس، وزاد على ذلك طلب الخادمة. طبعاً قوبل بالرفض. لأنني رافضٌ هذه الفكرة : أن لا يكون للمرأة شغل سوى المنزل ولا تعاني من أي مشكلة وتطلب خادمة!!

وأزيدك من الشعر بيتاً أن والدها توفي قبل حوالي شهر، وإن طلقتها أو تزوجت عليها قالوا : طلقها لأنه لا يوجد أحد يحميها منه.. مع أنها ابنة خالتي.

وأنا من طبيعتي أني لا أحب أن يرى الناس أني فاشل أو ضعيف في شيء أبداً، وحاولت عدم ظهور هذا الفشل في الزواج أمام الناس، ولكن... إما أن أعيش في نكد، أو أن اتخذ قراراً، حتى ولو فهم الناس اتخاذي لهذا القرار بأن له دوافع ومبررات غير حقيقية.

✍ رد من أ. د عبد الله السبيعي :

جزاك الله خيراً على دعواتك الطيبة.

لقد أجبت على أسئلتي من وجهة نظرك، ولاشك عندي في صدقك، ولكن لعل الحقيقة من وجهة نظرها تكون مختلفة. أقصد أنه قد يكون هناك ما تراه هي مما لا تراه أنت ويكون سبباً لتصرفها.

لاشك أنك قد حاولت أن تفهم سبب صمتها عندما تنتقدها على شيء، ولكنك ربما فهمته باعتباره نوعاً من الاستهتار أو عدم الاهتمام، بينما هي تشعر أنها محرجة لدرجة أن يقف الكلام على لسانها، ولا تقوى حتى على الأكل فتلجأ إلى الهروب بالنوم.

أنت تقول : إنك لو تزوجت فستبحث عن ذات الدين، ولكنك لم تقل إن زوجتك غير ذات دين. والرسول صلى الله عليه وسلم ذكر أن من الأسباب التي تنكح لها المرأة "جمالها" ولكنه قصد صلى الله عليه وسلم أن كل الأسباب الأخرى من دون الدين لا قيمة لها.

على العموم أنت سقت بعض المشكلات الأخرى، وهي :

١.عدم اهتمامها بالبيت في الوقت الذي تقول فيه إنها تطبخ، وتغسل، وتنجب أطفالاً، وهو ما يمنعك من طلاقها.

٢. خجولةٌ وحساسةٌ وطيبةُ القلب مع الآخرين جداً، وعلى نياتها (ربما تقصد أنها ساذجة).

ولكنك يا أخي تقول : إنك حضرت إلى البيت فوجدتها نائمة، لا غداء، ولا بيت مرتب، وعللت ذلك بقولك: "وهذا لطيبي معها، وتعلم أني لا أكثر من الجدال، ولا أسبها، ولا أشتمها، ولا أضربها على هذا الأمر، لأنها إن فعلتُ بكت وحزنت وقعدنا يومين أو ثلاثة لا نكلم بعضنا، وإن كلمتها ما ترد..."

إذن أنت بهذا ساهمت في تعزيز الأمر بأن عوّدتها على سلوك معين. أنا لا ألومك فقد تكون هذه طبيعتها كما تؤكد في موقع آخر من كلامك، ولكن ربما ساهمت لأنك مسالم إلى درجة كبيرة. ليس الحل بالطبع هو الضرب أو الشتم أو السب، بل الحزم.

أخي الكريم :

ما أراه هو أن تجلس معها جلسة صراحة لا استعلاء فيها، وتتفقان معاً على ما تريده منك وما تريده أنت منها، وما يمكن أن يقدمه كلٌ

منكما للآخر. ولتكن طلباتكما معقولة ومنطقية وقابلة للقياس. ولا مانع أن تكتبا ذلك.

الخطوة التالية : أن يتدخل أحدٌ من أهلها هي في جلسة اتفاق بينكما، وبنفس الطريقة.

الخطوة الثالثة : أن تعرض عليها أن تذهبا لنقاش الموضوع مع مختص. وليكن واضحاً أن هذه هي المرحلة الأخيرة قبل حلٍّ قد لا يرضي جميع الأطراف.

لا مانع أن تتزوج، ولا عليك من كلام الناس، ومن حقها هي إن لم تستطع أن تحتمل العيش مع زوجة أخرى أن تطلب طلاقها.

لا أحد يطالبك أن تغير من طباعها. الأمر يحتاج إلى إرادة من جانبها، ولعلها لو شعرت بانزعاجك وجِدِّيتك في طرح الحلول كلها وتدَرُّجِك فيها تتغير ولو على مضض. مع أنني - يعلم الله - أكاد أشعر بعجزها نتيجة لحاسيستها المفرطة، وعدم تحملها للنقد، وخجلها. لا شك عندي أنها تعترف بأنه من الخطأ أن لا تقوم بأعبائها المنزلية، وأنها تود لو تنسى المشكلات وتتجاوزها وتسعد زوجها، ولكنها لا تستطيع. لذلك : لعلها تجد فرصةً للحل لو عرضت عليها فكرة المعالجة أو الاستشارة.

وفقكما الله والسلام.

٩ الشك .... دمر حياتي

✉ أنا متزوجة منذ ثلاث سنوات، وكنت أعيش حياةً مقبولةً مع زوجي، أحبه ويحبني، ولديَّ منه طفلة عمرها سنتان. كان زوجي ملتزماً، وكنت أثق فيه ثقةً عمياء، وكنت أعيش حياةً سعيدة حيث كان المثل يُضرَبُ بنا. فجأةً تغيَّر زوجي من ناحيتي، أحسست أنه مَلَّ مني، ويبحث عن أتفه سبب حتى يخلق المشاكل معي. أصبحت أشك فيه لأني اكتشفت أنه كان ينظر إلى الحرام، وبدأت المشاكل وزادت غيرتي إلى درجة جنونية، ودب الشك في بيتنا.

إذا تكلمت معه في أمرنا سكت ولم ينطق، أصبحت فعلاً أخاف منه، وبكل صراحة كرهت نفسي لأنه أشعرني بقِلَّةِ قدري، وجرحني جرحاً يستحيل أن يندمل. أصبحت أخاف من المستقبل.

أنا أحس أن سبب التغيرهو العمل لأنه يعمل في شركة، وطبعاً كلها اختلاط. صار يهتم بنفسه بشكلٍ ملفتٍ، وإذا سألته يغضب ويقول: لماذا تشكّين فيَّ؟ وندخل في جدالٍ عنيف.

أنا أحبه حباً جنونياً، ولكني أخاف أن يصدمني بشيءٍ أكرهه. أصبحت - حتى في منامي - أراه مع امرأة أخرى، فتزداد الغيرة عندي أكثر. أخشى أن يصبح الحلم حقيقة.

أنا أقوم بواجباتي على أكمل وجه، وما قصَّرت معه في شيء. أنا محتارة لأن حياتي في دمار. ماذا أفعل؟ أشيروا عليَّ.

✍ الرد من أ.د. محمد التويجري:

أختي العزيزة: هل شكوكك مبنية على دليلٍ قاطعٍ بأنه يخون العلاقة بينكما؟ أم أنها تدور حول احتمالات أو تصرفات مريبة تصدر منه دونما جزم منك بأن له علاقة بأخرى؟

أرى أن تتريثي وتناقشي الأمر معه بهدوء تام. اختاري الوقت المناسب لمناقشة المشكلة، وتجنبي الانفعال في النقاش. كذلك تجنبي جرح كبريائه واتهامه صراحة بما يكره. حاولي أن تعرفي سبب التغير الذي طرأ على سلوكه؟ استقبليه بالود والحنان والابتسامة الرقيقة وتهيئي له في مظهرك وملبسك وحديثك.

صدقيني يا أختي العزيزة أن الظنون والشكوك تكون أحياناً وسائل إبليسية للتفريق بين الزوجين أو على الأقل لزرع النكد والكدر في حياتهما. ثم هبي زوجك رأى حراماً في لحظة ضعف ألا يكفي في هذا التلميحُ دون التصريحِ الجارح؟ ألا يكفي فيه النصح دون المواجهة؟ ألا يمكن أن يخطئ الإنسان مرةً ثم يتوب؟

نحن لا نريد يا أختي أن يكون خوفه منك أو خوفه على مشاعرك أكثر من خوفه من الله. بل العكس هو الأصح، فلو خاف من الله لما عصاه، ولما ثارت غيرتك، ولرحمك، وخاف على مشاعرك.

متابعة من السائلة:

يا دكتور أنا لست مقصرة مع زوجي لا من ناحية مظهري ولا ملبسي، فأنا إنسانة مهتمة من هذه الناحية. وشكّي لم يأت من فراغ. الغيرة ذبحتني بشكل جنوني، بل تحولت إلى الشك. صرت أشك في كل شي وصرت أخاف من المستقبل وأخاف من زوجي أن يصدمني بشيء لم أتوقعه.

أتمنى أن يكون عندكم علاج يكبت الغيرة لأني إنسانة متعَبة ولم يعد عندي صبر. لم أعد أنام ولا أرتاح. فقدت الثقة حتى في نفسي وصرت أكرهها. وما يزيد الطين بلة أنه حساس جداً وأجد حرجاً أن أقول له ذلك. أفيدوني فحياتي لم يعد لها معنى.

أرجوك يا دكتور أنا يائسة من حياتي، ومن الممكن أن تكون عصبيتي وغيرتي وشكي هي السبب في مشاكلي. لقد هددني آخر مرة وحلف يميناً أن يتزوج علي. ومنذ ذلك الوقت وأنا في حالة لا يعلم بها إلا الله. تغيَّر أسلوبه معي وأصبح يعاملني معاملة سيئة ويجرحني بكلامه. فمثلاً قال لي قبل مدة إنه لم يرني بشكل جيد يوم الخطوبة ولكنه وافق لأجل أهلي. بالله عليك هل هذا كلام يقوله زوج لزوجته. إذا حاولت أن أتكلم معه بهدوء وأناقشه في أمور حياتنا لا يرد علي بل يذبحني بالصمت ثم أثور لعدم الرد علي وأصل لدرجة الغليان، وأقوم بالصراخ وأدعو عليه فيسكت ويخرج.

أعرف أن تصري غلط فأندم وأُقَبِّل رجلَه ليرضى عني. أنا لا أريد أن أعيش مهددة، وهو الآن يهددني بالزوجة الثانية، وأنا أحبه بجنون ولا

أتخيل امرأةً ثانيةً معه. حتى مجرد أن أتخيل ذلك أحس أنه كابوس وأتعوذ من الشيطان. الغيرة تقتلني ونحن سننتقل إلى سكن جديد وكما تعرف كل المكان اختلاط ويا خوفي تزيد غيرتي عليه إذا انتقلت.

ساعدني يا دكتور وقل لي ما هو الحل وكيف أبرد على نفسي وعلى أعصابي لأني عصبية وهو عصبي جداً ومن النوع الذي يتهور لأتفه سبب، ويحول المشاكل الصغيرة إلى كبيرة، وأحياناً من شدة عصبيته يُغمَى عليه ويطيح، وإذا سألته لا يتذكر شيئاً.

هل حالته هذه تحتاج إلى دكتور نفسي؟ وما أسبابها؟ وأريد حلاً لمشكلة الزوجة الثانية لأنه إن فعلها سأطلب الطلاق؟

✍ الرد من ا.د. محمد التويجري:

صدقيني إن جزءاً كبيراً من عصبيته وبرودة معاملته وتهديده لك بالزوجة الثانية ما هو إلا رد فعل لما يقابله منك. حاولي أن تغيري من أسلوب تعاملك معه. ضعي كامل ثقتك فيه، واستقبليه بالأحضان عندما يعود ولا تتحدثي معه عن أي شيء يتعلق بموضوع شكوكك. جربي هذا الأسلوب لمدة أسبوعين كاملين ثم ارجعي لي.

يا أختي ؛ الرجل يلجأ إلى الصمت ليتجنب غليان الموقف والدخول في مرحلة الغليان وفقدان السيطرة والإغماء، وهو يريد منك أن لا تواصلي الحديث في هذا الموضوع لكي لا يتصعد ويحدث ما لا يحمد عقباه. نحن نُقَدِّر مشاعرك وغيرتك، ولكن لابد أن تحترمي رغبته في عدم الحديث

عندما لا يكون مستعداً. والله يا أختي لا أسوأ من مثل هذه المواضيع عندما تكون هي الوجبات الثلاثة للزوجين.

أما بالنسبة للزوجة الثانية؛ فصدقيني أنه لن ينفذ وعده إلا إذا تماديت في أسلوبك. دربي نفسك على التحمل، واشغلي وقتك بأشياء نافعة وأنشطة مرغوبة. افتحي نفسك على صداقات من بنات جنسك. ومرةً أخرى وثالثةً ورابعةً : اهتمي بصحتك ومظهرك وابحثي عن الشيء الذي يحبه زوجك كثيراً، وركزي على تقديمه له. احترمي عدم رغبته في مناقشة بعض المواضيع، ولا تُصِرِّي على انتزاع اعترافٍ منه بأنه أخطأ، ولا توجهي إليه أصابع الاتهام.

لا شك أنه أخطأ في معالجة الموقف بتهديدك بالزواج عليك، وهو يعتقد أنه علاج لغيرتك ووسيلةٌ للسيطرة عليك، ولكنه زاد النار اشتعالاً هداه الله.

أنت دورك هنا أن تثقي بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك. وما كتبه الله يجري ولا داعي للقلق. افعلي فقط كما طلبت منك. والله معك.

١٠

حيرة
وبحر متلاطم الأمواج

✉ أنا متزوجة منذ شهرين ونصف، وانا حامل من زوجي الذي يكبرني سبع سنين.. المشكلة هي:

أحب زوجي، وزوجي يحبني، ولكن أكره كثرة الجماع، فهو يجامعني كلَّ يومٍ تقريباً، ولمرتين وراء بعض، لذا أخاف أن أجلس بجانبه أو ألامسه، وكثيراً ما أخلد إلى النوم قبل أن يأتي.

أحاول كثيراً أن لا أتزين له حتى لا ينفعل. وذات يوم كنت منهمكةً في واجباتي الجامعية، وكنت في قمة الانزعاج منها وأنا أحاول حلَّها، جاءني زوجي على غفلة من أمري يلامسني فلم أنتبه له فقد كنت منهمكة فيها وهو بالأمس قد جامعني؟ فجامعني فجأة، ومن هنا كرهت نفسي.

قلت له : إن فعله هذا كالبهيمة، أما تراني منهمكة، فغضب مني وكرهني..

يا دكتوري.. إلى أين سأرسو؟؟؟؟

أحس بأني معذبة، فأنا حامل وأتعب من كثرة الجماع، أقول له مرارا، فيقول لي : إن شاء الله . ولم أرَ منه شيئا؟

أحس بضغط على نفسي من جهة الجماع اليومي.. ماذا أفعل؟؟؟

بالله عليك، ردَّ عليَّ ردا يشفي غليلي.. بالله عليك أريد رأيك بكل صراحة ووضوح، فأنا في لُجَّةِ بحرٍ مظلم متلاطم الأمواج.

كم عانيت من أهلي قبل أن أتزوجه، وأقصد هنا أقاربي.

كم عانيت ثم عانيت وتنتهي حياتي بأنه يبدل حبه كرهاً.. أنا ألوم نفسي كثيراً، وأتمنى أني لم أتزوج لأجل هذا !!

إن لم يرحمني ربي لأكونن من الخاسرين.

انتظر الرد قريبا جداً.

شكرا لكم على موقعكم المميز.

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

بارك الله لك في زوجك، وبارك فيك له، ورزقكم الذرية الصالحة.

أظن أن كثيراً من الأخوات اللاتي سيقرأن استشارتك سيعجبن من " تبطرك على نعمة الله عليك!! ".. وأخريات سيشاركنك إحساسك ويقلن " أليس للمرأة دور في الحياة غير هذا !! ".

أما الرجال.. فكثير منهم سيقول : ما الخطأ الذي بَدَر من زوجك حتى تطلبي الاستشارة !!

لنُعِد تركيب الصورة سوياً :

- أنت شابة لم تتجاوز الثالثة والعشرين (إن لم تكوني دون ذلك.. فأنت طالبة جامعية).
- وهو شاب في التاسعة والعشرين.
- ما تزالان في توابع شهر العسل.. ولم تتجاوز العلاقة الجنسية بينكما الشهرين والنصف.
- لزوجك أفكاره، وخيالاته، ورغباته عن الجنس.. في مجتمع مفتوح على العالم كله عبر الفضائيات والإنترنت، ولو رغب في الجنس من غير

طريقه الشرعي لأدركه بالسفر إلى الخارج، ولكنه سلك إليه طريق الزواج المبارك، وحين استتم له أمره، واقترب من زوجته، وجدها نافرةً من الجماع متأبيةً عليه.

- وأنت فتاة : تبحث عن رجل يحبها، ويحنو عليها، ويشعر بآلامها، ويحقق لها أحلامها، وحين وجَدَت ذلك في زوجها ؛ وجدته لا يمنحها الحب إلا مرتبطاً بالجماع، وهي بين : أن تتخلص من الجماع، وتفقد معه الحب، أو تصبر على آلام الجماع لتُبقِي على محبة زوجها لها.

هناك مبادئ ينبغي أن نتصورها قبل النظر إلى المشكلة :

- أن الجنس عاطفة تبعثها الغريزة، وتُهَذِّبها التجربة. فهي مُستَكِنَّةٌ في أعماقك أنت كما هي في أعماقه. ورفضك للجماع ليس رفضاً للغريزة الجنسية من أساسها ؛ وإنما هو إشارة من جسدك إلى الآخر ليبحث عن الطرق المُثلى بالنسبة له.
- في العلاقة الزوجية يبدأ الجنس فَجّاً من الطرفين، ثم ينتهي مع الحب، والتجارب، والتقارب إلى أن يعزف الجسدان مقطوعة موسيقية واحدة بعد أن كان اللحن الجنسي متنافرَ الأجزاء، مُبعثَر النَّغَم.
- الجنس ليس فعلاً جسدياً يبدأ من أطرافِ الجسد وينتهي في مركزه ؛ وإنما هو فعل نفسي يبدأ في العقل، ويبلغ ذِروَتَه في الجسد. وإذا كان العقل ممتلئاً بأفكار مغلوطة عن الجنس فلن يستطيع الجسد الإحساس بالمتعة.. رغم أنه يمارسها !!!

إذن فقد وضح لنا الآن أن الفعل الجنسي يبدأ من العقل ؛ من أفكارِك عنه، وتهيؤك له، ثم يمتد إلى الجسد فيُشعِرُه بالرغبة فيه، أو النفورِ منه.

غيرك من النساء تطلب ما تجدين من زوجك فلا تبلغه !!

ينبغي أن :

• تنظري في تصوراتك أنت عن الجنس ؛ فربما كانت مُلَوَّثةً بما تسمعه الفتاة قبل الزواج من مقولاتٍ تُنَفِّرُها منه وتبغضها فيه (بقصد حمايتها من الوقوع في الخطيئة)، أو معلومات مبعثرة عن التجربة الجنسية اكتسبتها من صديقاتها، أو أُلقِيَت في مسامِعِها دون أن تشعر.

• اعلمي – علمَ يقين – أن غالب المتزوجين لا يصلون إلى المتعة الجنسية الحقيقية إلا بعد فتراتٍ طويلةٍ من الزواج، بعد أن يحسن الجسدان الشعور ببعضهما، وتنسجَ رغبةُ المرأة ورغبةُ الرجل ثوباً واحداً يلتقيان فيه عن محبة. وأنت وزوجك الحبيب ما تزالان بعدُ في بداية نسجِ خيوطِ ثوبِ الرغبةِ، فلا تتعجلي النفورَ أو الإقبالَ، ودعي للأيام أن تقرب عقليكما، وشعوركما، وجسديكما.

• الجنس كالطعام؛ يكفيك من الطعام لقيمات يقمن صلبك (كما قال صلى الله عليه وسلم)، ولكننا نتفنن في أصناف الأطعمة حتى نُرضِيَ لذة الذوق الجمالي في أعماقنا، ولا يكفينا أن تمتلئ المعدة ويُضَخَّ الدمُ في العروق فحسب، والطعام يرتقي التفننُ فيه برُقِيِّ الحضارة ؛ فكم بين طعامِ الأعرابي في الصحراء الذي لا يجد غير اللبن والتمر وطعام "ابن المدينة" الذي تُجبَى إليه أطايب الأطعمة من أطراف الأرض !!

• كذلك الجنس ؛ ليس الهدفُ منه إفراغَ الغريزةِ فحسب (وإن كان الكثير يتعامل معه بهذه الصورة) وإنما هو فنونٌ جماليةٌ يتمرن العقل والجسد عليها شيئاً فشيئاً ، ولا تظني أنك تحسنين الجنس لمجرد قيامك ببعض حركاته.

• يحتاج الأمر منك إلى أن تُحسِني الإنصات إلى جسدِك، وإلى جسدِ زوجك. نحن قد اعتدنا على أن ننظر إلى متطلبات الجسد باعتبارها سقوطاً في الخطيئة، وشرَهاً في طلب اللذة، رغم أن ذلك بعيدٌ عن مبادئِ العقل ومقاصدِ الشريعة.

• ابدئي بنفسك، واحمدي الله على شدة رغبة زوجك فيك، وتصارحا - بمحبةٍ دافقةٍ - في طبيعة العلاقة الجنسية بينكما.

• المرأة تحتاج إلى من يعزف لها على وتر العاطفة ، والعلاقة الجنسية بالنسبة لها تتويج لرحلة طويلة من العاطفة. والرجل كذلك، وإن بدا فجاً في تعبيره عن رغبته الجنسية ، مستعجلاً للوصول إلى الذروة فإن سببَ ذلك قِلَّةُ المعرفة بأساليب تعميق اللذة.

• أنتما القادران على أن تجعلا من الجماع جنة الله في أرضه، أو جهنم المحرقة لكليكما. وأنتما في بداية رحلة العمر المبارك فابدآ بالحديث عن علاقتكما الجنسية بكثيرٍ من الحب، وقليلٍ من التحرج، تحدثا عنها باعتبارها ركناً ركيناً من علاقتكما الزوجية - وهي كذلك - وبادري إلى التباحث معه حول ما يمكن أن يكون مخففاً لإحساسك بالمتعة في الجماع، أو منفراً لك منها. وتأكدي أنك إن أحسنت عرضَ ذلك بمحبة على زوجك فسيكون بالغَ التعاون معكِ والتقدير لكِ.

• إن احتاج الأمر إلى مراجعة طبيبة لأخذ رأيها في الجانب العضوي فافعلي (وإن كنت أستبعد ذلك.. وأردُّ غالب السبب إلى العامل المعرفي النفسي). وراجعي معها "الجماع في وقت الحمل بالنسبة لك"، وتباحثي معها في الأوضاع الملائمة لحالتك.

• ثم.. أنت الآن في بداية الزواج.. ومرات الجماع تتضاعف في هذه المرحلة، ثم تضعف بعد ذلك. وأخشى أن ترسلي استشارة بعد سنين، تشكين فيها من قِلَّةِ ما تشتكين الآن من زيادته !!!!

وفقك الله، وبارك فيك وفي زوجك، وأصلح لكما الدنيا والآخرة.

١١

هل أنا المسئولة ..
إذا لم يأت الرجل المناسب؟؟

☒ من بعد تخرجي من الجامعة وكثرة خطابي كرهت نفسي. المشكلة أمي وأبي، إذا تقدم خاطب قلبا البيت رأساً على عقب، وكأن اليوم يوم زواج وليست شوفه (رؤية) عاديه.

والذي يؤثر بي أكثر هو أنه إذا لم يكتب ربى نصيب، يظلان يتكلمان في الموضوع، مما كَرَّهني والله في الزواج. ويا ليت من يتقدم رجل مناسب بل أشباه رجال، وبعضهم يسأل عن الوظيفة قبل أن يسأل عن دينٍ أو خلق.

أمي دائماً تكرر "أنتِ ما فيك أي عيب، أكيد هذا حسد أو سحر". وإذا لم يناسبني الخطيب أو رفضته قالت - وأبي كذلك - "لا تحسبين الجمال والشباب يدوم، البنت عمرها زهرة إذا فاتت لا أحد يريدها ".

هذا الكلام يقهرني، لكنني أسكت، ماذا يمكن أن أقول؟ لقد عاهدت نفسي أن لا أقبل بأي شخص لكي أُسكِت الناس فقط، لأنني مقتنعة أن الزواج حياة وليس رحلة أيام وتنتهي، كيف أقنعهم أن الزواج لم يشغل تفكيري؟ وأنني متفائلة خيراً إن شاء الله ؟ عجزت من الكلام لدرجة أنني والله مرضت عندما تناقشت معهم.

أجزم أن أغلب البنات يعانون مثلي، ولكنهم لا يجدون من يستمع إليهم. لا تنسونا من صالح دعائكم حفظكم الله من كل شر.

الرد من أ.د.عبد الله السبيعي :

لا شك أن هذه مشكلة كثير من البنات غفر الله لك. ولكن اسمحي لي أن أنتهز هذه الفرصة لأوجه كلمتين في هذا الخصوص. الكلمة الأولى لك ولمعاشر الفتيات، وهي:

نعم، لا ينبغي أن تقبلي بمن لا تقتنعين به، لأن الحياة الزوجية مشاركة في رحلة عمر، ولن تسعدي بالمشاركة مع من لا تحبين في رحلة عمرك المديد إن شاء الله تعالى.

نعم. لابد أن تبدي رأيك وبصراحة إذا لم تجدي في نفسك الميل للرجل أو الموافقة لسبب واضح لك. لا ينبغي التردد في هذه الأمور ولا تصلح أنصاف الحلول، بل عليك بالجزم والحزم. هذه حياتك وهذا مصيرك. أنت الآن حرة ولكن غداً لن تكوني كذلك بل ستكون عصمتك في يد رجل لم توافقي عليه باقتناع.

لا ينبغي التشدد في قضية الاختيار لأن هذه من المشكلات العويصة التي تصادف كثيراً من الشباب والشابات. ونقصد وضع معايير قد تكون عاليةً نسبياً من الجمال والأصل والدخل و الفكر و... حتى يصعب تحقيق هذه المعايير فيصبح كل من يتقدم من أشباه الرجال أو أشباه النساء على حد تعبيرك.

ليس المهم أن يقتنع الغير (حتى والداك) قناعةً مطلقةً. بل يكفي أن توضحي وجهة نظرك (طالما أنها معتدلة) ودعي الأمر لله من قبل ومن بعد.

أما كلمتي للآباء والأمهات فهي:

- لا ينبغي أن يكون قلق الوالدين على مستقبل ابنتهم هو دافعهم لرؤية محاسن أول من يتقدم لخطبتها وإقناعها به. هذه البنت أمانة في أيديكم، والقرار في زواجها أصعب بلا شك من قرار زواج الابن، رغم حساسية القرار في كلتا الحالتين.
- لا ينبغي أن يُتَّخَذ قرار زواج البنت نيابةً عنها أخذاً بمبدأ استئذان البكر إذا كان هناك أدنى شك في موافقتها.
- ليس من الضروري أن يكون الوالدان أدرى بمصلحة ابنتهما أكثر منها، بل لابد من مشاركة صاحبة القرار والاستماع إلى وجهة نظرها التي قد لا تتفق مع وجهة نظركم باعتبار الفارق بين الجيلين.
- من المهم إعطاء فرصة للأخوات المقاربات للبنت المخطوبة في السن للتشاور معها فقد يَكُنَّ أعرفَ بما يدور في فكرها وما تراه مناسباً لها.
- الزواج ليس بين شاب وشابة فقط بل بين أسرتين، لذلك لابد من أخذ وضع الأسرة الأخرى في الاعتبار، وأن يكون هناك قدر من التوافق في المستويات الثقافية والاجتماعية والمادية و...

أسأل الله التوفيق والهداية للجميع.

١٢

زوجي ..
يحب الحرام

✉ أرجو أن تساعدوني في حل مشكلتي مع زوجي، فأنا تزوجت من خمس سنوات من ابن عمي. من بداية زواجنا وهو كثير الكذب، وهذه هي المشكلة الأبرز في زوجي، فمن أول أسبوع من زواجنا كان يقضي معظم وقته في النوم ولا يكلمني عن خصوصياته، ولأنه يتيم الأبوين فهو يعتبر أخته الكبيرة أمَّه ويسمع كلامها بشكل مبالَغ فيه. بعد شهر من زواجنا تقريباً صار يتركني عند أهلي من الأربعاء إلى الجمعة بحجة "أن أغير الجو، حتى ولو بدون رضاي، وإذا رفضت يغضب مني ويسبني ويقول لا تتكتمي على حريتي.

كنت أشك أنه يبحث عن النساء في الأسواق، ويعاكس في الهاتف، حتى سمعته فعلاً أكثر من مرة بأذني، ثم اكتشفت صدفةً أنه يحضر في غيابي أفلاماً خليعة للبيت، وكنت ولله الحمد أكسرها عندما أجدها. عرفت أنه يشاهد قنوات الأفلام الإباحية لوحده ثم صار يخرجني من الغرفة غصباً عني ليتابعها.

تتابعت المشاكل حتى صار يسب أهلي كثيراً لأني أستشيرهم في مشاكلنا. وبعد أن أنجبت بنتي الأولى حصلت بيننا مشاكل كثيرة، وذهبت عند أهلي لمدة سنة، وطلبت الطلاق فوسَّطَ زوجي أناساً كثيرين لإرجاعي لكنني رفضت. ثم أذعنت في نهاية المطاف، ورجعت له عن طريق لجنة صلح، واشترط والدي عليه أن يسكنني في شقة قريبة من بيت أهلي، ولكنه بعد فترة قصيرة رجع إلى مشاكله بصورةٍ أسوأ، حتى

صار دائم الخروج والسهر خارج البيت ولا يهتم بي، وإذا تكلمت معه يتحجج بأنه غير مرتاح في السكن.
الآن ماذا أفعل مع هذا الزوج قليل الدين والكذاب وفوق هذا كله حاقد على أهلي ولا يسلم على والدي. الرجاء مساعدتي بسرعة وفقكم الله.

الرد من أ.د. محمد التويجري:

من الصعب بارك الله فيك التعامل مع الكذاب مصداقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "إن المؤمن لا يكذب". ولكن؛ طالما أنه زوجك فما أمامك إلا أن تجربي كل السبل الممكنة لتعديل حاله معك.
لا تنسي أن بينكما طفلة. لذلك فبقاؤكما معاً مع محاولة تعديله أفضل من الانفصال. انظري وابحثي عن الأشياء التي تحبينها في زوجك، والأشياء التي يحبها هو فيك. بعد ذلك حاولي أن تعرفي لماذا زوجك يحب الخروج من المنزل والتحدث إلى البنات ؟ هل السبب من داخل بيتك ؟ أي أنك لا تشبعين متطلباته العاطفية أو الخاصة ؟ أو أن طلباتك كثيرة وتحقيقك معه متواصل ؟
وجهة نظري تعتمد إلى حد كبير على هذه المعلومات.

متابعة من السائلة :

للأسف الأشياء التي لا أحبها في زوجي طغت على التي أحبها فيه، حتى أنني أحياناً لا أرى فيه ما يُحَبُّ، فهو عنيدٌ جداً ومغرورٌ ومكابرٌ. لقد جَرَّبتُ معه الشدة واللين والإهمال... لكنه يريدني أن أكون ساكتة

وضعيفة. أحياناً يقول : إنه متمسك بي، وأحياناً يقول لي : إنه يريدني زوجةً بالاسم وأماً لأولاده فقط، ولا يحق لي السؤال عن أي شي يخصه. باختصار : معظم طباعه موجودة فيه منذ تزوجته. الآن.. ما الأسلوب الذي ينفع معه طالما أنه زوج متلاعب ولا يؤخذ منه حق.

✍ الرد من أ.د. محمد التويجري :

طالما أنك قد جربت كل هذا ولم يفد، وأن هذه الأمور من طباع زوجك منذ تزوجك فيبدو أن المشكلة تحتاج إلى أكثر من مجرد نصيحة عابرة.

زوجك يا أختي يعاني من اضطراب في شخصيته ربما بسبب ظروف حياته الأولى واليتم الذي عاشه في طفولته وفقدانه للقدوة الحسنة والتوجيه السليم. من الواضح أنه لا يستطيع ولا يحبذ تحمل المسؤولية. لا يحتمل وجود أي نوع من السلطة، و أنت تمارسين عليه نوعاً من الضغط الذي لا يريده ولا يستطيع التعامل معه.

من الصعب جداً أن تغيريه أو أن تأملي في تغيير على المدى القصير. ما ننصحك به في هذه الحالة أن تهتمي بنفسك و بطفلتك. الجميل في الموضوع أن مشكلة زوجك في نفسه وإن انعكست عليك مشكلة استسلامه لشهواته كبيرة وعويصة بلا شك ولكنها لم تصبح مشكلة بالنسبة لك إلا بعد أن حاولت الوقوف في وجه رغباته المريضة.

حتى الكذب، وقد قلت إنه المشكلة الكبرى في زوجك فهو في سبيل التستر على سلوكه. و الحقيقة أن هذا جانب إيجابي - رغم سوئه - فهو لا يحاول المجاهرة بمعاصيه، وهو دليل إدراكه أنه على خطأ وبقايا

من حياة الضمير. لعلك لو استثمرت هذا الجانب بدعوته بالمعروف والكلام اللين لكان أفضل من المواجهة والصدام الذي سيرفضه قطعاً.

ولعلك تعلمين أن النصح للمذنب حالَ اقترافه للذنب أحرى بأن لا يؤتيَ النتائج المرجوة منه، بل إنه قد يزيد في التشبث بالمعصية من باب حفظ ماء الوجه.

ننصحك بالصبر عليه، وانتهاج الدعوة بالتي هي أحسن، والدعاء له أمامه وبظهر الغيب. فالأسلوب اللين يا أُخَيَّتي لا يعني ضعفك، كما أن المواجهة والصرامة حتى في الحق لا تعني دائماً القوة. القوة والمواجهة لا تصلح مع كل الناس، كما أن اللين لا يصلح مع كل الناس.

وقد قال تعالى " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " فليس كل الناس قادرين على الدعوة وتحمل الأذى. أنت أحلَّ الله لك الطلاق إن لم تستطيعي التحمل والصبر ولم يصلح حال هذا الزوج.

١٣

أجنحة الطيران.. والخوف من الزواج

✉ إلى الدكاترة الأفاضل حفظكم الله ورعاكم وسدد على الخير خطاكم

بماذا أبتدئ الحديث ؟؟؟ بل كيف أصوغ كلمات متناثرة ومبعثرة !!!!!

ترددت كثيرا قبل أن أكتب لكم، وكم من مرة دخلت إلى الموقع وفي نفس اللحظة أسجل الخروج؟؟؟

أنا فتاة أبلغ من العمر (١٨- ١٩) سنة تقريباً، أحس بأني أمتلك صفتين وروحين متباينتين.

ساعاتٍ أحس بأني إنسانة متفهمة وأستطيع في هذه الحالة أن أمسك نفسي وأفكر في العواقب قبل الإقدام على أي شيء.

وساعات أحس بأني أريد أن أنفجر حتى من أقل شيء ولو كان بسيطاً، حتى أنني أفقد أعصابي، ولا أبالي بمن أمامي، وأقول كلمات، وأتضجر من أي شيء بسيط، وأغضب لشيء بسيط، ويخيل لي أن الذين حولي هم أعدائي ولا يحبونني وهم متشمتون خاصة في المنزل. لا أدري ما الذي يصيبني في كثير من الأحيان ؟

وعندما أعود بيني وبين نفسي أتخيل بأن الذي عملته غير صحيح ولكني أعاند.. فجأةً وبدون مقدمات أتضايق، وأتذكر أسوأ الأحداث التي وقعت لي، وربما صاحب ذلك البكاء.

يا دكتوري العزيز أنا لا أحب أن يرى أحد دموعي أو بكائي، ولهذا السبب أكتم في صدري أشياء كثيرة وأكاد أنفجر.

أنا طالبة في الجامعة، ومستواي ممتاز - يعني : عمري ما أخذت أقل من تقدير ممتاز في أي مادة من المواد أو أي دورة أخذتها في معهد في العطلة الصيفية إطلاقاً ولله الحمد والمنة.

الحمد لله أصلي الصلوات الخمسة.. وأمور أخرى لا أحب الإفصاح عنها.

في الحقيقة أنا أحس بأني مقيدة ولا أستطيع أن أفك نفسي من القيود.

مقيدة من والدي جداً.. فهما سبب توتري في حياتي الدراسية والعائلية، لدرجة أني أخاف أن أجلس على الحاسب الآلي إن هم عرفوا ذلك.

أواجه النقد اللاذع من أمي، وعلى العكس تماماً أواجه المدح من غيرها (زميلاتي، مدرساتي، قريباتي، وكل من أخالطهم).

أحب كثيراً أن يكون لي جناحان لأطير بعيداً عن العالم الذي أعيش فيه.

أحب أن أتعلم كثيراً.

أنا صادقة مع الناس، لا أحب الخداع، ولا أن أسبب الإحراج أو الإزعاج للآخرين، لأني لا أحب أن أعامَل بهذه الأخلاق.

يا دكتوري العزيز /

أنا مقبلةٌ على الزواج، وفي نفس الوقت أنا مترددة جداً من الزواج بشكلٍ عام.

لأني أحس بأني لا أحتاج إليه، وربما أتخوف من المستقبل في كثيرٍ من الأحيان، فأنا أخاف : كيف أربي أطفالي في المستقبل إن شاء الله على طاعة الله ؟ وهل سأستطيع ؟؟

هل الرجل الذي يعتبر خطيبا لي ميوله مثل ميولي ؟؟

يحب ما أحبه.. أم تتعارض الشخصيات ؟؟

كل ما أعرفه هو أنه إنسان جامعي يصلي، وأخلاقه جيدة.. ولكني لا أعرف من هو أصلاً !!

اقصد من خلال شخصيته وطريقة تعامله.

بصراحة يا دكتور أنا لا أثق بأبي من حيث الأخلاقيات.. فأنا دائما في صراع مع أبي، بل صراع بين أفكاري وأفكاره.

وهو الذي يقول لي إن الشخص مناسبٌ جداً، فهو طيب الأخلاق وإنسان (كويس).

يا دكتوري العزيز /

كل من رآني او عاشرني يقول لي : إنك غريبة الأطوار، لم نر مثلك في حياتنا وفي نفس الوقت يمدحونني.

يا دكتوري العزيز /

أنا لا أستطيع أن أحضر إلى طبيب نفسي في العيادة، لأن والدي لن يرضى، وأكيد وليي الجديد.

أريد مساعدةً يا دكتور. يعلم الله ما أنا به من المتاهات المظلمة التي قد تؤدي الى القضاء عليَّ.

دكتوري العزيز /

أنا عشت في ظلام ؛ فلا أذكر يوماً أن أبي قال لي كلمةً جميلةً أو خاطبني على أني ابنته، خاصةً في صغري، بل أحس بأن الذي زرع في أفكاري الخاصة ومنطقياتي الخاصة هو أنا والحياة.

وقد حدثت لي أمور كثيرة أستحي من ذكرها يا دكتوري العزيز.

إلى هنا وتنتهي بعض من الكليمات والباقيات في خدرها تأبى أن تخرج.

جزى الله كل القائمين على هذا المنتدى المبارك، اسأل الله التوفيق والسعادة في الدارين.

كم تمنيت أن أعيش سعيدةً وأجعل الآخرين يعيشون سعداء.

كم تمنيت أن أبتسم ويبتسم معي البؤساء.

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة /

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

" أحب كثيرا أن يكون لي جناحان لأطير بعيداً عن العالم الذي أعيش فيه "

كلمات لطيفة يمكن أن تكون شعاراً لشخصية اجتمع فيها : الطموح المتوثب + الانفتاح على الخبرة + مرحلة المراهقة.

الشخصية الطموحة تبحث لنفسها عن المكانة – سواء كانت اجتماعية تتعلق بالآخرين أو ذاتية ترتبط بصورة الذات أمام نفسها - .

والمنفتح على الخبرة، شخص يحاول أن يتجاوز حدود بيئته المحيطة به، ويستكشف أعماق نفسه، وهو يطلب في بدايات مراهقته أكثر مما تحتمل خبرته المعرفية، ولهذا ؛ فكثيراً ما يستشعر أنه مختلف عن الآخرين، أو أكثر قلقاً أو اضطراباً منهم إذا لم يجد من يساعده في استكشاف نفسه.

والمراهقة : بداية عبور بحر الحياة.. بعد أن كنت واقفة على شاطئه !!

كثيراً ما نغفل أثر مرحلة المراهقة في بيئاتنا.

المراهقة ليست تدرجاً عمرياً فحسب، وإنما هي وثبة ؛ تسعى فيها الفتاة إلى الاختلاف عن صورتها السابقة، وتحاول استكشاف ما يمكن أن تكون عليه صورتها اللاحقة.

تنتقل من طفلة مطيعة للآخرين، ملتصقة بهم، ذائبة فيهم، إلى فتاة تحاول أن تقول " أنا ".

بعد أن كانت مطيعةً للأوامر دون تأمل، أصبحت قلقةً من طاعتها، باحثةً عن تعليلٍ وتفسيرٍ لأوامر بيئتها !!

هي لم تصبح امرأة كاملة النضج بعد، ولكنها لم تعد تلك الفتاةَ الوادعةَ في طفولتها !!

إذا اجتمعت لديك هذه العوامل : الطموح، والانفتاح، والمراهقة. فأنت أمام مزيج يحتاج إلى تعاملٍ خاص.

ولكنكِ لست وحدك فيما تشعرين به، وليس هذا مرضاً يحتاج إلى علاج، وإنما عوامل شخصية تفتقر إلى حُسنِ إدارةٍ لها.

ولنعد إلى رسالتك :

تشعرين أنك :

١- شخصيتان متباينتان، إحداهما قادرة على ضبط النفس، والأخرى تُفَرِّغ عدوانيتها دون تفكير في العواقب.

٢- وأن علاقتك بوالديك مضطربة، فهما يضعان القيود على طاقاتك بدلاً من أن يستثمراها.

٣- وأنك متميزة في تدينك ودراستك، رغم رؤية البعض بأنك غريبة الأطوار.

٤- وصاحَبَ ذلك : حيرةٌ بالغةٌ، وقلقٌ من اتخاذ القرار الصائب المُتعلق بزواجك في ظل فقر المعلومات عن الزوج المستقبلي، وعدم قدرتك على معرفة صفاته.

أولاً : شعورك بأن لك شخصيتين : واحدة وديعة متفهمة تتعامل مع ضغوط البيئة بحكمة، وأخرى ساخطة تريد أن تفجر ما تعانيه من كبت دون تدبر، سواء كان انفجارها ذلك على نفسها : بالبكاء، أو غيرها : بالصراخ والإساءة. هو شعور طبيعي، لأنك حين تعيشين ظرفاً ضاغطاً تحاولين التكيف معه قدر الإمكان (وتلك هي الشخصية الأولى) ثم تخفقين أحياناً، وتشعرين أن المكبوت في داخلك أقوى من سيطرتك عليه، فينفجر ذلك في سلوكٍ غاضبٍ (وهذه هي الشخصية الثانية).

وليس الأمر هنا أمر شخصيات متباينة، وإنما حالات من حالات النفس، حالات طبيعية، يمر بها الجميع.

حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جسد عمه الشريف حمزة أسد الله، وقد مثَّل به المشركون، أقسم أن يمثل بالمشركين إن ظفر بهم، وكان ذلك غضباً بشرياً طبيعياً، وهو معاملةٌ لهم بالمثل، ولكن ربنا جل وعلا منعه من ذلك ووجهه إلى ما يناسب مقامه الشريف، فعاد إليه صلى الله عليه وسلم.

أنت تغضبين من سلوك والديك وأسرتك معك، وتشعرين أن لديك طاقات تحتاج إلى جو من الحرية لكي تُفَعَّل فيها، ولكن والديك يقفان حائلاً دون ذلك.

حين تتأملين هذا يشتد غضبك وتتبدى حالتك الثانية.

وحين تنظرين إلى جوانب أخرى من الصورة، ربما كانت : محاولة التماس العذر لهما، أو النظر إلى إيجابياتهما، تعودين إلى الحالة الأولى المتفهمة الوديعة.

ثانياً : علاقتك بوالديك :

الأصل أن يحاول الوالدان تفهم طبيعة الأبناء، ليوفروا لهم الجو الأمثل الذي تنطلق فيه طاقاتهما دون عائق.. هذا هو الأصل.

ولكن.. من قال : إن هذا الأصل هو الواقع الذي نعيش فيه؟ أو الذي عاش فيه عظماء التاريخ ؟!!

كثير من الآباء والأمهات لا يعرف أكثر من الصفات الظاهرية لابنه أو ابنته، ولا يهتم بالنظر إلى الاحتياجات العميقة له.

وأنت يا أختي الفاضلة حائرة بين فكر متوثب، ومشاعر جياشة، وبيئة محبطة !!

قال لي أحد فضلاء المفكرين حين تناقشنا في أزمة شخصيةٍ مشابهةٍ لك : الابن كثيرُ الحركةِ متعبٌ لوالديه، لأنه يتنقل من مكان إلى آخر، ويبعثر ما حوله من أشياء، ويحتاج إلى من يتابعه ليصلح ما أفسده.

والابن ذو القدرات العقلية المتميزة أكثر إتعاباً لمن حوله، لأنه يحتاج إلى من يستوعب طاقاته، ويتابع وثباته الفكرية، ويحوطه بالجو المحفز للإبداع.

وقليل من الآباء من يحاول فعل ذلك.

ولكن ذلك ليس أزمة الآباء فحسب، بل أزمتنا نحن حين لا نحاول التعامل مع الواقع كما هو.. أحياناً تطلبين أن يكون أبوك في عقل الإمام ابن تيمية أو ابن حزم أو الغزالي، وأمك عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما لكي يتفهما ما تعيشينه !!

ينبغي أن تضعي والديك في سياق قدراتهما، وأفكارهما، وتاريخهما الشخصي، وأن لا تطلبي منهما أكثر مما يستطيعان تقديمه.

أنت الآن تقولين : ولكنهما قادران على تقديم الأفضل.

حسناً؛ فما الذي يمنعهما ؟ وما الذي تستطيعين فعله لتغيير هذا ؟؟

حاولي – قدرَ المستطاع – تطوير العلاقة بينك وبين والديك ليكونا أكثر تفهما لك، ولكن لا تشترطي أن يفعلا ما تريدينه بالضبط، لأنك لا تملكين سلطة التحكم في سلوكهما، أنت تملكين القدرة على التحكم في أفكارِكِ أنت، ومشاعرِكِ أنت، وسلوكِكِ أنت.

كلنا عاش مرحلة تمنى فيها لو فهم والداه طاقاته، وهيآ له الجو الملائم.

ولكن؛ ينبغي أن تكون توقعاتنا عن الآخرين أكثر واقعية، حتى لا نُصَاب بالإحباط حين نرى الواقع.

مهما كان ما صنعه والداك فإن بناءك النفسي مرتبطٌ بهما، حاولي تفهم أسباب هذا النفور بينك وبينهما، وانظري بصورةٍ أكثرَ تحرراً من العجز، وحاولي التغيير، لا أقول لك : إن استطعت التغيير فغيري، لأنك – بالتأكيد – قادرة على التغيير.

انظري من زاوية ما تقدرين عليه، وليس من زاوية ما تعجزين عنه.

وستجدين نفسك قد تحررت من شعور العجز، مهما كان السلوك الذي قمت به ضئيلاً فإن له أثراً.

ابدئي بالأثر الضئيل، وثقي أنه سيكبر حتى تشهدي تغيراً في طبيعة العلاقة بينك وبين والديك. واستعيني بالله جل وعلا.

ثالثاً : غرابة الأطوار :

لم تذكري أية أطوار تلك التي يراها الآخرون غريبةً فيك، وإن كنت أظن – تبعاً لما ورد في رسالتك - أنها : شعورك بالاختلاف في الأفكار والمشاعر عن الأخريات، وهو شعور طبيعي في ارتقائك الفكري والنفسي.

يعاني الشخص المنفتح على الخبرة في البيئة التي تفتقر إلى المثيرات المعرفية والمساندة الوجدانية من شعور بالغربة، يبحث عمن يتواصل معه ليجد نفسه، وحين لا يجده يبحر في الخيال بحثاً عن جناحين ينقلانه إلى عالم أفضل !!

رابعاً : قرار الزواج :

أهم قرار تتخذه الفتاة.. ولذا فهو أكثر قراراتها حيرة.

وإذا اجتمع مع أهميته : فقرُ المعلومات عن الزوجِ المرتقب، وحساسيةُ الفتاةِ لمشاعرها وأفكارها، وبحثُها المتلهف عمن يتوافق معها : زادَ القرارُ تعقيداً.

الوسائل المطروحة الآن لتعرف الفتاة على زوجها المرتقَب متباينةٌ بتباين المجتمعات.

بعضها : ينفتح في علاقاته حتى يأذن للفتاة والفتى بعلاقة كاملة قبل الزواج، لتكون تلك العلاقة تجربةً يحكمان على أساسها ، حتى لو امتدت التجربة خمس سنين !!

وبعضها : يغلق الباب دون أي لقاء بين العروسين إلا ليلة الزفاف !!

والبعض : يسمح لهما بعلاقة جزئية تأذن لهما بالخروج سوياً ، والخلوة معاً ، ليستكشف كل منهما الآخر.

نحن نشهد الصور الثلاثة حولنا ، ونسمع ضجيج الحوارات الإعلامية المتصاعد عن السبيل الأمثل لتعرف الفتاة والفتى على رفيق المستقبل، وفي دوامة الضجيج ننسى أن :

١- الصورة الأولى " وهي العلاقة الكاملة قبل الزواج " هي زواجٌ كامل، ولكنه يفتقد إلى ورقة فحسب !! وحين يدع أحد الطرفين رفيقَه، فإن ما يجري بينهما هو في الحقيقة طلاق كامل، يعاني فيه الطرفان مما يعانيه الزوجان حين يفترقان، وكثيراً ما تكون ثمرةُ العلاقة أطفالاً يعيشون بعد ذلك مع أحد الوالدين دون الآخر ، بعد أن يحتد الخلاف ولا يبقى إلا الفُرقَة !!

وسببٌ من أسباب اندفاع الكثيرين في الغرب لهذه التجربة ؛ أن الديانة المسيحية تجعل الزواج علاقةً نهائيةً لا خيار لك في إنهائها ، فليس ثمةَ طلاقٌ إلا بشروطٍ بالغة التعقيد. ومن هنا نشأت فكرة التجريب قبل التورط (وهذا اختزال شديد لكثير من العوامل المتعلقة بالموضوع).

٢- الصورة الثانية : مرفوضة شرعاً وعقلاً.

٣- الصورة الثالثة : صورة زاهية لأنها تدعي أنها تسمح للطرفين بالتعرف الحر على بعضهما ، وتمنحهما الوقت الكافي، ولكنها : تخلو من الضوابط الشرعية التي تحمي العلاقة من أن تنجرف إلى الأسوأ. ثم.. من الذي يضمن أن ما رأته الفتاة من سلوك الفتى في مرحلة "الخطوبة" كان سلوكاً نابعاً من ذاته، ولم يكن محاولة " لتزيين صورة الذات" أمام خطيبته، خصوصاً أننا نسمع صراخ الكثير من الزوجات : لم تكن هذه هي الصورة التي رسمتها لي في فترة الخطبة !!

يحتاج الأمر إلى ضوابط شرعية يلتزم بها المجتمع لتسمح للفتاة بالتعرف على شريكها، دون إخلالٍ بالقيم الدينية، ودون تغرير بهما ليقفزا إلى الزواج دون تبصر.

وقد قدَّم الإسلام في ذلك نموذجاً متوازناً بين الإفراط والتفريط.. غير أن حل المشاكل الاجتماعية يستدعي تضافر جهود العقلاء في المجتمع.

هذا عن أساس مشكلة الاختيار.. أما أنت :

- فأعطي نفسك فرصة لاستكشاف الطرف الآخر، ولاستكشاف مشاعرك نحوه.
- لا تحاولي أن تطلبي ما لا يمكن لبيئتك أن توفره، فإذا كنت في مجتمع لا يأذن إلا بلقاء واحد قبل الزواج فحاولي التعرف على صفات الزوج بالوسائل المتاحة الأخرى.
- استشيري أحد العقلاء من رجال أسرتك (أخ أكبر، عم أو خال قريب منك) ممن له معرفة بطبيعتك، وقدرة على فهم طبيعة الزوج المتقدم.

• بعد استنفاذ الوسع في الاستشارة، استخيري الله تعالى في أمرك، (ودعاء الاستخارة دعاء بالغ التجرد والعبودية لله تعالى).

• لا تترددي في سؤال مستشاري الموقع عن إجابة لما يمكن أن يطرأ عليك من أفكار بالنسبة لزوج المستقبل.

وختاماً : أرجو أن يدوم تواصلك مع الموقع، ومتابعتك لبرنامجه، لأن ما تشعرين به هو خلل في التواصل، وليس اضطراباً في السلوك، ولعل تواصلك مع الموقع واستشارتك إياه فيما يَعرِض لك يكون سبباً في سد تلك الثغرة.

وفقك الله وبارك لك.

١٤ كيف لي أن أنساه.. وهو معي؟

✉ أنا متزوجة منذ ثنتي عشرة سنة ولي من الأطفال أربعة . زوجي يظهر عليه سمت الملتزمين وأثق به ثقةً عمياء بكل معنى الكلمة. حياتنا تسير بهدوء ولا منغص فيها ، إلى أن بدأت أشك في تصرفاته من ناحية الهاتف الجوال. اكتشفت وبدون شك أنه يهاتف عدة نساء من ضمنهن واحدة متزوجة ولديها أبناء ، أخذت رقمها وهددتها ثم واجهته فاعترف وقال : إنه يحبها منذ أن كانوا صغاراً لأنها من نفس قريتهم وأنها إذا طلقت سيتزوجها. قلت له ما الذي يدعوك لذلك ولن تجلب لبيتنا إلا الهم ولأطفالنا إلا التشتت قال: والله لا أدري ، ويحلف لي بأني والله أجمل منها بكثير ولا مقارنة.نزلت كلماته هذه كالصاعقة على قلبي الصغير الذي ما احتملها فانهرت ببكاء عجيب ثم ذهبت إلى أهلي أقل من أسبوع.

عاهدني أنه لن يكررها وأنها نزغات شيطان وفعلاً بدا عليه الهم والندم. رجعت إلى بيتي وكان يراني وأنا أقلّب في جواله فيغضب غضب العفيف ويقول : أنت غير واثقة بي.

مرت ثلاثة أشهر رجعت خلالها الثقة بيننا لما أراه منه ، ولذلك ما عدت أنظر في جواله أبداً ، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي أُدخل فيه المستشفى لأيام. كنت والله أُحسن إليه أيما إحسان. زرته في إحدى المرات دون أن أخبره بأني قادمة فرأيته ارتبك وتغيّر. شعرت أن في الأمر سراً. وعندما قام إلى دورة المياه نظرت إلى جواله ورأيت.. ويا ليتني لم أرَ .. صُعقت. لقد رأيت رقم "المتزوجة" التي عاهدها على الزواج وهي متزوجة !!. أي سخافة عقل هذه !! رأيت رقمها في المكالمات الصادرة ورأيت رسائل كثيرة إليها. أين

الثقة الكاذبة التي كان يبثها في نفسي بكلامه وتصرفاته التي أتقن تمثيلها؟

اتصلت بها في رمضان المنصرم وهددتها بأني سأفضحها عند زوجها، فحلفت لي أنها ما عادت ترد على أي رقم غريب وأنه هو الذي أرسل لها رسالة يخبرها أنه في المستشفى، وكان يتصل بها من أرقام جوالات مختلفة، وما كانت ترد. هكذا كانت تقول وواجهته بذلك، وفعلاً كان يستخدم جوالات الذين يزورنه وهو مريض في المستشفى.

هنا طلبت الطلاق وبدون تردد. وتركته قرابة الشهر والنصف (رمضان وشوال). استمات هذه الفترة في الرجوع إليَّ وقال: حتى تثقي بي سألغي الجوال، وبقي معي بدون جوال. والآن له على هذه الحال قرابة السنة (بدون جوال) على الرغم من حاجتنا للاتصال به لوجود أطفال بيننا.

يا دكتور: إلى الآن ونيران الشك في قلبي، أصبحت أكرهه من كل قلبي، ولا أصدقه أبداً أبداً في أي شيء. حياة صعبة بهذه الصفات، أعيش معه جسداً بلا روح، أعيش معه دور الممثلة فقط.

سؤالي: كيف لي أن أتناسى وأن أعيش؟ فأنا أشك فيه في كل شيء، نفسي تحدثني أنه كلمها أو اتصل برقمها، خصوصاً إذا ذهب إلى العمل مبكراً، لأنه كان من عادته أن يقضي الوقت المبكر في الدوام في الحديث معهن. أصبحت إذا سألته أي سؤال في أي شأن من شؤون حياتنا أشعر في قرارة نفسي أنه كاذب، أُخوِّنُهُ في كل شيء بدون استثناء.

لست أسأل كيف لي أن أثق؟، فمستحيل، مستحيل أن تعاد الثقة، لأنه خانني مرتين وفي كل مرة أثق وتنهار ثقتي. أنا أكرهه جداً وأكتم ذلك

في قلبي. يا الله ما أصعبها من حياة. ما يمنعني من الطلاق هم الأطفال لدرجة (وما أصعبها من كلمة) أن أقول لك: بدأت أكره أبنائي لأني أشعر أنهم سبب تعاستي في بقائي معه، ولولاهم لاخترت فراقه لأني أبغضته للأسباب السابقة ولوجود فارق كبير بيني وبينه في المستوى التعليمي ومستوى التفكير. هو إنسان بسيط، متوسط التعليم، ساذج التفكير، لا يُحسن الحديث والحوار. أما أنا فمتفوقة وناجحة جداً في عملي، وعلى قدرٍ عالٍ من الثقافة.

الذي يحيرني هو : لماذا يفعل ذلك؟ وأنا والله على قدر من الجمال ومدبرة وواعية لبيتي ومربية لأطفالي تربية إسلامية. أطفالي يُضرب المثل بهم في كل شيء، ولا أبخل عليه بأي شيء من الناحية المادية، فبطاقة صرافي منذ تسع سنوات بيده، لا أعلم عنها شيئا وذلك برضاي.

لاشيء. لاشيء يُرَغِّبني في البقاء معه، إلا الأطفال الذين انعكست نفسيتي السيئة عليهم.

(يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.. أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)

أرشدوني كيف أُهدئ تفكيري؟.. وشكوكي؟.. كيف أستمر في العيش؟.. أرشدوني إلى أبجديات تجعلني أعيش بنفسية منشرحة؟ كيف أُقبل على الحياة؟.. كيف أتناساه وهو يعيش معنا؟ كيف أجعله هامشياً في حياتي؟

لا أخفي عليكم أصبحت أتناول حبوب منومة (فاليوم) حتى أغيب قليلاً عن الوعي وعن واقعي المرير.

الرد من أ.د. عبدالله السبيعي:

معك كل الحق في كل ما تشعرين به وتفعلينه، فليس أصعبَ على الإنسان من أن يشعر بقلة الحيلة و الشك في من يفترض أن يكون أقرب الناس إليه، وملاذه بعد الله في المحن، والسند الذي يتكئ عليه عندما ينوء كاهله بالأحمال.

ما حدث مع زوجك نوع من الخلوة المحرمة وهي خلوة الجوال ومثلها خلوة الانترنت. وهي اختبار حقيقي عندما يرى الرجل العفيف أو المرأة العفيفة نفسيهما بعيداً عن أعين الرقيب (إلا عين الله التي لاتنام) ويسمع من الطرف الآخر كلاماً معسولاً قد يبدأ جاداً وهادفاً، ولكن المكالمات تكثر وتنحرف عن مسارها ويبدأ الخضوع في القول من جانب أحدهما فيطمع الذي في قلبه مرض.

لا شك أن زوجك ضعف وسقط في هذا الامتحان ولكنه امتحان صعب وكل الرجال يعرفون ذلك.

لذلك؛ فالوقاية في هذه الأمور خير من العلاج. ينبغي في تقديري أن لا ترد المرأة على أي رقم غريب فكثير هم الذين يصطادون عن طريق الاتصال العشوائي وكثيرات سقطن في هذا الطريق أيضاً.

كما ينبغي أن لا يتمادى أي رجل عاقل في الحديث مع امرأة أجنبية مهما كان صلاحها ومهما كانت أهمية الموضوع الذي يتحدثان فيه، لأن ذلك مدعاة للتعلق والسقوط.

لست أحاول إيجاد عذر لزوجك، ولكنه بشر ومن الناس من مرق من الدين كله بسبب امرأة كما ورد في الأثر، والنظر سهم مسموم فما بالك بمن نظر وأطال النظر، وتحدث و أطال الحديث.

للأسف الشديد فقد كان احتكاك الجنسين مقتصراً على الأسواق وبعض الأعمال أما الآن فقد انفتح الباب على الأسرة على مصراعيه فوصل الرجال للنساء ووصلت النساء للرجال حتى سرير النوم من خلال الجوال والانترنت. وهنا يأتي دور المقاومة الحقيقية وتوفيق رب العالمين.

أُخَيَّتي.. ليس مطلوباً منك أن تثقي به في الوقت الحاضر، فالتجربة قد علمتك أن الثقة تنهار عند محك الواقع الذي لا بد أن ينكشف مهما طال الزمان، فحبلُ الكذب قصير.

ماهو مطلوب منك:

- أن تتناسي هويتك كزوجة (وهو صعب عليك) ولكن قومي بواجباتك تجاهه كما أوجب الله تعالى.
- اهتمي بنفسك وخذي كفايتك من النوم والطعام والراحة. البسي وتجملي لنفسك أولاً، واعلمي أنك جديرة بالاحترام والحب والاهتمام لذاتك بغض النظر عما يجري. إذا لم تحبي نفسك وتهتمي بها فلن يفعل ذلك أحد.
- أن تهتمي بأولادك فهم لا ذنب لهم رغم شعورك أنهم قَيدٌ يحيط بمعصمك ويبقيك في عصمة هذا الرجل.
- أن تبحثي لك عن هوية. أنت لست زوجة مكسورة القلب فقط. أنت أم وبنت وأخت وصديقة وموظفة، وقبل ذلك كله مسلمة

عليك حقوق للكثير من الناس لابد أن تُؤَدَّى، وقد تجدين في أدائها عندما تحتسبينه عند الله شعوراً بالرضا لا يوازيه شعور. تعبدي الله بكل ذلك.

- اشغلي وقتك بما يفيد من قراءة وحفظ للقرآن ودورات ، وما أشبه ذلك ، وطوري من قدراتك لتكوني أفضل وأفضل.
- تعلمي مبدأ التسامي. أي النظر إلى هذه الأمور بأنها صغائر. وهي فعلاً كذلك. أتعتقدين أنه يخونك؟ إنه يخون نفسه وربه أولاً؟ أتعتقدين أنك تخسرين إذا خانك؟ بل هو الخاسر الأكبر.
- وامتداداً لهذا المبدأ فأنت لا تستمدين شعورك تجاه نفسك وسعادتك منه. لو أعجبته أخرى فذلك ليس نقصاً فيك بل مرض في قلبه.
- أتعتقدين أنك قادرة على مراقبته؟ ولم تفعلين ذلك ابتداءً؟. فهو عليه رقيب عتيد وأفعاله لا تنقص منك شيئاً.
- احفظي مالك لكي لا تندمي لو - لا قدر الله - حدث ما يدعوك للندم.

ما أجمل قولك لا فض فوك:

(يا حي يا قيوم برحمتك استغيث.. أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)

وفقك الله وسدد خطاك.

١٥

أهلي ..
والخُطّاب

مشكلتي باختصار... أني فتاة أبلغ من العمر واحداً وعشرين عاما، تقدم لخطبتي أناس أو شباب مختلفون ولكن في كل مره يرفض أهلي الشاب لأسباب لا أدري إن كانت في موضعها أو أنها........لا أعرف، نعم أنا أدرك أن أهلي يريدون مصلحتي ولكن...؟؟

رفضوا أحد الخطاب رغم دينه وأخلاقه لأن راتبه لا يكفي لإعالتي حسب قولهم، رغم أني من عائله ميسورة الحال فقط، ورفضوا الآخر لأنه من الأجناس الوافدة (لا يملك الجنسية السعودية) رغم أنه مقيم هنا، ورفضوا الثالث لأنه من الأقارب، وهم لا يفضلون ذلك، ورفضوا آخر لأن عائلتهم لا تعجب حسب قولهم ورفضوا.....ورفضوا.........وفي كل مره بعذر.

وفي هذه الفترة تقدم لخطبتي رجل على دين وخلق ومن عائلة معروفه، وقد اقتنعوا بكل مواصفاته إلا أمراً واحداً وهو العمر، فهو يكبرني بعشرين عاما، وتركوا الأمر لي رغم عدم اقتناعم بهذا الخطيب أيضا لأنه بعد عشر أو عشرين سنة سأكون في ريعان شبابي وسيكون هو هرما، وحتى انه لن يستطيع تلبية حاجات أولاده، ولا يوجد توافق فكري بيني وبينه، فأنا من جيل وهو من جيل آخر (هذا تفكيرهم) ؟؟؟

وأنا في حيرة : هل أقبل ولا أبالي بموقفهم، ولكن في هذه الحال يراودني سؤال : هل فرق العمر بين الزوجين مهم ؟ وما هو مدى تأثير فرق العمر على علاقة الزوجين ؟؟

وهل مواقفهم من الخطاب ورفضهم تصرف صائب؟

أرجو منكم أن تساعدوني وأن تجيبوا على تساؤلاتي، فرأيكم له الأثر الكبير في تحديد مسار حياتي، ولكم مني جزيل الشكر والعرفان، وأعتذر كل العذر على الإطالة.

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

شكر الله لك ما ذكرتِ، وأسأل الله تعالى أن يخلص نياتنا، ويصلح أعمالنا.

أما موقف أهلك الكرام من الخطاب السابقين، فلكل خاطب منهم ظروف خاصة تستلزم حكماً خاصاً. وما دام ذلك قد مضى فلن نعود إليه، ولكن؛ أريد أن أطمئن على مدى التواصل بينك وبين والدتك للتحادث في شئونك الخاصة، والتناقش فيما هو أصلح لك ؟؟

أما الخاطب الجديد الذي يكبرك بعشرين عاماً :

فالعمر واحدٌ من مجموعةٍ من الصفات التي ينبغي أن تكون متقاربةً بين الزوجين.

وقد اعتاد الناس على أن يكون الفارق اللطيف بين الزوجين لا يتجاوز ست سنوات، أو عشرةً على أبعد تقدير.

لماذا ؟

لأن تجاوز ذلك يستدعي أن يكون الزوج من جيلٍ مختلفٍ عن جيل زوجته. واختلاف الجيل يستتبع اختلاف التصورات والرغبات.. ثم القدرات.

فتـاة العـشرين تريـد أن تنطلـق في مـشاعرها وتجـد مـن يـساير انطلاقتهـا برغبةٍ مشتركةٍ.

فإذا كان رفيقها في الأربعين من عمره سايَرَها حيناً، ووقف حيناً.

وهذه نقطة لا ينبغي التغاضي عنها بصورةٍ عامة.

أمـا الاسـتدلال علـى ذلـك بـأن سـيدنا رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم قـد تزوج سيدتنا عائشة بنت أخيـه أبي بكـر رضي الله عنهمـا، وأن عمـر بن الخطاب رضي الله عنه قد تزوج السيدة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالـب رضي الله عنهما فهو استدلال مع الفارق الشديد !!

طبيعة المجتمع في ذلك العصر كانت بالغةَ الاختلاف عن طبيعيـة مجتمعنـا الآن، فقـد كـانـت الـسيدة تتـزوج وتطلـق – أو يمـوت عنهـا زوجهـا – فـلا تكاد تستتم العدة حتى تتزوج زوجاً غيره.

كان المجتمع أكثر تراحماً وتكاتفاً.

وإذا تعذر الخطاب لم يأنف ولي الفتاة من أن يجلبهم لها.

وفي قصة سيدتنا حفصة أم المؤمنين رضـي الله عنهـا، وعـرض سـيدنا عمـر إياهـا علـى أخويه : عثمان بن عفان وأبي بكـر الـصديق رضـي الله عنهمـا، ثم نيلها الشرف الأعظم بزواجها من رسول الله صلى الله عليـه وسـلم دليلٌ على ذلك.

بصورةٍ عامة : الأفضل : التكافؤ في هذا الجانب بالذات.

ولكـن.. قـد تجـد الفتاة رجلاً تعجبها صفاته التي أعياها أن تجدهـا في أبنـاء جيلها، أو تدرك لديه صفة تراها نادرةً من علمٍ أو رجولةٍ أو شهامةٍ أو سموٍ. حينها.. يمكن للصورة أن تختلف.

الأخ الكريم الذي يتقدم لك تجاوز الأربعين، فهل لا يزال غير متزوج.. أم أنك ستكونين الزوجة الثانية ؟

تقديم المشورة في هذه القضايا يختلف باختلاف توجهات كل إنسان، ولو تفضل أحد الإخوة المستشارين الكرام وقدَّمَ لك مشورةً أخرى فربما اختلف معي بدرجةٍ أو بأخرى.

ومرد الأمر إليك.

ولكن.. إن كان سبب الموافقة عليه : محاولة التعجل بالزواج قبل أن يفوت قطار العمر فلا أوافقك على ذلك، وما زال قطار عمرك المبارك في بدايته، فلا تتعجلي في اختيارٍ قد تندمين عليه.

وهذا رأيي، وربما كان خاطئاً.

وفقك الله وبارك لك.

١٦ كيف أمتص غضب زوجي ؟

✉ أنا فتاة متزوجة منذ أربع سنوات، ومن نعمة ربي عليَّ أنه رزقني بزوجٍ يحمل كل مواصفات الرجل الذي تتمناه أيَّة فتاة، ونعيش حياة هادئة وسعيدة، ولله الحمد.

لكن مشكلتي هي أني لا استطيع أن أمتص غضب زوجي عندما يغضب، مع أنه نادراً ما يغضب، وأنا أحبه جداً، ولكني لا أستطيع أن أحتمل غضبه، لا أدري لماذا؟ تجدني أنفعل معه، ولا أقدر على ضبط نفسي، وأستشعر النقد من طرفه (مع أنني قد أكون المخطئة أحياناً، وقد يكون هو فهم خطأً أحياناً أخرى). هو تكلم معي في هذا الموضوع مراراً، وقال لي: حاولي أن تهدئيني أفضلَ من الانفعال معي، وبعد ذلك عاتبيني كما تشائين.

وبعد ذلك أجد نفسي حزينة جداً، لدرجة أنني أكره نفسي أحياناً، لأنه من المفروض أن أكون أنثى، وقت غضبه، أنا أعترف بغلطي، وهذا التصرف يقلقني جداً. فأنا أحبه ولا أريد أن أخسره بسبب هذا الموضوع.

كيف أستطيع امتصاص غضب زوجي؟ كيف أستطيع فعل ذلك؟

✍ الرد من أ.د.محمد التويجري:

الغضب من الانفعالات التي تُفقِد الفردَ قدرة التحكم في سلوكه وألفاظه. فإذا كان زوجك يغضب ويطلب منك ألا تواجهيه بالغضب والانفعال حتى يهدأ ثم من حقك أنت بعد ذلك أن تناقشيه عن الموضوع

الذي أغضبه أو عن خطأٍ ارتكبه ففي ظني أن الأمر يُفتَرَض أن ينظر إليه من زاوية مختلفة لا يكون فيها ظلم لأيٍّ من الطرفين على حساب الآخر.

أقول ذلك لخوفي من أن زوجك الفاضل أحياناً يغضب من أشياء لا تستحق الغضب أو يغضب من مشكلة أو خطأ يكون هو المتسبب فيه. في هذه الحالة ليس من العقل أن تقبلي غضبه وتجعلي الخطأ يقع حسب ما أراد. لا مانع من تهدئة الوضع، ولكن لا يعني قبول ذلك المسؤولية.

يمكن أن تتدربي على طريقة لامتصاص غضبه. ومن أسهل الطرق لعمل ذلك هو أن لا تقابلي الصراخ بالصراخ. ولكن إذا كنت تعرفين أنك لا تتحكمين في تصرفك ساعة غضب زوجك فاتركي المكان وقت غضبه، وحاولي أن تشغلي نفسك بأي شيء، وانصرفي من المكان الذي هو فيه.

من أهم مطفآت الغضب : الصلاة، دعيه يبحث عنك ليجدك ساجدةً لله تعالى تدعين له ولك بالهداية.

من مطفآت الغضب : تناول الموضوع من زاويةٍ أخرى لا تتعارض صراحة مع الطرح الذي يقوله.

حاولي مثلا أن تؤيديه ظاهرياً بقولك (يا حبيبي.. صدقني لو كنت مكانك لغضبت مثلك) بهذه العبارة يبدأ الغضب عنده بالخمود لأنك أظهرت تَفَهُّمَ غضبه، ولكن ذلك فقط ظاهريا ولا يعني الموافقة على صلب الموضوع. بعد ذلك يمكنك أن تقولي له (حبيبي.. لو نظرنا للموضوع من ناحية كذا وكذا)، وأنت بهذا تجرينه من حيث لا يشعر إلى ساحتك أنت. هذه الطريقة لو أجدت تطبيقها بمهارةٍ كافيةٍ فستجدينه عجينة لينة بين يديك إذا غضب، خاصةً إذا كان غضبه ليس بسببك وغيرَ مبرَّر.

الأسلوب الآخر الذي ينجح مع بعض الأزواج : أن تتعرفي على نقطة ضعف زوجك، وفي ساعة الغضب ادخلي إليه من خلالها. فإن كان من الذين يحبون الحلويات مثلا وأنواع الكيك وخلافه فيمكنك في لحظة غضبه أن تطفئي غضبه بأن تقولي (حبيبي خلينا نجلس شوي نأكل...) وستجدينه بعد لحظات وقد بدأ الغضب عنده بالتناقص شيئاً فشيئاً.

قد يكون زوجك ممن يحبون التغزل في شكله أو مدحه بشيء من خصاله. استغلي لحظة غضبه بمدحه بما عنده، وذكريه بأن عنصر الجمال الذي عنده يغيب ساعة غضبه.

تعرفي على أحسن شيء يحبه فيك زوجك (صوتك وأنت تتدللين عليه مثلاً، أو حركات جسمك، أو ابتسامتك...الخ)، وفي ساعة غضبه حاولي إظهار هذا الجانب في شخصيتك.

المهم جداً : أن لا تظهري من التذلل ما يشعره بأنك فعلاً مخطئة ويزيد من فوقيته وسيطرته عليك بغير حق. يقول المصطفى (صلى الله عليه وسلم): " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي". ويقول: " رفقاً بالقوارير" ويقول: " استوصوا بالنساء خيراً ".


١٧
الزواج والغربة..
هل يجتمعان؟

✉ أنا فتاة أبلغ من العمر أربعاً وعشرين عاماً، كنت معروفةً في حياتي بالفتاة المرحة الطيبة من قِبَل الجميع والحمد لله بالإنسانة الملتزمة. كنت دائما أدعوا الله أن يرزقني الزوجَ الصالحَ والذريةَ الصالحةَ، فقد كنت أتخيل نفسي في بيتٍ جديدٍ متشوقة أن أكون سيدةَ منزلٍ، وزوجةً صالحةً مطيعةً تهتم بزوجها وبنفسها وببيتها، مرضية الله عز وجل في كل الأمور.. وفعلاً جاء هذا اليوم، وتقدم لخطبتي رجل يبلغ من العمر خمساً وثلاثين سنة، معروف بأخلاقه الحميدة، ويبدو أنه ملتزم، ولكن المشكلة أني خائفة دائمة القلق من المستقبل المجهول، أحب أن أبقى وحدي أجلس ساعات وأنا أفكر في مصيري حتى تسيطر عليَّ الأفكار السيئة وأنهار في البكاء.

لم أعد الفتاة المرحة المندفعة المتشوقة للبيت السعيد. أصبحت أتهرب من موضوع الزواج.

والمشكلة الرئيسية الآن هي أن الخاطب يعمل في الإمارات، ولا يستطيع أن يستأجر بيتاً لأن المعيشة صعبة جداً، لذلك قررنا أن نعيش في بلدي ونتزوج، ويسافر بعد ذلك سنةً كاملةً، ويأتي شهر ويسافر، وهكذا إلى أن ييسرها الله.

ولما أيقنت فعلا أني لا أستطيع أن أتحمل فكرة العيش وحدي سنةً كاملة بانتظاره، وكما تعرفون الحياة الزوجية تتطلب العناية من كلا الطرفين بالأولاد، أصبحت إنسانةً ثانيةً، لا أستطيع التفكير سوى بالبكاء والبعد وفسخ الخطبة لكي ارتاح، ولكن أخاف من الله أن أكون من المفسدين

الذين يفسدون في الأرض ؟! ولكن؛ والله لا أتحمل العيش هكذا أبداً، لا أتخيل أن أعيش وأربي أولادي بعيداً عن أبيهم.

أرجو منكم معالجة مشاكلي، فوالله لقد تعبت جداً جداً من التفكير.

أنا في أول الطريق هكذا فكيف ستكون الحياة الزوجية!!

وجزاكم الله كل الخير.

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

رسالتك تحتوي على أكثر من فكرة ينبغي أن تناقش :

الأولى : خوفك وقلقك الدائم من المستقبل، وعزلتك للتفكير في مستقبلك ثم بكاؤك من نتائج تفكيرك.

الثانية : خوفك أن تكوني من المفسدين في الأرض لمجرد أنك ستفسخين خطبة لا تشعرين أنها مناسبة لك. (هل تقصدين قول النبي صلى الله عليه وسلم : إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).

الثالثة : الوضع المطروح عليك للزواج.

سأدع الفكرة الأولى.. والثانية.. رغم أنهما هما الأصل الذي تُبنَى عليه المشكلة، لأنهما متعلقان بحساسيتك الزائدة، وقلقك، ولعلنا نناقشهما في رسالة قادمة بعد أن تذكري تفاصيل أكثر عن طبيعتك.

ظروف الزواج التي ذكرتها في رسالتك مرهقة، ورغم أن الكثير من الأخوات غيرك يمر بها (يقترن الاثنان ثم يسافر الزوج طالباً الرزق فيمكث ما شاء الله له أن يمكث، والزوجة منتظرةٌ عودته، فلا هو استراح في غربته، ولا هي استراحت في ديارها !!).

رغم كثرة من يمر بهذا إلا أن هذا الوضع غير صحي، وهو سبب لكثير من الاضطرابات الأسرية بين الزوجين، ثم في تربية الأبناء بعد ذلك.

شاهدت وعايشت الكثير من الأسر التي قُدِّر لها الفراق من أجل طلب الرزق، ورأيتُ الرجلَ في غُربَتِه، والزوجة في " غربتها بين أهلها ".. وكان ما رأيته مؤلماً !!

أعلم أن كلامي مرهق لك.. وأنَّ كثيراً من الإخوة سينصحك عكس ما أنصحك به، وقد يكون معه بعض الحق.. ولكن.. إن أمكن تلافي فراقكما بأية بدائل أخرى فهو الأفضل.. وأخشى أن أقول: هو الصواب الذي يصعبُ قبولُ غيرِه.

الزواج فرصة يمنحها كل طرفٍ للآخر ليعبر إليه.. وإذا كان زوجك سيمكث في غربته سنةً ليعود إليك شهراً.. فمتى يمكن لأحدكما أن يعبُرَ إلى رفيقه ؟؟!!

هل تذكرين سؤال عمر الفاروق لابنته أُمِّنَا حفصة رضي الله عنهما عن المدة التي يمكن للمرأة أن تصبرها في فراق زوجها ؟؟!!

لقد قرر الفاروق أن لا يبقى " مجاهدٌ في سبيل الله " أكثر من ستة أشهر بعيداً عن أهله.. رغم أنه خرج لنصرة الإسلام.

مـدارُ الإسـلام علـى المقاصـد الـشرعية.. ومـن أهـم قواعـده : درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

إن أمكـن أن تظلـي منتظـرةً زوجـك شـهراً أو شـهرين ريثمـا يرسـل إليـك لتشاركيه غربته وتجمعي قلبك إلى قلبه.. وجسدك إلى جسده، وتكوني أنـت لـه الأم والبنـت والزوجـة.. فـذلك خيـر.. وإلا.. فـانظري في أمـرك بمـا يلائمك.

أطلت عليك.. وأخشى أن أكون قد أرهقتك.

ولكن.. استشيري العقلاء من أهلك، واستخيري، والتوفيق من الله.

بارك الله لك.

☒ متابعة من السائلة :

بـارك الله فيـك يـا أخـي محمـد فريـد علـى مشـاركتك ومحاولتك معالجـة مشاكلي، وأدعو الله لك بالتوفيق بكل أمورك.

أخي الكريم /

أنـا اعـرف أنـي أتـصف بالحـساسية الزائـدة وكـثرة الـتفكير ولكـن هـذا ليس بيدي يا أخي، والله حاولت أن أتفادى التفكير وأتركها على الله، ولكن كلما خرج موضوع للجدال بيني وبينـه وأحسست أنـه فيـه معصية لله عـاودت الـتفكير والقلق والبكـاء.أنـا كنـت ادعـو الله عـز وجـل بـأن يـرزقني زوجـا صـالحاً مؤمنـاً كالـسلف الـصالح والـصحابة (رضـوان الله عليهم) وان أُنشِئ عائلةً على تقوى الله، ولكـن كيـف والأب غـائـب، وأنـا لا أشعر تجاهه بشيء، وأخاف يا أخي الكريم من حديث الرسول صلى

الله عليه وسلم : إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير. نعم.. هذا الحديث يقلقني دائما، وأخاف إن تركته أن أكون من المفسدين. فهل يا أخي صحيح أرجو منك ان تفيدني بهذا الموضوع؟!

مشكلتي هي أني لا أتقبل الأخطاء وأريد أن أجعل العالم كله يمشي في شريعة الله رغم أني لا أزال لا أعرف إلا القليل القليل من الدين، ومليئة بالعيوب. أنا أعرف أن كل بني آدم خطاؤون وخير الخطائين التوابون.

والنقطة الثانية : لقد استخرت الله عز وجل هل أتركه أم لا، وحلمت انه تقدم لخطبتي رجل ولكن أمي تقول لي : لا تتركيه، انظري في حال هذا الشخص الذي تقدم اليك، إنه ليس شخصاً ملتزماً.. هذا ما أتذكره من الحلم، ولكن إلى اليوم لا أشعر بارتياحٍ أبداً لهذه الخطبة.

ولكن إن شاء الله سوف أبقى أستخير إلى اليوم الحاسم وهو الخميس لأعطيه الإجابة : أستمر أم لا ؟

جزاك الله كل الخير يا أخي الكريم، وفرَّج الله همومك جميعها.

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

يسر الله لك أمرك، وحقق مناك، وبصرك بنفسك، وبلَّغك هداك، وآتاك رشدك.

أعلم أنك مقبلة على الخطوة الأولى في تحقيق هدف كل أخت، فأعانك الله على سداد الرأي.

أرجو أن تتريثي وتستشيري أهل العقل والمعرفة ممن يعرفونك ويعرفونه.

ليس على الإنسان في وقت اختلاف الآراء إلا أن يستشير ثم يستخير. وبعد ذلك يعزم، ويتوكل على الله.

لا يمكن للمرء أن يثق في اختياره ثقةً مطلقة، ولكنه يميل إلى ما يراه أقرب إلى السداد بعون الله تعالى. والتوفيق من الله.

أما الحديث النبوي الشريف؛ فلا يقصد ما تفهمينه يا أختي الفاضلة، فقد كرهت سيدتنا زينب بنت جحش رضي الله عنها الزواج من سيدنا زيد بن حارثة حِب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغبتها بعد أن أرشدها.

ليس معنى الحديث منع المرأة من ردِّ من لم تسترح إليه لسببٍ تُحِسُّه في طبيعته أو سمات شخصيته، فقد وردت الأحاديث بمواقف لصحابيات فاضلات رددن صحابة لشيء يجدنه في طباعهم، ولم يكن ذلك محرماً.

في الحديث توجيه لأولياء أمر المرأة أن لا يشترطوا من متاع الدنيا ما ينأى بالزوج الصالح عن الزواج ببناتهن.

وتوجيه للفتاة إلى الصفات التي ينبغي أن تتوفر في زوج المستقبل.

ورغبتك في الإصلاح رغبةٌ تحمدين عليها، أما عدم تقبلك للأخطاء فهو تجاوزٌ في الشعور ربما كان مرتبطاً بمرحلة عمرية، أو بقِلَّةِ تجارب، وستجدين في تجارب الحياة ما يُقَلِّل من حِدَّةِ هذا الشعور.

أكرر لك يا أختي الفاضلة ما بدأت به : استشيري واستخيري، ثم اعزمي أمرك وتوكلي على الله.

وفقك الله للخير، وحقق مناك.

١٨ من المخطئ؟ أنا أم زوجي؟

✉ تزوجت قبل سنة وشهرين من شاب مثقف ومحافظ تتوفر فيه الصفات التي تتمناها كثير من الفتيات. ومر يوم الزفاف بكل سلام، ثم تلاه اليوم الثاني وطلب زوجي حاجته الخاصة، لكنه لم يستطع ذلك، فتأثر تلك اللحظة تأثراً بالغاً، رغم أني شجعته وقلت له: إن هذا دليل عفتك وحاولت أن أهدئه و أهون الأمر.

سافرنا في اليوم الذي يليه وأبدى رغبته في التقرب، ولكنه فشل للمرة الثانية وأجهش بالبكاء وحاولت أن أعالج موقفه بكل ما أوتيت من رفق. وفي اليوم الذي يليه لما حان وقت النوم أخذ يتشاغل بالجريدة ولم يحاول التقرب مني أو حتى النظر إليّ. وفي عصر اليوم الذي يليه أجهش بالبكاء وهو يقول "لو عرف عني الرجال قالوا سيقولون إني لست رجلاً"، فحاولت أن أوضح له أن هذا الموضوع لا يمثل مشكلةً كبرى بل الإنسان يثبت نفسه بأخلاقه...الخ. فأبدى رغبته في الكلام للمرة الثالثة ولكن لم يستطع. ومن بعدها حاول تجاهل الموضوع تماماً و تجنّب القرب مني.

تماسكت كثيراً، وبعد مرور ثلاثة أشهر جاء يصارحني بأنه لم يرتح معي "لم يحبني"، وأعلم أنا هذه مجرد فكرة حاول إقناع نفسه بها ولكنها غير صحيحة. طلبت منه الحل فرد: "بالصبر"، وكان الموقف جارحاً جداً بالنسبة لي، لكني تماسكت أكثر وتعجب من انطباعي عن مصارحته وتحملي الشديد لهذه الصعقة. مضى على هذا التصريح شهر ونصف وأنا وهو كالإخوان تماماً، احترام وأكل وكلام. بعدها أصبح ينام في غرفة وأنا في غرفة، وكنت أبكي بشدة من تجاهله للأمر.

الموضوع أثَّر على نفسيته كثيراً، ومع ذلك لم يوضح لي سعيه أو رغبته في العلاج ولم يحاول حتى أن يعترف بأنه يحتاج إليه.

عندما يفتح هو باب النقاش أقول له بكل رفقٍ: لماذا لا تعرض نفسك على طبيب فيقول وبكل غضب: لماذا؟ فألوذ بالصمت. لقد رسَّخ فكرة عدم محبته لي في رأسه وابتعدنا عن بعضنا كثيراً، بُعداً نفسياً وجسدياً. مع كل هذا كنت ألبس وأتجمل وهو يتجاهل.

طلب مني النقل إلى القرية التي يسكنها أهله (رغم كرهي لها وعدم ارتياحي فيها) فأبديت له موافقتي بشرط إيجاد حل لحياتنا. فردَّ بأن المشكلة ستتحسن مع الوقت. ومرت الأيام وزادتنا بعداً فتعبت نفسيتي كثيراً.

هل أطلب الانفصال أم أصبر؟ استشرت من هن أكبر سناً وأكثر خبرة فأشرن عليَّ بالانفصال، ولكنني فضلت الصبر. نعم صبرت ولكن عشت الوحدة والحزن ونحفت كثيراً. مرت الشهور وفي يوم من الأيام كان يتحدث وعلمت منه أنه يراسل بعض الفتيات اللاتي أزعجنه بالاتصال الخاطئ، وكان هذا الاعتراف على سبيل الخطأ، وكانت ردة فعلي قوية.

بعدها بعدة أيام قلت له: إني أفقد الثقة فيه، وكان هذا الموقف الذي زلزلني كثيراً، وحاولت تناسيه لكي لا يفاقم مشكلة حياتنا. ومرت الأيام حتى وصلنا لشهرنا العاشر دون أي تقدم أو مصارحة منه بالسعي للعلاج وإظهار محبتي رغم علمي التام بأنه يحبني، ولكن كأنه يخاف أن يبدي هذا الحب لي وكان يتظاهر بالعكس.

عندها نفد صبري فدخلت عليه وطلبت حلاً لحياتنا، فأجاب بأنه لم يتغير في وضعه شيء فطلبت منه الانفصال. هل تعلم ماذا كان الرد؟ "ماذا نقول لأمي وأبي وأمه؟". خرجت من عنده وأنا أبكي بكاءً مراً، واضطررت أن أتخذ أنا خطوت الانفصال؛ فتركت له رسالة ضمَّنت فيها شكري على خلقه واحترامه، وطلبت منه أن يجد حلاً لحياتنا، وأخبرته أنني سأمكث عند أهلي وإن كان الانفصال فلا مانع لديَّ، وسيغني الله كلاً من سَعَته.

فاتحت أخي الأكبر وشرحت له الموضوع، وبعد مرور شهر من افتراقنا دون أي اتصال أو رسالة من قِبَله. كلمه أخي الأكبر فما وصل معه إلى حل، وكان الطلاق.

هل أخطأت في تصرفي؟ هل أعلن للناس أنني لازلت بكراً؟ لو عاد لي بعد انقضاء العدة هل أعود إليه؟ أسئلة أتعبتني كثيراً فأرجو أرشادي...

✍ الرد من أ.د.عبدالله السبيعي :

أختي الكريمة:

بَيَّض الله وجهك يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. كنت نعم المرأة لهذا الرجل ولازلت تستحقين الثناء والدعاء. لقد هوَّنت عليه مشكلته ووقفت بجانبه. صبرت عليه، وحاولت مساعدته ولكنه لم يستفِد من ذلك. مارست عليه نوعاً من الضغط مع بقائك الزوجة الطيبة المطيعة الوفية ولكنه لم يتحرك. مضت عشرة أشهر وهو لم يقم بأي عمل إيجابي تجاه نفسه أولاً ثم تجاه حياتكما ثانياً. وكان لابد من وضع حدٍ لكل هذا.

أتساءل : لماذا تعتقدين أنك قصرت؟ ما الذي كان من الممكن أن تقومي به ولم تفعلي؟ البقاء معه إلى مالا نهاية؟ فهذا ضَربٌ من الغباء. ما الذي فعلته وما كان يجدر بك أن تفعليه؟ لا شيء. يبدو أن الرجل لم يعترف لنفسه بوجود مشكلة وهذه هي الخطوة الأولى لحل أي معضلة، إذ لا يمكن أن نحل مشكلة لا نرى أنها موجودة.

أُخَيَّتي: هوني عليك وتأكدي أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. أنت أعطيته كل الوقت ليمارس قوامته، ويقود سفينة حياتكما لبر الأمان، ولكنه عندما لم يفعل ؛ قمت أنت بدور القيادة، ولكن لم يكن أمامك إلا طريقٌ واحدٌ للضغط عليه ليعالج نفسه. ومع ذلك ظل يمارس دور المتفرج على الأعاصير تعصف بسفينته، غير آبهٍ بصرخات استغاثتك.

نعم.. سُيغني الله كُلاً من سعته. أنت ليس لديك مشكلة مستقبلاً، ولا داعي للإعلان عن عذريتك فسيُعرَفُ الأمر تلقائياً. أما هو فدعيه لشأنه. لو عاد بعد انقضاء العدة فلا تعودي إليه (حسب ظني) حتى تتأكدي أنه قد حل مشكلته. ومع ذلك فأنا لست مرتاحاً لانحصار همه فيما يمكن أن يقوله لأمه وأبيه وأمك؟ ذلك ليس دليلاً على شخصية متوازنة قادرة على حمايتك ورعايتك... ولكن لعله ظرف استثنائي زلزل كيانه فلا أصعب على الرجل من أن يفقد احترامه لنفسه... ويبدو أن هذه مشكلته فعلاً.

وفقك الله، وسدد خطاك. والسلام.

١٩

أنا.. وزوجي، والتبني

✉ أنا فتاة متزوجة منذ ثماني سنوات. عمري ثمانية وعشرون عاما.لم يرزقني الله بأولاد، ولقد فعلت الأسباب وقمت بمراجعة عدد من المستشفيات، أول مستشفى راجعته مدة خمس سنوات انتهى بي إلى أن قالوا " أنت عقيم " فتأثرت كثيراً، وكذلك زوجي.

ولكني لم أيأس وراجعت مستشفى آخر إلى أن قالوا لي نفس الكلام فتأثرت جداً، فأنا قد راجعت أكبر مستشفيين في البلد. أنا متأثرة جداً مما أنا فيه، ولكني مؤمنه بقضاء الله وقدره.

اقترح عليَّ زوجي عندما راجعت المستشفى الأول أن آخذ يتيماً وأقوم بتربيته، وهو يتزوج ويأتيه أولاد، ولكنني كنت مترددة من هذا الاقتراح ففكرت في أشياء عديدة: كيف أواجه أهله وأهلي والمجتمع كله ؟ ماذا سيقول الناس وماذا سيحرجونني بكلامهم ؟

ثم قمنا بمراجعة مستشفى آخر لمدة ثلاث سنوات وقالوا لنا نفس الكلام : لا يوجد أمل من ناحية الطب.

جربنا الطب الشعبي ولم يكن له نتيجة.

إلى أن يئست ففكرنا أنا وزوجي باقتراحه، وهو تبني طفل، وأجمعت قواي وذهبت أقدم على مكتب الإشراف التربوي، وجاءوا إلى البيت لعمل زيارة وأنا في انتظار ردهم عليَّ.

وأنا مهتمة كثيراً بما يمكن أن أعمله عندما تأتي الموافقة.

وفي خلال السنوات كلها كنت أحث زوجي على الزواج ولكنه لم يتزوج. لم يكن أهله يهتمون به ويسألونه ما به، وكان ينتظر منهم أن يسألوه عما به، ولكنهم لم يسألوه فأثرت في نفسه أن أهله لا يهتمون به إلا في

الفترة الأخيرة، فكان يقول لي : ما الفائدة الآن ؟ أبَعدَ أن كبرت تذكرونني ؟؟ لن أتزوج. و عمره الآن ست وثلاثون عاماً.
أنا أحس بالذنب تجاهه لأني لم أنجب له طفلاً يُسعِده ولم أجلب له زوجاً تعوِّضُه. لم أكن أعرف أحداً. لا أعرف سوى بنات عائلتنا ولم أجد أحداً يناسبه، ولكن أهله كانت لهم علاقات ؛ فكل واحدة منهن تعمل وتعرف مجموعة من النساء، ولكنهم لم يهتموا به.
ما رأيكم في قصتي وماذا ترشدونني إليه ؟؟

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :
سلام الله عليك ورحمته وبركاته.
فرج الله كربكِ، ونفَّسَ همَّكِ، وأفاضَ عليكِ من رحمتِه ما يُنسِيك بلاءَه، وأجزل لك من مثوبته أجرَ الصابرين.
لكل عبدٍ في الحياة بلاؤه، فمنهم من ابتُلِيَ في صحته، ومنهم من ابتُلِيَ في ماله، ومنهم من ابتُلِيَ في حريته، ومنهم من ابتُلِيَ بفقدان ولده بعد وجودهم، ومنهم من ابتُلِيَ بما أنت فيه.
لكلٍ في الحياة بلاؤه.. لأن مدار الدنيا على الابتلاء، ومن ظن أنها غير ذلك فقد وهِم.
يقول ربنا جل وعلا " هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً "، ويقول : "أحَسِبَ الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ".

الحياة ابتلاء لقدرة العبد التي منحه الله إياها، فإن صبر على بلائه كان له في الآخرة جزاؤه. وإن سخط على ربه لم ينل غير ما قُدِّر له، وكان في الآخرين من المسخوطين.

قال الإمام عبد القادر الجيلاني رحمه الله : " لابد لكل مؤمنٍ في سائر أحواله من ثلاثة أشياء : أمرٍ يمتثله، ونهيٍ يجتنبه، وقدرٍ يرضى به ".

أُخَيَّتِي: ليس من أحدٍ حولك إلا وله بلاء من نوع خاص، وكل واحدٍ منهم يظن أن بلاءه هو أشد بلاء.

ومن نعم الله تعالى أنه لا يُنزِل البلاء إلا وقد أنزل على صاحبه القدرة على تحمله، لأن الله تعالى " لا يكلف نفساً إلا وسعها ". فأنت قادرة بما منحك الله تعالى على أن تتنعمي بنعمه العديدة التي وهبك إياها، وأن تشكريه عليها، وأن تصبري على بلائه وتسأليه المثوبة عليه.

وحياة المؤمن لا تقف، لأنه يعلم أنه في طريقٍ غايتُه الوصول إلى الله جل وعلا، وأن حياته الدنيوية مهما امتدت آمادها فهي قصيرة، وأن حياة الخلد هناك ؛ إما في جنة الأبد، أو نار الأبد.

أما زوجك الكريم فكوني معه على ما يحب، فإن يسر الله له الزواج فخيرٌ له ولك، وإن لم يتيسر فأنت زوجته الحبيبة التي تمنحه من حبها ما يغنيه عن غيره.

كوني مع زوجك واضحةً صريحةً في أنك لم تذنبي في حقه، وإنما هو قضاء الله تعالى. لست أنت مَن يمنح نفسه الولد أو يمنعها، وإنما المنح والمنع من الله، فلا تُعَذِّبي نفسك على شيء لا قدرةَ لك على تغييره، ولا تحاسبي ربك جل وعلا على قدرٍ قدَّره هو أعلمُ بحكمتِه.

عيشي حياتك ببهجتها، وانظري إلى ما فيها من نعمٍ لتستعيني بنعمة الله تعالى على بلائه.

أما التبني فلا معرفة لي بطريقته المشروعة في المؤسسات الخيرية. وأرجو أن تصفيها لي حتى نحسن مناقشتها سوياً.

بارك الله لك، وفرج كربك، وشغلك بطاعته عن معصيته، وجزاك جزاء الصابرين.

ولا تنسينا من دعوة صالحة.

☒ متابعة من السائلة:

الأخ الفاضل محمد فريد أشكر ردك على موضوعي.

وأحب أن أبين لك أني في غاية الصراحة مع زوجي، ولأنه يحبني وأحبه أتمنى من الله أن يرزقه زوجةً صالحةً وذريةً صالحةً.

وإحساسي بالذنب ليس لأني لم أنجب له؛ لأن هذه قدرة الله ومشيئته سبحانه، بل لأنه لم يتزوج إلى الآن، وحرم نفسه من الذرية الصالحة.

أما التبني؛ فهو أن آخذ طفلاً (رضيعاً) من دار الحضانة الاجتماعية، وتقوم زوجة أخي بإرضاعه لكي يصبح محرماً لي إذا كان ولداً، أما إذا كانت بنتاً وأرضعتها أخت زوجي فيكون زوجي محرماً لها.

أسأل الله أن يوفقكم لما يحب ويرضى.

✍ الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

كل امرأةٍ تُريدُ زوجَها لها دون أن تشاركها فيه أخرى.

وقد رغبت في إسعاد زوجك لرؤيتك حرصَه على إسعادك، بأن تزوجيه من أخرى تلائمه وتلائمك.

أعلم ان هذا شاقٌ عليك ؛ رغم عرضك إياه ببساطة.

ولكن؛أظنُّه الحلَّ الأقرب.

فكرة التبني طيبة، لا سيما وقد عرضها زوجك. ولكن ؛ إلى متى يمكنه أن ينتظر وهو قادرٌ على الزواج من أخرى، والإنجاب منها بعون الله تعالى.

لك الخيار بين التبني والتزويج، وإن كنت أظن أن الجميع بينهما خير (هذا رأي أظنه مناسباً.. ولكن.. أنت الأقدر على تحديد ما إذا كان ملائماً لك أم لا).

وثقي أنه سيُقَدِّر رغبتك في إسعاده بتحقيق ما يتمنى، وأن ذلك سيعود عليك أنت بالسعادة معه.

وفَّقَكِ الله وبارك لك.

وننتظر أخبارك المباركة.



٢٠ خبرات الماضي وفشل المستقبل

✉أنا فتاة عمري أربعة وعشرون عاماً، جميلة، على مستوى رفيع من العلم والثقافة، كتب الله لي وتقدم لخطبتي شابٌ متدينٌ (بالفطرة)، على خُلق، لكن مستواه العلمي ثانوي، ومستواه الثقافي محدود، ويصغرني بعامين، وكل النقاط الثلاثة لم أكتشفها إلا بعد الزواج بيوم واحد. قد يكون على الأهل جانبٌ من المسئولية - أنا لم أره في فترة الخطبة الرؤية الشرعية - لم يكن بيننا أي انسجام أو بالأصح من ناحيتي لم أسترح معه ولو ثانية واحدة. هو مشغوف بي، أحبني لدرجة الجنون، أنا حاولت أن أحبه لكن لم أستطع.

أُصِبتُ بصدمةٍ نفسيةٍ وعصبية حادة.. لماذا؟

في البداية تفاجأت بصغر سِنِّه، ثم " الثقافة ".. صدِّقني يا دكتور، ثقافته محدودة في كل شيء، في كل شيء حتى في الأمور.......!!!

في أول ليلة زواج لم يكن هناك مقدمات في كل شيء، بمعنى أنه جاء زوجته كما الحيوان - عذراً للتشبيه، لكنه الواقع - أصِبتُ بصدمةٍ عنيفة. أقسم لك أني كرهته بشكل لا تتصوره. تأتيني حالات بكاء فظيعة. أصبحت أشعر بنوعٍ من الكتمة عند مشاهدته. صدقني لا أطيق أن أنظر إليه، حتى رائحته مقرفة.

تعبت على أثرها نفسياً وبدنياً. الأهل قالوا: عين. ذهبت للمشائخ للقراءة. قالو: حسد. لا أخفيك؛ أشعر بآلامٍ في الكتفين ونعاسٍ أثناء القراءة، قد يكون عيناً، لكن ليست وحدها، قرأت حتى شُفِيت من الأعراض، لكن، لا أريده. أريد الطلاق. جُنَّ جنون زوجي. هو يريدني. انتظرني سنة

كاملةً على أمل أن أرجع له. المهم أنه يئس ثم حدث الانفصال. هناك موقفٌ حدث لي عندما رأيته مرة وهو آتٍ لزيارتنا - في البيت طبعا - بعد الزواج. لم استطع المشي لمدة، ولا الكلام لمدة، وأتوقع أنها حالة نفسية. المهم أنني كنت أيام زواجي لا أستطيع النوم إلا قليلاً وأكون في قلق.

دكتوري العزيز : مشكلة ومررت بها.. وانتهت. لكن السؤال :

كم شابٍ تقدم لخطبتي حتى قبل أن انفصل رسميا - اعتقاداً منهم أنني طلقت لطول المدة التي مكثتها في بيت أهلي - لكن، أنا أخاف من الزواج مرة أخرى، ليس من شيءٍ ولكن أخاف من الفشل، أخاف أن أواجه رجلاً مثل السابق. الآن لم يمضِ على طلاقي سنة، وأهلي يريدون أن يزوجوني ليس غصبا، ولكن كي يسعدوني.

دكتور.. بصراحة أخاف أن يعاملني الزوج الجديد مثل الأول، كما حدث تلك الليلة.

أخاف من زوجٍ ثقافتُه محدودةٌ.

أخاف من زوجٍ صغيرٍ.. وأشياء كثيرة.

علماً بأنني لم أكمل مع زوجي الشهرين، وجلست عند أهلي قرابة السنة، ثم حدث الانفصال، والآن لم يمضِ على انفصالي سنة.

أرجو حلَّ مشكلتي.

الرد من أ. محمد محمد فريد :

الأخت الفاضلة :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته

إذا افترضنا أن عدد الذكور في السعودية ثمانية ملايين.. فأنت قد تزوجت واحداً فقط.. من ثمانية ملايين رجل !!!!!!!!!

كيف تحكمين على الملايين من خلال تجربة فرد ؟؟!!

لقد كان محكوماً على تجربتك بالفشل من البداية، وكان هناك خطأ واضحٌ منك أو ممن قام عنك بالتعرف إلى الزوج.

ما ذكرته من صغر سنه أو نقص ثقافته أو مستواه التعليمي ليس أمراً يخفى على من يسال عنه.

كان يكفي أن يُسأَل فيجيب.

والأعراض التي مررت بها كانت كلها نفسية المنشأ، وقد زالت عنك بزوال السبب.

الذي ينبغي أن تضعيه في اعتبارك : أن تستفيدي من أخطائك في التجربة الأولى : أحسني الاختيار لتحسن الحياة.

ما أنت فيه الآن آثار صدمة تجربتك الأولى، وقد عممت هذه الآثار على جميع من يشابه زوجك، ثم امتد هذا ليشمل جميع الذكور في تجربة الزواج.

ما مررت به كان مرتبطاً بخطأ الاختيار، أما تجربة الزواج في ذاتها فيمكنك أن تعيشيها بعمق ومودة مع إنسانٍ تحسنين اختياره.

توكلي على الله، واستشيري العقلاء من أسرتك في أمرِ من يتقدم لك، ثم استخيري الله تعالى، وفوِّضي أمرك إليه، ودعك من آثار ما مضى من زواجك فهي مرحلة انقضت، وأنت مقبلةٌ على خير بإذن الله تعالى.

وفقك الله وبارك لك.

همسات

... الهمسة الأولى في أذن الزوجة ...

١. اعرفي طبيعة شخصية زوجك .. ثم عامليه بما يناسبها.

٢. تلذَّذي بكلمة الحب من فم زوجك ، فإن لم تسمعيها فارقبي إيقاعاتِها في سلوكه ، فإن لم تبصريها فابحثي عنها في أعماق قلبه ، فإن لم تجديها فأعيدي الكرَّةَ .. فربما كنتِ قد أخطأتِ الطريق.

٣. التقى قنفذان في ليلةٍ مطيرةٍ ، فتقاربا وتباعدا ، وتقاربا وتباعدا ، حتى وصلا إلى نقطةٍ من القربِ يحصُلانِ فيها على أكبرِ قدرٍ من الدفءِ بأقلِّ قدرٍ من الألم. هذه هي معادلة الحياة الزوجية الناجحة ؛ فلا تخنقي زوجَكِ بحبك .. ولكن لا تسمحي له أن يتسرب من شبَاكِ عاطفتك ، لأن هناك كثيراً من الشباك يمكن أن تنصبها الأُخرَيَاتُ له...

٤. العلاقة الجنسية الزوجية موسيقى ساميةٌ بين عازفين. ولا تكون كذلك إلا بتناغم الإيقاع. غير أن الإيقاع لن يتناغم ما لم تتآلف الأنغامُ في العقلِ قبل أن يعزفَها الجسد. فإذا اختلَّ جسداكما في التوافق ؛ فابحثا عن أصل المشكلة في أفكارِ العقلِ ومنابعِ الرغبة.

... الهمسة الثانية لك أيضاً لإدارة الخلاف ...

١. لا تتوقعي أن يعبر زوجك عن مشاعره بنفس طريقتك ، فلكل شيء في الدنيا طريقته. الزهرة تعبر عن عشق الحياة بتفتحها ، والقطرة بسقوطها ، والنحلة بفائضها ، والنملة بدأبها .. والنهار بأنواره ، والليل بأستاره .. فهل تُرَى يعيب أحد منهم على الآخر أسلوبه في التعبير؟

٢. لكِ رأيُكِ .. ولغيرِك آراؤُهم. وكل رأيٍ ينبثق من زاويةِ رؤية ، وكلُّ رؤيةٍ تنبُع من استعدادِ فكري ، ولِكُلِّ فكرٍ تاريخُه الذي يدفَعُه ويمنَعُه. فإذا عرضْتِ رأيَك فترفَّقِي ، وإذا عورض فانظري: لعل للرأي الآخر حظاً من النظر لم يُحِط به عقلُكِ من قبلُ فأنكَرَه ، ولعل اختيارَه لك أوفقَ من اختيارِك لنفسك.

٣. كلُّ حبٍ هو احتواءٌ للمحبوب. وبين " الاحتواء" و " وهمِ الامتلاكِ" شعرةٌ تُبصِرُها العينُ الحكيمة.

٤. ربما ورث زوجك من أيام عزوبيته صفاتٍ سيئةً ، ولعل أكثرها انتشاراً " حب النظر إلى الحرام". أغمريه بالمحبةِ ، ووجهيه إلى الله برفق ، وساعديه في استبدال رفاق السوء بإخوان الصلاح ، واملئي فراغ وقته باللذة الحلال والعمل المنتج .. ذلك هو خير ما تقدمينه إليه .. وإلى نفسك.

٥. مواجهة الغضب بالغضب مثل مواجهة النار بالوقود. وإذا كان غضب زوجك " ناراً " فاسكبي عليها من " ماء الحب والصفح " ما يطفئها. اصمتي ؛ فالتعجل بالحديث وقتَ الانفعالِ مخاطرةٌ غيرُ محسوبةِ العواقب. لا تحاولي إقناعَه بالمنطق وقت الغضب ، فليس لدى الغاضب المشتعلِ متَّسعٌ لهدوء المنطق ، فإذا هدأ فعودي معه إلى ما كان لتراجعيه بهدوء بعد أن تنزعي من القنبلة " فتيلَ الانفجار ".

... الهمسة الثالثة في أذن الزوج ...

١. إذا طرقت مع زوجتك باب الضعف ، فلا تنتظر نتائج الحزم !! الحب ليس مرادفاً لليونة ، والحزم ليس مرادفاً للقسوة !! وقديماً قال العربي:

فقسا ليزدجروا ، ومن يكُ حازماً فليقسُ أحياناً على من يرحم

ولتعلم رعاك الله أن القوامة للرجل الحكيم. والقيِّمُ يحوطُ من قامَ عليه بمَودَّته ، ويحمي سكنَه الرقيق من أن تهدده رياحُ سيءِ الصفات. والقوامة لن تكون شرفاً لك ما لم تقم بواجبها.

٢. الزواج سَكَنٌ ، والغربةُ عَذابٌ !!. قد يضطر الزوج إلى السفر ، وتُجبَر الزوجة على الانتظار ، وتنمو العلاقة في صحراء الرغبة المحرومة ، والترقب الذي لا ينقضي ، فلا تطرقوا بابها .. "إلا ما اضطُرِرتم إليه" !!

٣. نعم الله عليك كثيرة. فإذا حجب الله عنك نعمةً فانظري إلى ما منحك. وما جُلِبَت النعمُ بأفضلَ من شُكرِهَا ، ولا خفَّ أثر البلاء إلا بالصبر عليه.

٤. إذا أحسنت اختيار زوجتك فلا تحاول أن تربيها من جديد. فقط أعط نفسك وزوجتك فرصة للتكيف مع الحياة الجديدة ، وتقاسم هامش الحرية ولذة السلطة وحمل المسئولية.

... الهمسة الرابعة في أذنيكما معاً ...

١. إذا فتحتما نافذةَ الشك تسرَّبَت أشعةُ المحبة. وأول الشك " سوء الظن " ، وأوسطُه " غِيبَةُ الخلق " ومنتهَاه " لباسُ الكبر ". سوءُ الظنِّ يُدفَع ببذلِ المحبةِ ، ولين الجانب ، وإذا ظن أحدكما فلا يحقق ، فإنه إن حقق كان بين أمرين : إما أن يصدق ظنه فيسوؤه ذلك ، أو يكذِبَ ظنه فيسوء ذلك صاحبه !! لذلك فليدفع كل منكما سوءَ ما عندَه بخيرِ ما عند صاحبه.

٢. قد يشعر أحدكما أن حياته الزوجية كلها على مفرق طرقٍ حين يصطدم بخيانة من شريك حياته. عندها تتمزق الروح بين الأسى على الحب القديم ، والانتصارِ للكرامة التي أهرقتها نزوةُ من أسلمت له نفسَك. فإن استطعت أن تعيد بناء العلاقة بين اثنين عاشا في أمان قبل أن تمزق سترهما الخيانة فافعل ، وهو الأفضل لكما. وإن لم تستطع الحفاظ على " اثنين " فليس أقلَّ من أن تحافظ على " واحدٍ " هو أنت !!

٣. اجعلا من الماضي نوراً تستضيئان به للمستقبل ، ولا تجعلا منه سوراً يحولُ بينَكما وبينَه !! المستقبل احتمالات مفتوحة ، والماضي وقائع منقضية ، فلا تقصرا فضاءكما المفتوح على ماضيكما المغلق.

... الهمسة الخامسة إلى من هم على قائمة الانتظار ...

١. أحلام المراهقة مختلفة عن واقع الزواج. وليس من الضروري أن يكون الزوج " فارساً على حصان أبيض " ، لأن العروس ليست دائماً "الحسناء في القصر الشاهق" !!. فلكلٍ منكما عيوب ، ولن تجدي في صفات فارس أحلامك خطأً إلا ووجد من صفاتِك مثلَه. وأنت لا تكاد تستعلي على زوجتك بشيءٍ إلا استعلت عليك بخيرٍ منه. فافتحا نافذة العذر لينفتح لكما باب المحبة. و " لا تنسوا الفضل بينكم ".

٢. قد يعتريك الخوف من الزواج فلا تقلقي (ولا تقلق) فهو مجرد خوف من المجهول. ومخاوف الزواج تدور حول خشية الوقوع في سوء الاختيار. والحقيقة أنه لا أحد يضمن أن يكون اختياره حسناً ؛ إلا أن الله تعالى يقول " الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً " ، ويقول نبيه صلى الله عليه وسلم " تفاءلوا بالخير تجدوه ". المهم هو أن تحسنا وضع المعايير الملائمة ، ثم تستشيرا أهل الحكمة والمعرفة ، ثم تستخيرا الله وتفوضا الأمر إليه ، ثم تعزما الأمر وتتوكلا عليه.

٣. "العمر" واحد من خياراتٍ عدَّة ينبغي أن تلاحظها في اختيار شريك حياتك المقبل ، ولا ينبغي أن يُنظَرَ إليه منفرداً عن بقية الخيارات. الأفضل التقارب في السن ، ولكنك قد تجد سعادتك (أو تجدين سعادتك) فيمن

يكبرك بسنين ، غير أن هذه السعادة لن تكون راجعةً إلى فارق العمر ، بل إلى بقية الصفات.

مطابع الحميضي ت: ٤٥٨١٠٠٠ ف: ٤٥٩٢٢١٧

لا تبخلوا علينا بآرائكم :

انتهى بحمد الله هذا العمل الذي نتمنى أن يكون قد قدم لقارئه ما ينير به طريق حياته الزوجية الطويل . ولكن هذا العمل جهد بشري يعتريه القصور ، لذلك نأمل أن توافينا برأيك وملاحظاتك على البريد :

BOOKS@ALNAFSY.COM

نستودعك الله ونشكر تصفحك لهذا الكتاب

إخراج وتنفيذ



ت: 2630429
ف: 2630376



هموم الزوجات

استشارات في الحياة الزوجية



مطابع الحميضي ت ٤٥٨١٠٠٠

ردمك ٢ - ٩٦٢ - ٥٢ - ٩٩٦٠



